دور التحول الرقمي في إعادة التشكيل الثقافي للمجتمع – الشباب الجامعي نموذجاً " دراسة ميدانية "

إعداد

د/ صفاء طلعت مدكور

مدرس أصول التربية

كلية التربية – جامعة طنطا

دور التحول الرقمي في إعادة التشكيل الثقافي للمجتمع– الشباب الجامعي نموذجاً " دراسة ميدانية "

صفاء طلعت مدكور

قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة طنطا.

البريد الالكتروني: Safaamadkour368@gmail.com

الملخص

هدفت الدراسة الوقوف على دور التحول الرقمي في إعادة التشكيل الثقافي للمجتمع – لاسيما الشباب الجامعي. استخدمت المنهج الوصفي المسحي واستعانت بالاستبانة التي تم تطبيقها على عينة من شباب كليات جامعة طنطا. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: باتت وسائل الاتصال الرقمية الحديثة سلاحاً ذو حدين بخصائصها الإيجابية والسلبية بالذات على مقومات الهوية الثقافية للمجتمع، فمن جهة اعتبرت وسيلة هامة للاكتشاف والتواصل، لكنها إ تَّهمت بأنها تُكرس سلبية المشاهد. كما توصلت الى عدة أبعاد للتشكيل الثقافي للشباب الجامعي: أن الرقمي أحدث تغييرات ثقافية عدة، أعاد بناء الشخصية وتشكيل الذات، أعاد تشكيل القيم والسلوكيات والاتجاهات، أعاد تشكيل العلاقات الاجتماعية، تشكيل أنماط وأساليب الحياة. كما توصلت في اطارها الميداني إلى نتائج عدة أبرزها: للتحول الرقمي ووسائطه المتعددة إيجابيات انعكست على تشكيل ثقافة الشباب الجامعي: كالتعرف على أصدقاء جدد، معرفة آخر التطورات المجتمعية ومعايشة الأحداث، التعبير عن الذات وتنمية وإثراء جوانب الشخصية. وعلى الجانب الآخر، كرست لعدة سلبيات أبرزها: تراجع الروابط المجتمعية والأسرية في ظل العلاقات الافتراضية، تكريس القيم المادية والاستهلاكية، الصراع القيمي نتيجة التناقضات بين العالم الواقعي والعالم الافتراضي، الأمراض النفسية نتيجة العيش في العالم الافتراضي لمدة طويلة. أما عن أبعاد التشكيل الثقافي للشباب في ظل استخدام وسائل الاتصال الرقمية أبرزها: تبنى الشباب سلوكيات وأفكاراً جديدة، أتاحت طرقاً عدة من أجل (التواصل والتفاعلية والمشاركة، ممارسات جديدة للقراءة والكتابة، تشكيل الذات وبناء علاقات افتراضية مع الآخرين، التسلية والترفيه، الحصول على المعلومات والمعارف، الحضور والمشاهدة.

كلمات مفتاحية: التحول الرقمي، وسائل الاتصال الرقمية، التشكيل الثقافي، الشباب الجامعي، نظرية الدور.

The role of digital transformation in the cultural reconfiguration of society - university youth as a model "field study"

safaa Talaat madkour

Department of Fundamentals of Education, Faculty of Education, Tanta University.

Email: Safaamadkour368@gmail.com

Abstract

The study aimed to identify the role of digital transformation in the cultural reconfiguration of society - especially university youth. She used the descriptive survey method and used the questionnaire that applied to a sample of young people from the faculties of Tanta University. the study reached several results, Modern digital means of communication have become a double-edged sword with their positive and negative characteristics in particular on the elements of the cultural identity of society. On the one hand, they are considered an important means of discovery and communication, but they have been accused of perpetuating the negativity of the viewer. It also reached several dimensions of the cultural formation of university youth through the use of digital means of communication, that the digital brought about several cultural changes, it reconstructed the personality and the formation of the self, reshaped values, behaviors and trends, reshaped social relationships, and formed lifestyles and patterns. In its field framework, the study also reached several results, most notably: Digital transformation and multimedia have positives that were reflected in the formation of university youth culture: such as getting to know new friends, knowing the latest societal developments, experiencing events, self-expression and developing and enriching aspects of personality. On the other hand, it has been devoted to several negatives, most notably: the decline of societal and family ties in light of virtual relationships, the dedication of material and consumer values, the value, and psychological diseases. As for the dimensions of the cultural formation of youth : the adoption of new behaviors and ideas by young people, which provided several ways for (communication, interaction and participation, new practices for reading and writing, self-formation and building virtual relationships with others, entertainment and entertainment, access to information and knowledge Attend and watch.

Keywords: digital transformation, digital means of communication, cultural formation, university youth, role theory.

مقدمه:

لقد عرفت المجتمعات البشرية عدة تطورات وتحولات مجتمعية كان أبرزها التطور الحاصل في المجتمعات المعاصرة بفعل تكنولوجيا الاتصال الحديثة والتي غيرت تقريباً كل نواحي الحياة على اختلافها، وأجبرتها على التعامل معه كواقع لابد منه؛ وبذلك وضعت المجتمع أمام مرحلة جديدة من مراحل التطور الإنساني.

وفى هذا السياق ، قد فرض التطور العلمي والتكنولوجي المتلاحق والمتصاعد تغيراً وتبدلاً في ثقافة المجتمع – لاسيما الطريقة التي يعيش بها الإنسان في شتى أنحاء العالم ، ودخلت أنماط سلوك الناس ضمن هذا التغير، وحتى الطرق والوسائل التي يعبرون بها عن أفكارهم ووجهات نظرهم والدفاع عن مصالحهم سوف تتغير تناغماً مع هذا التطور، حيث طرحت مسألة الثورة العلمية والتكنولوجية تجلياتها على المجالات كافة بشكل جعلها أكثر ملائمة ومعايشة بتحولها من الطور النظري إلى الطور العلمي، الذى شكل وبحق فرصة هامة في تطور الفكر الإنساني والحياة المعاصرة ، وفتحت آفاقاً رحبة أمام مستقبل التطور الإنساني (الدهشان ، 2014، 53) [1]

وتأتى الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) كأحد هذه الوسائل الحديثة دون منافس لها، حيث ساهمت تلك الشبكة في تشكيل فضاءُ جديد هو الفضاء الإفتراضي من خلال ظهور عدة مواقع تعد إطاراً جديداً للتفاعل والاتصال اللامحدود بين الأفراد المتفاعلة داخله، مكونين بذلك مجتمعا افتراضياً بثقافة رقمية وبهويات جديدة وبروز قيم جديدة وعلاقات جديدة.. الخ. حيث عملت هذه الأخيرة على التقريب بين الأشخاص المتباعدين جغرافياً وجعلت العالم يبدو كأنه قرية صغيرة من حيث سهولة الاتصال وتبادل المعلومات والخبرات، وإن كانت هذه القرية الصغيرة من حيث الاتصال لاتزال عالماً متنافرا أفكارا وقيماً.

وفى ظل تغير العالم بصورة سريعة نحو عصر رقمي جديد تطلب تغير في سماته وخصائصه عن ذي قبل، وصل هذا التغير في كل مجالات الحياة بصور متعددة، مما تتطلب معه التكيف مع هذا التقدم الهائل والسعي نحو الاستفادة من الثورة الرقمية والنقلة المعلوماتية الحديثة. فلم يعد الانسان يعتمد في معلوماته وقيمه ومبادئه وتقاليده على الواقع المجتمعي الذي يعيش فيه، ولكن اعتمد على الفضاء الإلكتروني والعالم الرقمي. ومن هنا نشأ التحدي الكبير أمام مؤسسات المجتمع – لاسيما التربية؛ وذلك لتعدد أشكال التطبيقات الرقمية والتي منها (الهاتف الذكي، الانترنت، والتطبيقات والبرامج التكنولوجية المختلفة مثل:YouTube ، Facebook، WhatsApp، الألعاب الإلكترونية المتعددة التي ربما تكون حاملة لثقافة مختلفة عن الثقافة الأم.

ومن ثم ساهم التزاوج بين العلم والتقنية والثقافة في تعميق الهوة بين عناصر الهوية الثقافية ، خاصة في ظل التغيرات السريعة التي يشهدها المجتمع المعاصر، وبروز العالم الافتراضي كشريك أساسي ساهم في خلق " مجتمع شبكي " موازى يعمل على إعادة صياغة منطق التواصل والعلاقات الإنسانية عبر التكنولوجية الرقمية ،الأمر الذى دفع إلى إعادة احياء التساؤل الكلاسيكي حول الهوية الثقافية للمجتمع ، والبحث في عناصرها المرجعية ، والتحديات التي

(1) يشير الى اسم المؤلف في قائمة المراجع، التاريخ، رقم الصفحة.

(*) اعتمدت الدراسة على نظام التوثيق لجمعية علم النفس الأمريكية في إصدارها السابع لنظام توثيق المراجع APA7.

تواجهها في هذا العالم الرقمي الجديد خاصة وأن الهوية الثقافية تعد رمزاً للتفرد والاختلاف ، مما دفع " على رحومة " في كتابه (علم الاجتماع الآلي) للقول بأن انسان اليوم أصبح على بعد خطوات قليلة ليُسلم الراية الى إنسان جديد ، وهو جزء لا يتجزأ منه ، ولكنه يحمل خصائص التكنولوجيا في عقله وجسمه وسلوكه وثقافته ، ومن ثم في تطوره الحضاري حاضرا ومستقبلا ".(رحومه ، 2008، 124-127) ؛ لذا فقد أصبح العالم في ظل هذه الثورة الرقمية أمام ملامح تغيير عميق فيما يتعلق بنظم الاتصال وتبادل المعلومات ليس فقط بين الدول والمؤسسات وإنما على مستوى الأفراد أيضا ، الأمر الذى أدى الى ظهور ظواهر وممارسات عديدة وأطر جديدة تتبع ذلك التغير .

كما أنتجت الثورة الرقمية مجموعة من التحولات، جعلت البشرية تدخل عهداً جديداً من تطورها، ومع بروز عالم جديد، ظهرت معه طلائع المجتمع ما بعد الصناعي، بظهور أنماط جديدة من العمل والإنتاج والتبادل والتفكير، تواكبها أنشطة اقتصادية جديدة، وأشكال من تنظيم العمل غير مسبوقة، ومهن جديدة، وبالتالي علاقات جديدة بالزمن والمجال وروابط اجتماعية جديدة. وبذلك ساهمت وسائل الاتصال الرقمي الحديثة من ربط الأفراد والجماعات بعضهم البعض، وتمكنت من كسر عزلة المجتمع البشرى، كما تغلبت وسائل الاتصال الرقمي على قيود الوقت والمسافة، حيث تمكنت من اختراق الحدود المكانية، وقهرت قيود الزمن، وذلك ما حفز على التفاعل والمشاركة المجتمعية، والمساهمة في تعزيز قيم التنوع الثقافي. كما انتشرت شبكات التواصل الاجتماعي عن بعد وشملت مختلف أنحاء العالم من أجل إتاحة المعلومات لكل الشعوب ، وأضافت تكنولوجيا الاتصال الرقمي وسائل إعلامية جديدة إلى الكثير من الشعوب والأمم والحكومات مثلما وضعت في يد خصومها أدوات إعلامية جديدة ، فمتاح اليوم أمام الأطراف المختلفة ؛ **الصحافة الإلكترونية والمدونات ، ومواقع التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني والفاكس وغيرها**، وقد أدى هذا التطور التكنولوجي الرقمي الى فتح آفاق جديدة للاتصال الجماهيري ، وأصبحت التكنولوجيا الرقمية في متناول عدد كبير من الجمهور(االدبيسى،2012، 3) .

إن هذا الواقع الذي فرضته الثورة الرقمية جعل من الضروري البحث عن خصائص الشباب الذي يشترك في تشكيل الثقافة الأم عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية وثقافة المجتمع الافتراضي عبر الوسائل الرقمية، على اعتبار الانترنت المتغير المستقل الذي يؤثر في بناء ثقافة الشباب وهويتهم (بلقاسى، 2019، 9). وقد آثار الانتشار المتسارع للتقنيات الرقمية خلال العقدين الأخيرين نقاشا واسعا عن العصر الرقمي وآفاقه وتأثيره في كل مجالات الحياة ؛ فقد دخلت التكنولوجيا الرقمية حياة البشر منذ اختراع جهاز الكمبيوتر ، واندمجت فيها مع ما أتاحته من إمكانية انجاز أصعب المهام في أقل مدى زمنى ، حتى صارت أغلب الأجهزة المستخدمة يوميا تتمتع بمعالج رقمي أو تحوى شريحة تخزين مثل الهاتف المحمول ، ومشغل الموسيقى المحمول ، الكاميرا الرقمية ، الكمبيوتر اللوحي ، وجهاز التليفزيون ، وغيرها من الأجهزة التي يمكنها معالجة وتخزين المعلومات الرقمية ، ما حدا ببعض الباحثين الى اطلاق أوصاف " الحياة الرقمية " ، و" الكون الرقمي " على العصر الذى نعيشه ، والى تسمية ما نشهده من تطورات تكنولوجية متسارعة الوتيرة ب " الطوفان الرقمي " (أبلسون ، هال (2014)، (سيل، بيتر (2012).

والمراقب لأوضاع المجتمعات يتيقن أن استخدام تقنيات وسائط الثورة الرقمية، بدأ يأخذ طريقه نحو التأثير في أبنية المجتمعات الإنسانية – لاسيما الاجتماعية والثقافية– ولعل المجتمع المصري هو أحد المجتمعات التي استعارت هذه الوسائل، حيث بدأ الشباب المصري

باستخدامها بشكل متزايد ومطرد؛ بوصفها نتيجة محتومة فرضتها عملية التفاعل بين السلوكيات الاجتماعية والتقنية الرقمية.

وفى الواقع ستترك تلك التقنيات آثاراً قوية على حياتنا اليومية ، بحيث بدأ بالفعل تغير مثلا عادة تسوقنا (البيع من بعد ، وتبادل الممتلكات) ، وعلاقتنا بالإعلام (المواقع الإخبارية الإلكترونية) ، وتؤثر في معرفتنا (الموسوعات والقواميس ، والمقالات لتوعية الآخرين والتي يمكن الاطلاع عليها بشكل مباشر) ، كما أنها تغير حياتنا المهنية (التنظيم الجديد للعمل ، والحركية ، وإدارة الوقت بمرونة أفضل) ، وطرق الترفيه (تحميل الموسيقى ، والأفلام والفيديوهات ، تتبع البث المباشر للإذاعة والتليفزيون ، وقراءة الكتب على الشاشة) ومن ثم فإن تلك الوسائل تمس الحميمية والهوية الشخصية (تقديم الذات في المواقع الاجتماعية ، واستعمال الأسماء المستعارة)، وتغير محيط شبكاتنا الاجتماعية (الروابط ، والمناقشات ، والتبادلات مع الغير) (ربفيل، 2018، 16).

وانطلاقاً من أهمية الثقافة والهوية الثقافية للمجتمع، ومن أهمية فئة الشباب، ولكل الأسباب التي سبقت تتجلى أهمية الوقوف على دور التحول الرقمي في إعادة التشكيل الثقافي للمجتمع– لاسيما بين فئة الشباب – الذين يعدون الأكثر استخداماً لهذه الثورة الرقمية ووسائطها المختلفة، حيث أفرزت الثقافة الرقمية الافتراضية بمفردات الثقافة الجديدة ثقافة فرعية تخص فئة النشء الصاعد والأجيال الجديدة بأنماط وطرق تفكيرها وأساليب عيشها، واتجاهات ممارساتها الثقافية بتنا نطلق عليها اليوم" ثقافة الشباب". هذه التحولات التكنولوجية الناتجة عن المجتمع الافتراضي أفرزت تفاعلات وأشكال جديدة للعلاقات وثقافة رقمية جديدة بهويات جديدة وبروز قيم جديدة.

وكون الثقافة بطبيعتها عملية ذات شأن اتصالي، فإننا عند البدء في دراسة الموضوعات التي تربط بين الثقافة ووسائل الاتصال تظهر لنا العديد من التفاعلات الجدلية التي تبحث في تأثير وسائل الاتصال على الأنماط الثقافية، وفى العلاقة بين التحول الثقافي الذي تشهده المجتمعات وبين الوسائل الجديدة التي تنتجها للتواصل، وقد اعتبر " ما كلوهان" التغيرات التكنولوجية في أشكال وسائل الاتصال من الأمور الرئيسية التي تعمل على تغيير طريقة اكتسابنا للخبرة وعلى أنماط علاقتنا مع الآخرين والتفكير لدينا. وتأتى مواقع التواصل الاجتماعي كأحد نماذج الاتصال التي أنتجتها الثورة الرقمية، فهي تمثل قفزة هائلة في البنية الاتصالية، وأنماط التأثير الاجتماعي في التجمعات الإنسانية، وبذلك أصبحت من أهم وسائل تحقيق الاستكشاف المعرفي والنقاش المجتمعي، ولها دور في جذب المستخدمين الى بيئة اتصالية جديدة، ممهدة لنشأة واقع جديد تتغير فيه صورة المجتمع وتفاعلاته ومؤثراته (ماكلوهان، ويكيبيديا). ومن هذا المنطلق تتجسد مشكلة الدراسة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تنطلق مشكلة الدراسة من حقائق بديهية جلية، أكدتها العديد من الدراسات السابقة وانطلقت منها الدراسة الحالية، أبرز تلك المنطلقات:

- التطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الرقمية؛ قد أفرز جملة تغيرات مجتمعية وصلت إلى حد الثورة والتي شكلت ثورة ثقافية تلعب دوراً لا ينكره أحد في تشكيل عقول

الأجيال الحالية والقادمة وتشكيل ثقافتهم كما أن لها انعكاساتها على تصرفاتهم الشخصية والاجتماعية...الخ.

- الثقافة الأم " المحلية " تواجه تحديات كبيرة تفرضها ثقافة الواقع الافتراضي في الوقت الذي تعاني فيه الثقافة التقليدية أزمة انعكست بالضرورة على تشكيل عقل الانسان وأساليب وأنماط حياته.
- جيل الأمس كان يستمد معطيات ثقافته من إرث اجتماعي وديني وأخلاقي مرتبط بحدود المجتمع الذي يعيش فيه، أما اليوم فسرعان ما بدأت هذه الحدود تتلاشى، خاصة مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي.
- محتويات شبكة الانترنت خاصة الثقافية منها تنقل أنماط حياة جديدة وقيماً وتقاليد تتنافى مع ثقافتنا المحلية، قد تتجلى في عادات وسلوكيات الشباب، والأمثلة عن ذلك كثيرة منها التذوق الموسيقى والفني، وتقليدات الشعر والملابس الغربية ...الخ في محاولة صريحة من هذا " الجيل الجديد الرقمي " الى التمرد على القيم الموروثة لإثبات قدراته واستقلاليته ورغبته في التحرر من قيود وسيطرة مختلف المؤسسات الرسمية وغير الرسمية للتربية.
- كما تنطلق مشكلة الدراسة مما أحدثته تكنولوجيا الاتصال الحديثة والثورة الرقمية من تغيرات فردية واجتماعية على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية، مما أحدث تحولات في البناء الاجتماعي وأنماط التفكير وطرق المعيشة؛ فبدأت التكنولوجيا الرقمية تغير في الأفكار والتصرفات وسلوكيات الأفراد والانسلاخ عن القيم والعادات القديمة والتمرد عليها من أجل اعتناق قيم وسلوكيات تتلاءم وطبيعة العصر الرقمي وخصائصه.
- بدأ الشباب – لاسيما الجامعي منهم –في ظل تكنولوجيا الاتصال الرقمية الحديثة يوصفون أنفسهم ويلقبون بأسماء مختلفة ووفق ممارساتهم اليومية للوسائل الرقمية، حيث أصبحوا يدعون " جيل الإنترنت " " الجيل الرقمي "، " جيل الفيس بوك "، لأنهم يميلون الى التفاعل والتواصل الاجتماعي بوسائل الاتصال الرقمي، فضلا عن أنهم أكثر الفئات الاجتماعية استهلاكاً لهذه الوسائل، فهي عندهم وسيلة حياة لا وسيلة رفاهية، لا يمكنهم الاستغناء عنها في ظل عالم مفتوح. إن مثل هذه الممارسات الرقمية إذن جعلت للشباب ثقافة وهوية تميزه عن باقي الفئات الاجتماعية الأخرى، مما جعل الشباب في الحقل السوسيولوجي والتربوي يدرس كظاهرة اجتماعية لها واقع اجتماعي وآخر افتراضي رقمي (لولى، 2017، 61-63).
- القيم التي يكتسبها الشباب لم تعد مرجعيتها مؤسسات التنشئة الاجتماعية وحدها بل رافقها وسائل الاتصال الرقمي، وهو ما زاد حالة عدم الاستقرار بين القيم الموروثة والقيم المكتسبة.
- نتج عن التواصل الافتراضي الرقمي لغة جديدة أطلق عليها أسماء مختلفة (العربيزية، الفرانك آراب، الأنجلو عربي)، ابتعد فيها الشباب من خلال استخدامهم المتكرر لهذه اللغة عن استخدامهم للغة العربية الفصحى، بما يوحي بارتباطهم بلغة مستحدثة قد تؤثر على هويتهم اللغوية التي تعد من أهم مقومات الهوية الثقافية للأمم.

مثل هذه التغيرات التي يعيشها الشباب – لاسيما الجامعي منهم – من القضايا التي تستدعى الدراسة والاهتمام لنصل الى فهم هذه الشريحة الاجتماعية. ومن هذا المنطلق تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: ما دور التحول الرقمي في إعادة التشكيل الثقافي

للمجتمع – لاسيما فئة الشباب الجامعي؟ ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما الإطار الفكري والفلسفي للتحول الرقمي؟
2. ما علاقة التكنولوجيا الرقمية بالثقافة؟
3. ما الانعكاسات الثقافية للثورة الرقمية؟
4. ما معالم الثقافة الرقمية وأثارها السوسيوثقافية داخل المجتمع؟
5. ما وقع الثورة الرقمية على الشباب؟
6. ما أبعاد التشكيل الثقافي للشباب الجامعي في ظل التحول الرقمي؟

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية الوقوف على دور التحول الرقمي في إعادة التشكيل الثقافي للمجتمع – لاسيما فئة الشباب الجامعي، وأبعاد الثقافة الجديدة للشباب، وآليات الاستفادة من هذا التحول الرقمي في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع بما يدعم ويحقق الأمن الثقافي والتربوي.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من عدة اعتبارات نظرية وأخرى تطبيقية وهي كالتالي:

- القيمة النظرية التي تقدمها، فيما يتعلق بإلقاء الضوء على فلسفة التحول الرقمي وانعكاساته على العالم الثقافي – لاسيما بين فئة الشباب الجامعي.
- القيمة التطبيقية، حيث تسهم في تعزيز الوعي بأهمية التحول الرقمي لتقليل الفجوة بين الرؤى والسياسات والاستراتيجيات وما يتم في الواقع مما يؤدى لدعم العديد من القطاعات المختلفة للتحول الرقمي في المجتمع مما يبرز الدور التوعوي باستراتيجيات وأهداف التحول الرقمي.
- أهمية العصر الرقمي، وما يفرزه من تحديات تنعكس على العالم الثقافي.
- أهمية الشريحة العمرية التي تستهدفها الدراسة، نظراً الى الخصائص التي ينفرد بها الشباب دون الفئات العمرية الأخرى، وكذلك بحكم وضعها الاجتماعي من حيث كونها فئة تعيش مرحلة انتقالية نحو تغيير وضعها الثقافي والفكري والاجتماعي، فهي أكثر الفئات والشرائح المجتمعية تعرضاً للتغيير، بل إنها أقوى عوامل التغير الثقافي، لما يحملونهم من رؤى وأفكار وتصورات مختلفة ساهمت فيه وبقوة تكنولوجيا الاتصالات الحديثة " التكنولوجيا الرقمية "
- فئة الشباب أكثر الفئات المجتمعية استخداما لتقنيات الثورة الرقمية وتفاعلا معها وتواصلا من خلالها.
- أهمية التعرف على مضامين ثقافة الشباب الجامعي في ظل تداعيات الثورة الرقمية ووقع الثقافة الرقمية على الشباب.
- الإفادة منها في توجيه السياسة التعليمية ومتخذي القرار لتطوير استراتيجيات التحول الرقمي.

منهج الدراسة وأدواتها:

- اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي نظرا لمناسبته لطبيعتها لتحديد وتحليل الإطار المفاهيمى وانعكاساته المختلفة على المجتمع – لاسيما الانعكاسات الثقافية في الخطاب الثقافي المعاصر في المجتمع – لاسيما بين فئة الشباب الجامعي.
- كما استعانت الدراسة بالاستبانة التي تم اعدادها وتقنينها وتطبيقها على عينة من الشباب الجامعي من كليات جامعة طنطا للتعرف على دور التحول الرقمي في إعادة التشكيل الثقافي لتلك الفئات المجتمعية – لاسيما وأنها أكثر الفئات والشرائح المجتمعية استخداماً لتقنيات الثورة الرقمية وأكثر تفاعلا معها وتواصلا من خلالها.
- كما اعتمدت الدراسة الحالية على المقابلة المفتوحة مع فئة الشباب الجامعي من مختلف كليات جامعة طنطا للوقوف على مفردات ثقافة الشباب الجامعي وأبعادها في ظل العالم الافتراضي الرقمي.

حدود الدراسة:

تضمنت الدراسة الحدود التالية:

- الحدود الموضوعية: اقتصرت على دراسة دور التحول الرقمي في إعادة التشكيل الثقافي للمجتمع.
- الحدود البشرية: اقتصر التطبيق على عينة من الشباب الجامعي للتعرف على واقع استخدامهم للتكنولوجيا الرقمية، وانعكاسات وسائل الاتصال الرقمية الحديثة على تشكيل ثقافة الشباب.
- الحدود المكانية: تم التطبيق على جامعة طنطا كنموذج للجامعات المصرية مع التنويع في الكليات ما بين (النظرية، النظرية العملية).
- الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة خلال شهري مارس وإبريل عام 2022.

مصطلحات الدراسة:

1. **التحول الرقمي**، لا يوجد اجماع حول تعريف مشترك أو نموذج متفق عليه للتحول الرقمي ويرجع ذلك للسياقات المختلفة التي يستخدم فيها هذا المصطلح ، **ويمكن تعريف التحول الرقمي إجرائياً بأنه** " توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات – المُمثلة في وسائل الاتصال الحديثة والتكنولوجيا الرقمية -لإحداث تغييرات جذرية في طرق وأساليب حياة الأفراد والمجتمعات على كافة المستويات – لاسيما التغييرات الثقافية منها ، والتي تنعكس على تنمية وتعزيز وعى الأفراد بطرق وأساليب العيش للحياة المعاصرة ، كطرق التواصل الجديدة ، وطرق التفاعل ، وطرق الإخبار والتثقيف ، طرق الحوار والتفكير، طرق التسلية والترفيه ، وطرق اكتساب المعارف والمعلومات".
2. **التشكيل الثقافي "** جملة التغييرات الثقافية التي يحدثها التحول الرقمي في نسيج الهوية الثقافية للمجتمع، بدءاً من اللغة والعادات والتقاليد والمعتقدات والممارسات والسلوكيات".

3. **الشباب / الشباب الجامعي** ، قطاع اجتماعي عريض ، ليسوا مجرد فئة عمرية بل هم فئة لا يمكن تحديد عمرها بسهولة ، لأن كلمة الشباب تصف ظواهر عدة تتعلق بالمركز الاجتماعي لصنف من الناس يتشابهون بالعمر البيولوجي ، ومع أن هذا العمر لا يعطى جميع الصفات لهؤلاء الناس ، ويعتقد بعض العلماء أن أحسن طريقة لمعرفة من هم الشباب هي بالنظر إليهم بوصفهم فئة تابعة معتمدة أو فئة مستقلة مسؤولة ، وأن فكرة ثقافة الشباب بوصفها طريقة حياة تميزهم عن غيرهم وتصف أنموذجاً معيناً من المعتقدات والقيم والرموز تدل على طريقة حل المشكلات من الممارسات اليومية . (لا مبوس 2001، 411-421). **والتعريف الإجرائي للشباب هم"** الفئة الجامعية التي تتراوح أعمارها بين الثامنة عشر والرابعة والعشرين، وتتميز هذه المرحلة بأنها انتقالية في الرجولة أو الأمومة، ويتخطى الشباب فيها مرحلة التوجيه والرعاية ويكونوا أكثر تحررا – لاسيما في ظل انتشار استخدام وسائل الاتصال الرقمية الحديثة التي انعكست على تشكيل شخصيتهم وثقافتهم وتنمية الوعي والادراك لديهم بما يدور حولهم ".
4. **الدور**، يعرف الدور بأنه " مجموعة الحقوق والواجبات المرتبطة بوضع اجتماعي محدد.(Adam& Jessica,1996,749). وتستمد نظرية الدور مفاهيمها الأساسية من علم النفس، وعلم الاجتماع. ومضمون نظرية الدور يتلخص في : أن كل فرد يشغل مركزاً معيناً في السلم الاجتماعي ، وهذا المركز يحتم على الشخص الذى يشغله مجموعة من الحقوق ، والالتزامات التي تنظم تفاعله مع الأشخاص الآخرين ، الذين يشغلون مراكز اجتماعية أخرى وكل مجموعة من المراكز الاجتماعية المتقاربة في المستوى بينها علاقة أفقية ، أما المراكز الاجتماعية المختلفة في المستوى فإن العلاقة بينها رأسية ، أو عمودية ، وكل مركز اجتماعي ترتبط به أيضاً من المعايير أو التوقعات التي تحدد الأنماط السلوكية التي يتبعها شاغل المركز المعين نحو أشخاص آخرين يشغلون مراكز اجتماعية أخرى(خاطر ، 1997. 132) . **ومن هنا تصبح فكرة الدور ذات أهمية، فهو المفسر للعلاقة العضوية بين الفرد والمجتمع. وطبقا للدراسة الحالية بين التحول الرقمي والثقافة.**

ويرتبط بالدور العديد من المفاهيم الأساسية أبرزها: (يعقوب & غيث،1994، 121).

- الدور المثالي: وهو ما يتوقعه المجتمع من فرد يشغل مركزاً معيناً في موقف معين.
- الدور الواقعي: وهو ما يقوم به الفرد فعلاً، أو أنه يتكون من أنماط سلوكية صريحة يسلكها الشخص شاغل المركز، عندما يتفاعل مع شاغل مراكز أخرى، وهنا ما يسمى: بالدور العملي.
- الدور المتوقع: يتكون من نسق من التوقعات التي توجد في البيئة الاجتماعية، وهذه التوقعات تتعلق بسلوك الشخص تجاه آخرين يشغلون مراكز أخرى.
- الدور الذاتي: يتكون من توقعات معينة يدركها الشخص على أنها ملائمة للسلوك الذي ينتهجه عندما يتفاعل مع شاغل مراكز أخرى.

وقد يمارس الانسان دوراً معيناً يتعارض مع التزامات وتوقعات دور آخر أو عدة أدوار أخرى له ولذلك يبرز ما يسمى " بصراع الدور ". **وتتناول الدراسة الحالية الدور من خلال مستويين: الدور الواقعي، والدور المتوقع. والتعريف الإجرائي للدور على أنه** " ما يقوم به التحول الرقمي والثورة الرقمية في إعادة التشكيل الثقافي للمجتمع – لاسيما فئة الشباب الجامعي " والوقوف

على واقع هذا الدور والمتوقع في ظل صيرورة تلك الثورة الرقمية وتداعياتها المختلفة – لاسيما الثقافية منها".

الدراسات السابقة والتعليق عليها:

استمدت الدراسة الحالية العديد من منطلقاتها من عدة سابقة عربية منها وأجنبية، منها على سبيل المثال لا الحصر: دراسة (عبد الغنى، 2003) بعنوان " تأثير الانترنت على القيم والاتجاهات الأخلاقية للشباب الجامعي، سعت الدراسة الى التعرف على تأثير استخدام الانترنت على اتجاهات الشباب نحو القضايا الأخلاقية، توصلت الدراسة الى أن متوسط ساعات التعرض اليومي للإنترنت لطلاب الجامعة الأمريكية من 5-7ساعات يومياً، كما جاء الترفيه على رأس الموضوعات التي يتصفحها الشباب على الانترنت ثم الثقافة ثم الرياضة. أما دراسة (أحمد الريسى، 2008). بعنوان شبكات الانترنت وتأثيراتها الاجتماعية والأمنية، سعت الدراسة الى التعرف على أهم التأثيرات الاجتماعية الناجمة عن استخدام مواقع الانترنت، توصلت الدراسة الى عدد من الآثار السلبية الثقافية المدعوة بالغزو الثقافي بسبب وجود عادات وتقاليد غربية تسيطر على سلوكيات عدد من الشباب بفعل تأثير الانترنت. أما دراسة (رضا أمين، 2009) التي حاولت التعرف على حدود التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت، وقد طبقت الدراسة على نوعين من المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت، أولها التي تقوم على التفاعل الثقافي والاجتماعي وتبادل الأفكار والآراء عبر مواقع تسمح لمستخدميها بالإضافة والتعليق والمشاركة النشطة (المنتديات، المدونات، غرف الدردشة، الفيس بوك)، النوع الثاني وهي المواقع الالكترونية التي تحاكى العالم الواقعي مثل (سكند لايف، جوجل لايف). وتوصلت الى أن الشباب يتعرض الى كم هائل من المعلومات من مصادر متعددة مما يترتب على ذلك العديد من الآثار منها ما هو إيجابي ومنها ما هو سلبي. وفى نفس الاتجاه نجد دراسة. أما دراسة (منال عبده، 2011) بعنوان التأثيرات المترتبة على استخدام الشباب الجامعي لموقع الفيس بوك، سعت الدراسة الى التعرف على دوافع تعرض الشباب الجامعي لموقع الفيس بوك، والتعرف على أهم الحملات الإعلامية التي يشارك فيها عبر المواقع، والتعرف على أهم التأثيرات السلوكية والوجدانية المترتبة على مشاركة الشباب الجامعي في حملات عبر المواقع. وتوصلت الى أن المواقع الاجتماعية جاءت في الترتيب الأول، وأن أهم المواقع الاجتماعية وأكثرها استخداماً لدى الشباب جاء الفيس بوك، وأهم الحملات التي يشارك فيها الشباب عبر المواقع هي حملات الترويج عن السلع المصرية، حملات ضد الزواج السري ثم حملات بشأن التعليم في مصر. وتأتى دراسة (هدى حجازي، 2011) التي حاولت التعرف على خصائص المجتمعات الافتراضية وتوصلت الى أنها تجمعات إنسانية تعتمد في تكوينها على الحاسب الآلي وشبكة المعلومات وبين أفرادها تفاعلات ويضبط سلوك الأعضاء مجموعة من القيم والقواعد كما أن الدور الذي يقوم به الفرد في المجتمع الافتراضي هو تطوعي ويتزايد عدد أعضائها بسرعة ولتعتمد على مساحة جغرافية، وأشارت الى أن المجتمعات الافتراضية تحاكى المجتمعات الحقيقية، كما أشارت الى أكثر الفئات تردداً ومشاركة في المجتمعات الافتراضية على الانترنت هم من الشباب. أما دراسة (الدبيسي 2012) التي خلصت نتائجها الى أن وسائل الاتصال بكافة أشكالها ومواقعها قامت بضمان حرية التعبير لمختلف أشكال الممارسة الثقافية والاجتماعية والفنية والفلسفية، والتي من شأنها ابراز وتوسيع مجال الهويات الثقافية، وانفتاحها على ما سواها من الهويات. وتوصلت الى ضرورة تعزيز قيم التنوع باعتبارها قضية أساسية لتقوية المجتمع وتثبيت بنائه الاجتماعي وفى نفس السياق تأتى دراسة (رباب الجمال، 2013) حول أثر

استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي، وأكدت أن الفيس بوك جاء على رأس الشبكات التي يهتم بها الشباب السعودي بالتواصل عبرها وأنهم يستخدمونها بانتظام، كما أكدت أن تلك الشبكات أثرت في النسق القيمي للشباب السعودي على الرغم من ثباته واستقراره. أما دراسة (الباز توفيق، 2014). والتي هدفت الى التعرف على المستويات اللغوية التي يستخدمها الشباب عبر الفيس بوك، وأجريت الدراسة على عينة من طلاب الصفين الأول والثاني الثانوي، تم تطبيقها على ثلاث صفحات على الفيس بوك وعلاقة ذلك بهويتهم الثقافية إضافة الى تقديم تصور مقترح لتوحيد قواعد الفرانكو آراب. وتوصلت الى أن استخدام الشباب للفيس بوك يؤثر على الحصيلة اللغوية وبالتبعية على الهوية الثقافية. أما دراسة (نبيلة الجعفري، 2017) استهدفت التعرف على انعكاسات استخدام موقع فيس بوك من جانب الشباب الجامعي الجزائري على معالم هويته الثقافية، وخلصت الى أن أغلبية المبحوثين يفضلون استخدام اللهجة العامية في موقع الفيس بوك والذي يعتبر الموقع المفضل لهم، ويفضلون كتابتها بحروف أجنبية أكثر حتى من الكتابة بالعامية بحروف عربية، ومحددات الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي تتمثل في الدين والوطن ثم اللغة العربية.

أما عن أبرز الدراسات الأجنبية جاءت كالتالي: دراسة (Anita Blanchard,2000) والتي أشارت الى أهمية التفاعل والتبادل عبر مواقع التواصل جميعها، وأن فكرة تبادل المعلومات والمعرفة من المحددات التي تشكل رأس المال الاجتماعي في سياقه الافتراضي، حيث يتم ذلك عن طريق الدعم الاجتماعي. كما أن امتلاك شبكة من العلاقات الاجتماعية عبر تفاعلات المجتمع الافتراضي يمكن من خلالها تحقيق منافع كثيرة للمجتمع. أما دراسة ((Bryant et all,2006) أكدت على وجود تداخل بين الصداقات في حياة الأفراد والصداقات عبر التكنولوجيا التفاعلية، فهناك عدد من الأصدقاء على الانترنت يتم التواصل معهم online بالإضافة للأصدقاء الذين يتم التواصل معهم في الحياة الواقعية، وأن المراهقين المعزولين اجتماعياً أقل إقبالاً على استخدام الشبكات الاجتماعية من المراهقين الآخرين. أما دراسة (Michael Vinson,2010) من خلال دراسته لعينة من الشباب في بريطانيا للتعرف على أثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية على تغير العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وبينهم وبين المجتمع. وتتفق مع نتائج دراسة (Keith N. Hampton,2011) عن مواقع الشبكات الاجتماعية وأثرها على حياتنا، وذلك بالكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام هذه المواقع، خاصة " الفيس بوك " وماي سيبس، وتويتر " في الحياة الاجتماعية للأفراد، فمنها: انخراط الأفراد في المجتمع واندماجهم في قضاياه، والتعرف على أصدقاء جدد، في المقابل يؤدى هذا الاستخدام أحياناً كثيرة الى العزلة الاجتماعية وعدم المشاركة في فعاليات المجتمع. أما دراسة (Catarina, Kinnvall ,2012). والتي استهدفت التعرف على واقع قيام الجامعة بالمهام والأدوار المطلوبة تجاه تشكيل الهوية والحفاظ عليها ، ورصد أهم التحديات التي تواجه الجامعة في مستقبلها في ظل العولمة الى أن النظام التعليمي الجامعي لا يواكب التحديات التي تطرح على الساحة المحلية والعالمية في تشكيل الهوية الثقافية ، وأن قلة جرعة العلوم الإنسانية في الكليات العملية تؤثر سلباً في تشكيل الهوية فالمؤثرات المادية والنفعية التي تسود في ظل العولمة تؤثر في الشباب وتجعله يقع في حيرة بين تمسكه بما نشأ وتربى عليه وما يتمشى مع معتقداته وقيمه وبين الانسياق مع الأوضاع الجديدة التي يتعايش معها يوميا ، هذا الصراع يؤدى بالشباب الى اضطراب هويته ويفقده الإحساس بالهوية ويصبح مضطرباً وجدانياً مما يؤثر على سلوكه وأفكاره .وفى نفس السياق تأتى دراسة (Cherian,s,2012) والتي هدفت الى التعرف على الدور الذى تقوم به وسائل الاعلام – لاسيما الراديو التليفزيون – في الحفاظ على الهوية الثقافية من

خلال التعرف على برامج معينة موجهة للشباب وماهي هذه البرامج ، ومدى اقبال الشباب على برامج الراديو والتليفزيون الموجهة اليهم وما مدى مداومتهم على مشاهدتها ، ومدى تأثير هذه البرامج عليهم ، وأثر الانفتاح على العالم من خلال وسائل الاعلام على هويتهم الثقافية . وقد توصلت الى أن وسائل الاعلام الحديثة لها القدرة على التأثير على هوية الشباب عن طريق نقل الواقع الاجتماعي الى الشباب وأكثر اهتماما بمشكلاتهم. وبعد استعراض بعض من الدراسات السابقة التي لم يتسع المجال لذكرها، يمكن استخلاص المعطيات التالية:

- استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسات وكانت منطلقا لهاً في تحديد الإطار النظري للدراسة، وتعميق جوانب التصور البحثي واضافة أبعاد أخرى للدراسة، في معرفة أهم المراجع العربية منها والأجنبية، وبلورة مشكلة الدراسة بما يتناسب مع منهجيتها وكذلك تحديد الإطار المنهجي واختيار المنهج المناسب الذي اعتمدته الدراسة الحالية.
- تتفق الدراسة الحالية مع بعض من تلك الدراسات في الاهتمام بالهوية الثقافية للمجتمع – لاسيما فئة الشباب الجامعي، وكذلك التركيز على دور وسائط التحول الرقمي (مواقع التواصل الاجتماعي بشأن تشكيل تلك الهوية الثقافية.
- تختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الهدف منها ومتغيراتها التي ارتكزت عليها، فغالبية تلك الدراسات ركزت على بعد واحد من أبعاد الهوية الثقافية، وكذلك ربطت بعض الدراسات دور وسائل الاعلام التقليدية كالراديو والتليفزيون بالهوية الثقافية. أما متغيرات الدراسة الحالية اختلفت عن متغيرات الدراسات السابقة في تركيزها على الشباب الجامعي بجامعة طنطا مجتمع البحث بكلياتها المختلفة ومدى انعكاس التحول الرقمي واستخدام الوسائط الرقمية الحديثة في إعادة التشكيل الثقافي لدى الشباب الجامعي.

أولا: الإطار النظري للدراسة:

المحور الأول: المنطلقات النظرية للدراسة:

لقد ظهرت عدة نظريات على مدى القرن العشرين تطرقت الى التكنولوجيا بشكل عام والى تكنولوجيا الاتصال بشكل خاص. وقد ارتكزت البحوث العلمية حول وسائل الاتصال الحديثة على نموذجين تفسيريين: (العياضى، 2009، 18).

النموذج الأول: ويتمثل في الحتمية التكنولوجية، وينطلق من قناعة بأن ثورة التكنولوجيا هي وحدها المالكة لقوة التغيير في الواقع الاجتماعي، والنظرة التفاؤلية للتكنولوجيا تهلل لهذا التغيير، وتراه رمزاً لتقدم البشرية، وعاملا لتجاوز اخفاقها في مجال الاتصال الديمقراطي والشامل الذي تتقاسمه البشرية. والنظرة التشاؤمية التي ترى التكنولوجيا وسيلة للهيمنة على الشعوب المستضعفة، والسيطرة على الفرد، فتقتحم حياته الشخصية وتفكك علاقاته الاجتماعية.

أما النموذج الثاني: ويتمثل في الحتمية الاجتماعية التي ترى أن البُنى الاجتماعية هي التي تتحكم في محتويات التكنولوجيا وأشكالها، أي أن القوى الاجتماعية المالكة لوسائل الاعلام هي التي تحدد محتواها، والبحوث النوعية التي تتعمق في دراسة الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الاتصال لا تنطلق من النموذجين، لأنها تؤمن بأن ما هو تقني ويتمتع بديناميكية قوية، يوجد في حالته النهائية، كما أن البُنى الاجتماعية ليست منتهية البناء. وقد عُولج موضوع الدراسة في ضوء عدة نظريات بحثت تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية على البيئة الثقافية، أبرز تلك النظريات ما يلي:

1. النظرية التفاعلية الرمزية

تدور فكرة التفاعلية الرمزية حول مفهومين أساسيين: الرموز والمعاني في ضوء صورة معينة للمجتمع المتفاعل، وتشير التفاعلية الرمزية الى معنى الرموز على اعتبار أنها القدرة التي يمتلكها الأفراد للتعبير عن الأفكار باستخدام الرموز في تعاملاتهم مع بعضهم البعض. وتُعد اللغة من أهم مجموعة الرموز اللازمة للتفاعل الاجتماعي، ويعد استخدام الرموز ثورة في قدرة الانسان على التواصل مع غيره من أفراد المجتمع ووسيلة لزيادة المقدرة على نقل المشاعر والميول والاتجاهات بين أعضاء المجتمع (لطفي، 1999، 120-121).

كما تهتم التفاعلية الرمزية بالمعاني التي يعطيها الناس لسلوكهم وسلوك الآخرين في المجتمع إذ أن الكائنات البشرية فريدة من حيث أفعالها لها معانى تتجاوز حدود الفعل المحسوس ، وينظر أنصار التفاعلية الرمزية الى أفراد المجتمع على اعتبار أنهم مخلوقات تحاول بناء الحقيقة ومعرفة الأشياء أو الموضوعات أو الأحداث التي يواجهها الناس في حياتهم اليومية ، وبالتالي يعتبر الانسان قادر على تحسين ذاته وبناء شخصيته بالإضافة الى قدرته على تشكيل وصياغة وتغيير الواقع الاجتماعي الذى يعيش فيه من خلال عملية التفاعل بين الأشخاص والجماعات داخل المجتمع الإنساني (لطفى ، 1999 ، 121-122) . وهو ما تحدثه وسائل الاتصال الرقمي في شكل وطبيعة الاتصال بين أفراد المجتمع الافتراضي.

ويمكن اسقاط هذه النظرية على موضوع الدراسة كونها تفسر لنا طبيعة التفاعل الاجتماعي للفرد مع غيره عن طريق شبكات التواصل الالكترونية ووسائل الاتصال الرقمية وموقعه والدور الذي يؤديه من خلال اندماجه في المجتمع الافتراضي وباستخدام الفرد لوسائل الاتصال الرقمية فإنها تملى عليه معاني وقيم ورموز وعلاقات ولغة تواصل جديدة. أي أن الفرد في مجتمعه الافتراضي يراعى قيم الثقافة السيبرانية ومعاييرها ويتعلم رموزها ومعانيها، ويعمل على إعادة تشكيل ذاته الاجتماعية من خلال سيطرة (نفسي) الافتراضية على (الأنا)؛ لذا يسعى كثير من الأفراد الى تغيير الصور وعرض جزء محدد من يومياتهم على صفحات الفيس بوك أو اللينكد إن أو اليوتيوب على نحو مستمر من أجل تغيير صورة أنفسهم التي يوصلونها للآخرين. وبذلك تُسهم الرموز والمعاني في الثقافة السيبرانية في تشكيل" الجماعات المتخيلة "، والكيفية التي يتصور بها الأفراد حياتهم، وتجعل مضمون وسائل الاتصال لها دور فاعل في عملية التنشئة الاجتماعية وإعادة تشكيلها المتمثل في التخلي عن السلوكيات والمعايير والقيم البالية أو تعديلها لإحلال القيم الجديدة محلها أو فعل ما يواءم معها.

2. النظرية الحتمية التكنولوجية الرقمية

تُعد من النظريات الحديثة التي جاء بها " مألوهان " حيث ركز على فكرة أن الاختراعات التكنولوجية تؤثر تأثيرا أساسيا على المجتمعات، وأن الموضوعات والجمهور يؤثران على ما تقوله تلك الوسائل وأن تطور وسائل وعمليات الاتصال مرتبط بحياة الناس وبأنماط الحضارة الإنسانية على اختلاف الأمم وتباين الأجيال. وقد بنى مألوهان الحتمية التكنولوجية على عدة فرضيات:

- وسائل الاتصال هي امتداد لحواس الانسان؛ فقد اعتبر أن اكتشاف الكتابة يعتبر ثورة الاتصال الأولى، إذ أوجدت هذه الثورة اللغة المكتوبة وسمحت بالتدوين، وهو أحد شروط التطور، وحدثت ثورة الاتصال الثانية بعد اكتشاف المطبعة، وأدت هذه الثورة

الى انتقال المجتمع من مرحلة الاتصال الشفوي الى الاتصال المكتوب، واعتبر ماكلوهان أن ثورة الاتصال الثالثة ارتبطت باكتشاف الحاسوب والتي نقلت المجتمع الى مرحلة الاتصال التفاعلي، أما اكتشاف الإذاعة والتليفزيون فهي امتداد لسمع الانسان وبصره (عزى، 2013، 108-109)..

- الوسيلة هي الرسالة، وكون رسالة أي وسيلة هي ما تصنعه من تغيير في أنماط وشؤون حياة مستقبلها. ويرى ماكلوهان أن مضمون الاتصال لا يرتبط بعملية التأثير إنما بالوسائل السائدة في ذلك العصر والتي تصنع فرقا في حياة الناس.
- ويشير ماكلوهان الى أن لكل وسيلة جمهور من الناس الذي يفوق حبهم لهذه الوسيلة اهتمامهم بمضمونها (مكاوي، 2012، 276)، كما أكد أن تأثيرات التكنولوجيا لا تحدث على مستوى الآراء والمفاهيم ولكنها تغير مستويات الإحساس أو أنماط الإدراك بطريقة منتظمة وبدون مقاومة..

ومن هنا تؤكد الحتمية التكنولوجية على أنه وبدون السعي لفهم الأساليب التي تعمل بمقتضاها وسائل الاعلام فلن نستطيع أن نفهم التغيرات الثقافية التي تطرأ على المجتمعات. ومن المثير للاهتمام وفق هذه النظرية أنه يمكن النظر الى التجارب التي تجرى عبر الانترنت باعتبارها " ساخنة " لأن ما يعرض على الشاشة من مادة غريبة ومذهلة على نحو متزايد لا يترك شيئا للخيال ، وتعد كذلك " باردة " أيضا حيث أن جاذبيتها الضخمة تأتى من التجربة التفاعلية مبنية على المشاركة التي تقدمها ، أو وسط التقنيات الرقمية تحديدا أي الشاشة نفسها وما يكمن وراءها ، قد يوجه الآن عمليات تفكيرنا في اتجاه غير مسبوق ، و أن الفرق المادي بين الشاشة والكتاب ، وتوافر النص التشعبي ، والفرصة لأداء مهام متعددة أو الانخراط في أنظمة لتدريب العقل لها جميعا تأثير محتمل غير مسبوق في أساليب التفكير (مكاوي ، 2012 ، 276-279) . وترتب على تبنى مفهوم الحتمية التكنولوجية من قبل" ماكلوهان" وغيره أن صنفت مراحل الحضارة الإنسانية على أساس الوسائل التكنولوجية السائدة وهو تصور يمكن ايجازه في ثلاثة أبعاد متتالية هي: على العلم أن يكتشف، وعلى التكنولوجيا أن تطبق وعلى الانسان أن يتكيف "، وهو تصور مادي حتمي يتناقض مع التصور الديني لحقيقة الانسان والكون والحياة الذي يعتبر الماديات متغيرات تابعة، فالتكنولوجيا يجب أن تكون وليدة التغيير الاجتماعي، وتكون تلبية لمطالب المجتمع وتكون تابعة لإرادة الانسان وليس العكس (هلال، 2014، 77-78). وقد تعرضت هذه النظرية لمجموعة من الانتقادات من أهمها أنها لم تأخذ بعين الاعتبار الاختلاف الثقافي من مجتمع لآخر، حيث أن التقنية الصناعية لن تغير من ثقافة بلاد الشرق بنفس الأسلوب الذي غيرت به بلاد الغرب بسبب التحفظات الدينية والثقافية التي تقلل من الأثر التكنولوجي المتوقع.

3. نظرية الغرس الثقافي / الإنماء الثقافي

ترجع أصول هذه النظرية الى العالم الأمريكي G. Gerber حيث بحث تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية على البيئة الثقافية في إطار مشروعه الخاص بالمؤشرات الثقافية (إسماعيل، 2003، 264). ومن خلال تعريف 'Gerbner "لمفهوم لغرس بأنه "ما تفعله الثقافة بنا، والثقافة هي الوسيط أو المجال الذي تعيش فيه الإنسانية وتتعلم"، فمن خلال هذا التعريف يتضح مفهوم الغرس الثقافي ويعنى " اكتساب المعرفة أو السلوك من خلال الوسيط الثقافي الذي يعيش فيه الانسان، فكأن البيئة الثقافية بأدواتها هي التي تقوم بعملية الاكساب والتشكيل والبناء للمفاهيم والرموز الثقافية في المجتمع، ومن هذه الأدوات وسائل الاعلام التي احتلت مكانا بارزا في عالمنا

المعاصر بأدواتها وتأثيراتها (عبد الحميد، 2003، 264). وتقوم تلك النظرية في مجال دراسات الإعلام بدراسة تأثيرات وسائل الاعلام على البيئة الثقافية، وإذا كانت هذه النظرية قد وضعت لدراسة تأثيرات التعرض للرسائل الإعلامية عبر التليفزيون في سبعينيات القرن الماضي، يمكننا استخدام هذه النظرية بعد تكييفها لدراسة الإعلام الجديد، للتعرف على الأدوار التي يمكن للثورة الرقمية بشكل عام، والتحول الرقمي بشكل خاص أن يقوم بها في عملية التشكيل الثقافي للجمهور المتلقي.

- **أما عن مدى ملاءمة نظرية الغرس الثقافي للدراسة**

تقترب نظرية الغرس الثقافي من موضوع الدراسة الحالية ، انطلاقاً من أن نظرية الغرس الثقافي ارتبطت بالجهود التي طورها الباحث الأمريكي " "Gerbner " من خلال مشروعه الخاص بالمؤشرات الثقافية نجد أن هذه النظرية ساعدتنا في إقامة الدليل الأمبريقى للدراسة على عينة عشوائية من شباب الجامعة ، وذلك بهدف التعرف على مدى تأثير التحول الرقمي واستخدام التكنولوجيا الرقمية وآلياتها المختلفة (التابلت ، والآيباد ، الهاتف النقال ، ...الخ) على البيئة الثقافية للمجتمع ، وهذا ما يتضح أكثر من خلال اهتمام النظرية – ببحوث المؤشرات الثقافية التي تبرز في قضايا متداخلة يمكن اسقاط بعضها على موضوع الدراسة الحالية كما يلى : تحليل وتفسير تأثير التكنولوجيا الرقمية على تصرفاتنا الشخصية والاجتماعية وما يغيره الرقمي بالنسبة الينا (كأفراد) ، وبالنسبة الى غيرنا (كمجتمع) ، وهل تعزز التكنولوجيا الرقمية ، كما تؤكد على ذلك دائما ، أحد أشكال المؤانسة الجديدة عبر الربط ، والتعبير للأفراد (تعليق ، حوار ، ابداء رأى) ، هل تشجع شكلاً جديداً من الإبداع ، وتبادلات جديدة للمضمون وإنتاجات ذاتية (موسيقى ، أفلام، ألعاب فيديو) ، **هل يشكل الرقمي مصدرا حقيقيا للتجديد الثقافي ؟ هل تنمى علاقات جديدة من حيث الإبداع والمعرفة والمواطنة.**

4. **نظرية المجتمع الشبكي عند كاستلز** ، والتي تستند الى عدة مقولات ، أبرزها : المجتمع الشبكي يعمل على إعادة التشابك وإعادة ترتيب الأشكال الخاصة بالتنظيمات والمؤسسات الاجتماعية في المجتمع الشبكي ، ووفقا لتلك المقولة يؤكد كاستلز أن الشبكات الاجتماعية هي الشكل السائد للتنظيم الاجتماعي في عمليات الإنتاج والاستهلاك ، وهى البنية الاجتماعية الجديدة التي تعيد هيكلة المجتمع وتساهم في تشكيل ثقافة افتراضية (Castells,2002,548).فقد أسهمت تلك الشبكات في التغيير بالعديد من مناحي الحياة ، وفى تشكيل إطار ثقافي جديد يجمع بين المتفاعلين عبر الفضاء الافتراضي يُعرف هذا الإطار الثقافي باسم الثقافة الرمزية ، وقد لعبت هذه الثقافة دورها في التأثير على الثقافة المجتمعية بشكل عام وبالتالي على مؤسسات التنشئة الاجتماعية بشكل خاص (ذكى ،2009 ، 2).

- **المحور الثاني: الثورة الرقمية وصناعة الثقافة في التيارات الأيديولوجية والفلسفية**

أولاً: الثورة الرقمية ودلالاتها الفلسفية – أنطولوجيا جديدة

تعد الثورة الرقمية واحدة من أكبر التغييرات التي شهدها العالم ، فهي ثورة تختلف عن غيرها من الثورات السابقة ، حيث لها طبيعتها وجوانبها الخاصة ؛ نظرا لكونها ترتبط بالمعلومات ، ولأن المعلومات تمثل العصب الرئيسي لكل التغييرات الممكنة في مختلف نواحي الحياة الحضارية (

عبدالله ، 2020، 46) ، ويتزايد دور الثورة الرقمية في صياغة الحاضر وتشكيل المستقبل ، وبناء مجتمع متطور ، حيث أصبحت التكنولوجيا الرقمية مطلبا أساسيا ، وبات معيار تقدم الأمم يقاس بمدى استخدامها لمختلف الوسائط الرقمية ومدى توظيفها في المجالات الحياتية المختلفة .

ومع ذلك لم تعد التكنولوجيا الرقمية مجرد مقتنيات وإنما تقنيات، ووسائط وأدوات، حيث صار الشباب يمزجون في صيغ جديدة وإنتاجيات غير تقليدية بين ما يخبرونه بالتليفزيون مع ما يبنونه من قصص على الفيس بوك، أو ما يبحثون عنه على " اليوتيوب " أو مما يتوفر لهم من موسيقى وألعاب الفيديو أو بعض مواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني الرقمي (عبد الله، 2020، 62). وبفضل هذه الثورة الرقمية جرى تطوير شتى مظاهر الحياة باعتماد الوسائط الرقمية مثل الحواسيب وأجهزة الهاتف النقال واللوحات الرقمية التي غدت تستخدم على نطاق واسع. ويسمى هذا التبدل الذي من خلاله يتزايد حضور تكنولوجيا المعلومات في شتى مظاهر الحياة " بالتحول الرقمي". وتتخذ الثورة الرقمية دلالات فلسفية عدة هي كالتالي:

1. الثورة الرقمية من زاوية المعقولية التاريخية.

لقد بين الفيلسوف الألماني المعاصر " هيجل "وهو السابق على مولد الرقمنة بمعناها المعاصر) أن " كل ما هو واقعي عقلي وأن كل ما هو عقلي واقعي ". وهذا يعنى أن ما يحدث على صعيد التاريخ والواقع له دلالة عقلية بل ويقتضيه تطور العقل البشرى. وانطلاقا من هذه الأطروحة يمكن القول إن ظهور " الرقمنة " أمر يقتضيه تطور الفكر العقلي البشرى في مسار تاريخه الذي ينقله من عبودية المحسوس الى الحرية والعقلنة والسيطرة المتزايدة على العالم الخارجي. ومن ثم تكشف الرقمنة عن خطوة جديدة من خطوات تجسيد الحلم الديكارتي الذي يقضى بأن يصبح الانسان سيدا للطبيعة ومالكاً. وما التقنية إلا واحدة من الوسائل التي يستخدمها الانسان في تجسيد ذلك الحلم (نور الدين، 2020، 47). والثورة الرقمية تاريخياً تعبير عن " نسق تقني رقمي "؛ فقد غيرت ادراكات الانسان للعالم فضلا عن كونها تنتج معنى للواقع.

وفى هذا السياق " يرى " ستيفان فيال " أن فهم بنية الثورة الرقمية يستوجب تحليلها (طبيعتها تاريخيا). ويعنى ذلك تنزيلها ضمن مسار تطور التقنيات تاريخيا (vial,2012,24)؛ إذ ليس ظهور الرقمنة سوى شكل من أشكال علاقة الانسان بالعالم بما هي علاقة تقنية، " فعلاقتنا بالعالم مشروطة بالتكنولوجيا، وقد كانت دوماً كذلك، وليس الثورة الرقمية بداية بل هي عود على بدء.

2. التقنية الرقمية انتاج لمعنى الواقع

يحاول" Stephan vial فهم الثورة الرقمية وعلاقتها بالواقع بمعزل عن المسلمات الميتافيزيقية الكلاسيكية في النظر في الوجود. هذا الواقع هو تركيب بين عناصر حسية وأخرى عقلية، ويعتبر" vial" أن الرقمنة تعبير عن هذا التركيب، حيث يبدو الشيء الواحد محسوسا ومجردا في نفس الوقت، لأنه نتاج تقني، وهو ما نسميه " الواقع الافتراضي "(vial,2012,23). وبمقتضى هذا التطور تتغير ادراكات الانسان للعالم كما يتغير شكل وجوده في العالم، إن الثورة الرقمية، بعيدا عن أن تكون مجرد موضة تكنولوجية عابرة أو ظاهرة ثانوية مؤقته من ظواهر المجتمع الاستهلاكي، هي في الحقيقة حدث فلسفي هام يؤثر بشكل عميق في بنياتنا الإدراكية وفى شكل وجودنا في العالم.

وحاصل ذلك أن الرقمنة، هي ذروة التقنية تاريخيا، قد غيرت شكل وجود الانسان في العالم، وحددت دلالة الوجود في حد ذاته بأن جعلته وجودا مركبا ومصنوعاً، وهو ما سمى"

الغلاف المعلوماتي " (لوتشيانو، 2017، 67). ومن ثم فإن الرقمنة من منظور فلسفي تعبر عن أنطولوجيا جديدة قوامها الوجود المركب والتقنية، حيث يمكن مقاربة الشبكة المعلوماتية أو الانترنت بمفاهيم أنطولوجية، فما يميزها الصيرورة والتحول المستمر، لأن المضامين المعلوماتية متبدلة ومتغيرة، وهو ما يذكر بفيلسوف الصيرورة " هير قليطس" إننا لا ندخل نفس الصفحة، من صفحات الويب ".

ومن ثم، فإن الثورة الرقمية هي حدث تاريخي فارق لا يقل أهمية عن ظهور الكتابة والطباعة. ولكن يمكن أن نطبق عليها ما قاله أفلاطون في محاورة " فيدروس "، بخصوص الكتابة، عندما وصفها بعبارة (فارماكون) وهذه العبارة اليونانية تعنى الدواء والسم في نفس الوقت (platon ,1964,164). ووفق ذلك تُعد الرقمنة حدث فارق يعبر عن مولد " الإنسانوية الرقمية " ومولد رؤية جديدة للعالم، وهي أطروحة عبر عنها " ميلاد دويهي " معتبرا أن التقنية ليست بالضرورة معادية للإنسان، بل يمكن الحديث عن التقاء ممكن بين التقنية والثقافة. وهو يرى أن الرقمنة ليست مجرد أداة بل هي ذات لأنها تنتج رؤية جديدة للعالم، وتنتج الثقافة من خلال تغيير البنى الثقافية التقليدية كما تغير معنى " الإنساني ". ولما كانت الثورة الرقمية تساهم في تشكيل صورة الانسان، وثقافته، ورؤيته لذاته وللعالم، أمكن الحديث عن " إنسانوية رقمية " يضيفها "دويهي " الى النزعات الإنسانية الثلاثة التي ميز بينها " كلود ليفي شتراوس " (الانسانوية الارستقراطية لعصر النهضة، والانسانوية البرجوازية، الانسانوية الديمقراطية "، ويضيف اليها " دويهي " " الانسانوية الرقمية (Doueihi, 2011).

ومن بين المفاهيم التي تغيرت بفعل الثورة الرقمية مفهوم " الصداقة "، حيث أدت التقنية دورا كبيرا في بناء الروابط الاجتماعية، إذ لم تعد الصداقة تشترط التعايش والتجاور بين شخصيته أو أكثر بل أصبحت بين أشخاص تفصل بينهم مسافات هائلة مثلما تختلف أفكارهم وثقافاتهم. وبذلك تغير المعنى الفلسفي للصداقة مثلما عبر عنه أرسطو، بأن " الصداقة تشترط، أن يهتم الأصدقاء بعضهم ببعض، فقد تبدل هذا المعنى مع مولد الثورة الرقمية باتجاه تجاوز شرطي المجاورة والعدد(Doueihi,2008,34)،(Aristotle 1984,445)).

وما الصداقة الا مثال عن أوجه التبدل التي غيرت شكل حضور الانسان في العالم بفعل الثورة الرقمية. وهو تبدل يترك آثاره على شتى عناصر الحضارة الإنسانية سواء كانت مادية متعلقة بالاقتصاد، أو معنوية متصلة بعناصر الثقافة الإنسانية. ولا شك أن مزاياها تنعكس على وجوه وجوانب الحياة الإنسانية.

كل ذلك يبين أن الثورة الرقمية من زاوية قيمتها مثل " الفارماكون " محمولا على معنى الدواء، ويمكن للرقمنة مظهرا آخر يقربها أيضا من مجاز " السم "، حيث يطرح التحول الرقمي في المجتمعات المعاصرة عديد من المشكلات من قبيل مكننة السلوك الإنساني، وأزمة التواصل الاجتماعي من الناحية الاايتيقية، ذلك أن مكننة سلوك الانسان سمة مميزة من سمات " المجتمع ما بعد الصناعي ". إذ لما كانت التقنية رؤية للعالم غدت شتى مظاهر الفعل الإنساني محددة بشكل رئيسي بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فنمط حياة الانسان المعاصر وعمله وعلاقاته بالآخرين تمر غالبا عبر وسائط هذه التكنولوجيات، وتكمن المشكلة في تبعات هذه " العبودية " الجديدة وأثرها الخطير على تمثل الانسان لنفسه: ثمة شعور متزايد للبشر راهناً بأن قدرات الوسائل التقنية تتجاوز قدراتهم؛ إذ يمكنها أن تقوم بكثير من المهام بجودة عالية تشعرانه بالخجل من نفسه، ذلك أن ما يشعر به الانسان إزاء تقنيات صنعها بنفسه تبدو له ذات كمال.

وهو ما يولد فيه الرغبة في أن يكون مساويا لها من حيث الفعالية والنجاعة. ذلك ما يسميه تلميذ هيدجر " جنتر أندرز" " الخجل البرومثيوسى" إنه الخجل الذي يستبد بالإنسان أم قيمة الأشياء التي صنعها بنفسه بما هي قيمة مهينة له " (Anders, 1956,37).

وحاصل ما تقدم أن الثورة الرقمية، منظور اليها من الناحية الفلسفية العامة وفلسفة التكنولوجيا خاصة، هي حدث فارق في تاريخ الإنسانية، ومن جهة ما هي " نسق تقني رقمي " فإنها تشكل ذروة الثورة التكنولوجية، وتمثل رؤية للعالم، وبالتالي لأنطولوجيا تنتج معنى للواقع. وهي قوامها تحالف بين تكنولوجيات المعلومات ووسائل الاتصال الرقمية الحديثة، وهو تحالف طبع ملامح الحياة الإنسانية. ولكن بقدر ماهي حدث تاريخي فارق؛ فإنها تحمل بين طياتها مشكلات عدة تهدد مكانة ومنزلة الانسان.

ثانياً: أدوات ووسائط الثورة الرقمية

لم يعد العالم يتوقف عند أشكال تقليدية من التواصل، ففي ظل الانفجار المعرفي بات عليه أن يجدد من أدواته في التواصل ونقل المعرفة، والبحث عن الأدوات التي تساعد على تحقيق الغايات التي يطمح العالم وأفراده الى بلوغها، أبرز تلك الأدوات:

1. **الشبكة الدولية " الانترنت " وتشكيل الفضاء الرمزي الافتراضي**، وهي المجال الأوسع انتشارا وهي " شبكة دولية للمعلومات تتفاهم باستخدام بروتوكولات تتعاون فيما بينها لصالح جميع مستخدميها، وتحتوي على العديد من الإمكانات مثل: البريد الإلكتروني، مؤتمرات الفيديو، وقوائم البريد، والملايين من مجموعات الأخبار والعديد من الملفات المتاحة لنقلها واستخدامها بطريقة شخصية وكذلك آلات البحث المرجعي (جيدور، 2016، 723). وساهمت تلك الشبكة في تشكيل فضاء جديد وهو الفضاء الرمزي Cyber space الذي يعد اطارا جديدا لعلاقات اجتماعية تتجاوز الإطار الفيزيقي المكاني وتفاعل الوجه بالوجه، وشكل مستخدموها وخاصة الذين يجمع بينهم اهتمامات مشتركة جماعات يطلق عليها الجماعات الافتراضية Virtual community، وهو شكل جديد من أشكال التفاعل الإنساني يختلف عن اتصال الوجه بالوجه.

2. **شبكات التواصل الاجتماعي / المنصات الرقمية**

وهي مواقع على الانترنت تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لجميع المستخدمين والأصدقاء وللمشاركة في الأنشطة والاهتمامات، وتقدم تلك الشبكات مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والفيديو ومشاركة الملفات.. الخ من الخدمات (عبد الله، 2020، 63)، وأضحت تلك الشبكات ملاذا للكثير من الأفراد وأضحى استخدامها وعدم استخدامها معيارا لتصنيف المجتمعات الى مجتمعات شبكية تواصلية تفاعلية وأخرى تقليدية ذات تواصل مباشر وكتابي، ونتيجة لذلك صارت شبكات الواصل الاجتماعي الأكثر شعبية واستخداماً على مستوى العالم، وأبرز تلك الشبكات والمواقع: (فيصل، 2015، 3).

- **Facebook**: وهو أحد أشهر المواقع على الشبكة العالمية ، ورائد التواصل الاجتماعي الذى يقطع حاجز الزمن والمكان ، ويساعد على تكوين علاقات بين المستخدمين ، ويمكنهم من تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليقات.

- **Twitter:** وهو أحد مواقع الشبكات الاجتماعية التي تقدم خدمة التدوين المصغر ، حيث تسمح بإرسال تغريدات مباشرة عن طريق الموقع أو ارسال رسالة نصية قصيرة (SMS)، أو برامج المحادثة الفورية أو التطبيقات التي يقدمها المطورون (المنتجون).
- **Google plus:** من أكبر الشبكات الاجتماعية بعد الفيس بوك وتم اطلاقها رسميا بواسطة شركة جوجل لتقديم عدة خدمات من أهمها الدوائر والمحادثات الاجتماعية والمنتديات والصفحات وغيرها.
- **Linked in** ثالث أشهر موقع اتصال في العالم وموجه للبحث عن فرص عمل جديدة أو إقامة اتصالات تجارية.
- **Instagram:** وهو تطبيق لتبادل الصور والفيديوهات بواسطة الهاتف ، ويُمكن المستخدمين من ربط حسابهم بحساباتهم في مواقع أخرى.
- **Myspace:** هو تطبيق يقدم شبكة تفاعلية بين الأصدقاء المسجلين في التطبيق ، ويمكن المستخدمين من نشر الصور وكتابة المدونات ، ونشر الموسيقى ومقاطع الفيديو ، وارسال الرسائل.
- **What's App:** وهو تطبيق مراسلة فورى ، يستخدم على أجهزة الهاتف المحمول وخاصة الهواتف الذكية ، وهو يعمل بالتزامن مع جهات الاتصال في الهاتف ، ويمكن من خلاله ارسال رسائل كتابية وصور وفيديو ، وكذلك يمكن تكوين مجموعات اجتماعية من خلاله تضم العديد من الأصدقاء.

فيما يلي أعداد مستخدمي تلك الشبكات، والأوسع انتشارا واستخداما من قبل المستخدمين وفق عدة احصاءات، حيث بلغ أجمالي مستخدمي الانترنت في مصر وفقاً لإحصاءات المستخدمين 2022/2012 (59,19) مليون مستخدم، منهم (53,6) مليون مستخدم للفيس بوك. (اليوم السابع، 17 أغسطس2022).

ثالثاً: الثورة الرقمية.. ثورة ثقافية

نحن نتطور في كل الأحوال بحكم التوسع الهائل لشبكات الاتصالات في عالم انتشرت فيه المعلومة والسرعة وعالم التفاعلية، والعلاقة الجديدة (الافتراضية) من حيث الزمان والمجال.

وفى الواقع ستترك تلك التقنيات الرقمية الجديدة آثاراً قوية ومباشرة على حياتنا اليومية، بحيث بدأت بالفعل تغير مثلا من عادة تسوقنا (كالبيع من بعد، وتبادل الممتلكات)، وكذلك تعددت مصادر معارفنا وعلاقتنا بالأعلام (كالمواقع الإخبارية الالكترونية)، وتؤثر أيضاً في تنمية معارفنا من خلال عدة مصادر (كالموسوعات، والقواميس، والمقالات لتوعية الآخرين، والتي يمكن الاطلاع عليها بشكل مباشر). كما أنها تغير حياتنا المهنية مثل (التنظيم الجديد للمهن، وإدارة الوقت بمرونة أفضل)، وكذلك تعددت طرق التسلية والترفيه (كتحميل الموسيقى، والأفلام والفيديوهات، وتتبع البث المباشر للإذاعة والتلفاز، وقراءة الكتب على الشاشة). ومن ثم فإن تلك الوسائل تمس الحميمية والهوية الشخصية من خلال (تقديم الذات في المواقع الاجتماعية، واستعمال الأسماء المستعارة)، وتغير محيط شبكاتنا الاجتماعية (الروابط، والمناقشات، والتبادلات مع الغير) ... الخ من جملة التغييرات التي أحدثتها ولاتزال شبكات الاتصالات ووسائطها المتعددة في كافة مجالات وجوانب المجتمع (ريفيل، 2018، 15-16).

وتعتبر مجتمعاتنا الحديثة اليوم في حالة خضوع لازدواجية المعايير؛ هذا ما قاله عالم الاجتماع " مانويل كاستيل": هيكلة شاملة وعميقة للرأسمالية من جهة وازدهار ما يسمى " المجتمع المعلوماتي " من جهة أخرى، بمعنى أن هناك عالما أصبح فيه الإبداع والمعالجة وانتقال المعلومة يشكل المصادر الرئيسية للسلطة والإنتاجية. في هذا السياق فإن تكنولوجيات الاعلام والتواصل، وبطريقة استعمالها في الشبكة وبمرونة تكيفها وإعادة تنظيمها، تسهم في ابراز نمط جديد للحياة في المجتمع (ريفيل، 2018، 23). وأما ما يخص العالم الثقافي، فإن الرقمي هو أكثر قربا من الانترنت وبالضبط عند إطلاق المعلومات والمؤلفات (الموسيقى، والكتب.. الخ). ويتجاوز الرقمي في الواقع تلك التمثيلات والردود التي هي إيجابية أحيانا وسلبية أحيانا أخرى؛ فالرقمي يعتبر مصدرا للممارسات الاجتماعية الجديدة التي تشكك في شرعية بعض المعايير الثقافية الراسخة ويعيد تعريف المعرفة ويغير طرق ولوج المعلومات ويخلخل المبادئ التقليدية للإعلام، لقد أعاد بناء شخصيتنا بفضل الأشكال الجديدة للحضور والمشاهدة.

واللائحة طويلة بخصوص مؤثرات الرقمي على بيئتنا العقلية والاجتماعية؛ وقطعا فإنه يمس كل ميادين وجوانب الحياة في المجتمع. وفى هذا السياق، أكد ميلاد الدويحي " إن الرقمي أعطى انطلاقة حضارية حقيقية ترتكز على كفاءات وقيم جديدة (Doueihi,2001)، كما إن أفق هذه الحضارة الجديدة يعتمد على الرمز (المعلوماتي) لأن هذا الأخير أصبح سبب تحول ثقافي عميق في قطيعة مع تصرفاتنا الكتابية القديمة، لقد أعطى الرقمي في الواقع ميلاد عصر جديد يتجلى في " المرور من المعلومة الى الأثر وأخيرا الى المعطيات "((Doueihi,2013,18). من ثم فإن البيئة الرقمية التي نسبح فيها حاليا تحتم علينا التفكير من جديد في مبادئنا وقواعدنا وعاداتنا، وطبيعة وأشكال العلاقات الجديدة في العالم الافتراضي (السيبرانى). وبذلك أصبحت التكنولوجيات الرقمية مصدراً للتغييرات المؤثرة في نمط عيشنا وطرق تسليتنا وإخبارنا وتثقيفنا وربط علاقاتنا بالآخرين وفق عالم رقمي يستند الى عدة ملامح انعكست على العالم الثقافي، أبرزها:(ريفيل، 2018، 61،39،67 بتصرف)

- هذا العالم الرقمي نتاج للعلاقات الجديدة التي تقوم بين التقنية والمجتمع.
- نتاج التفاعل بين تكنولوجيات الاعلام والتواصل الجديدة ومستخدميها.
- ارتباط مستخدمي الانترنت بشكل متزايد بالمواقع والشبكات الاجتماعية الرقمية التي يجرى عبرها تبادل الآراء والتعليقات والملفات..
- عرض المنتجات الثقافية (أفلام، كتب، موسيقى، ألعاب.. الخ) التي أصبحت رهن اشارتنا لمجرد الضغط على الزر، والتي نستهلكها حاليا بشكل متزايد من خلال المواقع على شبكة الانترنت.
- يسوده علاقة أخرى مع الآخر، والإبداع والمعرفة.
- تسوده ثقافة تعبيرية وعلائقية: حضور ترابطي عبر الشبكة.
- ازدهار المدونات، والنمو المذهل لمواقع التواصل الاجتماعي.
- تشكيل الهوية الشخصية وشبكات المؤانسة، حيث أحدثت التكنولوجيات الحديثة تغييرا كبيرا في شكل الطرق التي يتم بها التحدث عن الذات عبر الانترنت.
- النرجسية وطغيان المرئي.
- يسوده ثقافة تعاونية وتطورية: الوفرة الإبداعية.
- ثقافة متكيفة ومتعددة الأصوات: الكتابة عبر الشاشة.

▪ المحور الثالث: الإطار الفكري والفلسفي للتحول الرقمي

لقد زاد في الآونة الأخيرة الاهتمام بموضوع التحول الرقمي نظرا لأهميته المرتبطة بتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال والعولمة والتجارة العالمية. وقد غير التحول الرقمي طريقة تقديم الخدمات للجمهور وبات كل شيء مرتبط بالإنترنت، وبرزت التجارة الالكترونية في مواقع عدة حول العالم ولازال يتوسع استعمال هذا المواقع بصورة سريعة جدا مثل موقع (eBay, amazon). بالإضافة الى تبادل العملات من خلال المنصات الرقمية، وظهرت عملات رقمية باتت تنافس العملات التقليدية بل تهدد وجودها واستمراريتها مثل " البتلوين (غريس، 2021، 99-109). بل الأكثر من ذلك أدى التحول الرقمي إلى ظهور طرق الدفع الالكترونية والبنوك الافتراضية والمدن الذكية التي تسهل حياة البشر وتنظمها، حيث أصبحت الآلة تتفاعل مع الإنسان وتتخذ قرارات أخلاقية، تسهل الحياة اليومية للبشرية.

أولاً: حتمية الاستجابة للتحول الرقمي

أفضت التطورات المتلاحقة التي أصابت العالم في العقد الأخير من القرن الماضي، والعقدين المنصرمين في الألفية الثالثة، الى انعكاسات خطيرة وهامة على كافة المستويات ، فظهرت تغيرات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية بل وفى ثقافات المجتمعات والأفراد، وقد واكب ذلك تحول في أنماط الحياة وأساليب التفكير وسلوكيات الأفراد وردود الأفعال، وتغير في أشكال السلوك (أمين ، 2018، 12) ، ومن جهة أخرى، أدى التطور في مجال التقنيات والإقبال المتزايد على استخدام شبكة الانترنت في شتى مجالات الحياة، والتطور السريع والمتلاحق في ميادين تقنيات وفنون المعلومات الى الاعتماد تدريجيا على مفردات البيئة التكنولوجية(رستم، 1994، 28) .وقد أفرزت تلك التطورات العديد من المفاهيم الجديدة منها : مجتمع المعرفة ، الثورة المعلوماتية ، الثورة الرقمية ، التعليم الرقمي " وغيرها من القيم التي تعبر عن التقدم العلمي والتكنولوجي، وأمام هذا التطور السريع ، لم تجد حكومات الدول والمجتمعات ملاذاً من الانخراط في التعامل بالوسائل التكنولوجية الحديثة ، لما يترتب عنه من فوائد أهمها : تحسين جودة الحياة وتنفيذ المهام المختلفة بطرق أسهل وأسرع بل وأكثر فاعلية . ومن ثم نستطيع القول إن الاعتماد على التكنولوجيا الرقمية الحديثة ووسائل الاتصال الرقمية المتقدمة – بل صناعة التكنولوجيا وليس فقط استخدامها – لم يعد مجرد خياراً ترفيهيا للدول، إنما صار ضرورة من ضرورات هذا العصر الرقمي.

ثانياً: فلسفة التحول الرقمي وإعادة التشكيل الثقافي للمجتمعات

يرى الكثير من الفلاسفة والباحثين أن القضايا التي تثيرها تقنية المعلومات تشكل تحديات أمام الفكر الفلسفي ، نظراً لإتاحتها فرص بلا حصر للمعرفة والارتقاء من جانب واتاحتها أيضا لفرص التراجع الأخلاقي والجرائم من جانب آخر ، ومع التحول الرقمي تزداد مخاطر هذا التناقض ، وتصبح الفلسفة بوجه عام وفلسفة التربية مطالبة بمواجهة هذه الخطورة ووضع أسس لسياسات تعليمية إبداعية تحقق الأهداف التربوية ، ومن أهم المداخل الفلسفية للتحول الرقمي في التعليم مدخل (علم أخلاقيات التكنولوجيا) ، وهذا العلم يقع تحت مظلة فلسفة الأخلاق ؛ وينبغي أن يتنامى هذا المدخل لتحقيق الاقتراب من المشكلات والتحديات التقنية بمتوالية هندسية لإيجاد الحلول المناسبة والمتزامنة لهذه المشكلات (John,2012,8) . كما يتضح أهمية تنامى هذا المدخل خاصة مع التطور في تقنية المعلومات وثورتها في تسارع مستمر، كما أن

المشكلات الأخلاقية والاجتماعية في تجدد، وهو ما دفع الباحثين والفلاسفة الى إطلاق مشروع فلسفي جديد سمى " فلسفة المعلومات "، لاسيما بعد أن أصبح استخدام الحاسوب لا يقتصر على المختصين، بل انتشر الاستخدام في جميع المجتمعات وعلى اختلاف الثقافات والفئات العمرية، ومع هذا الاتساع في عدد المستخدمين وزيادة حجم البيانات والمعلومات تزداد مسؤولية الفلسفة وخاصة فلسفة التربية (Bynum,T.,2010,20-32). **وتركز فلسفة التحول الرقمي على بحث القضايا التربوية الآتية:**

القضية الأولى: طبيعة الانسان والمعرفة

حيث تزداد احتياجات وطموحات الأفراد تعقيدا يوما بعد يوم ويرتفع مستوى تطلعاتهم، حيث يعمل التحول الرقمي وبشكل سريع على إعادة تشكيل:

الشكل رقم (1) يوضح محددات التشكيل الثقافي للمجتمع في ظل التحول الرقمي

اعداد الباحثة

يتضح من الشكل رقم (1) أن التحول الرقمي يؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على أنواع المعارف التي يكتسبها الفرد، هذه المعارف التي يكتسبها الفرد من خلال الرقمنة هي كما يلي: (Nonaka&Takeuchi,1995,76).

1. المعرفة الموغلة في العقل (الفردية والصريحة) وتعتمد على المهارات المفاهيمية والقدرات الادراكية للفرد، وهي معرفة صورية أو مجردة أو نظرية يمكن اكتسابها بطريقة نمطية من خلال قراءة الكتب والتعليم الرسمي، وهذه المعرفة تؤثر بشكل مباشر في التربية والتعليم الرقمي.
2. المعرفة المتجسدة (الفردية والضمنية) وهي معرفة مشتركة بين مجموعات المستخدمين لمصادر المعرفة التقنية، وهي تتمثل في قواعد وإجراءات ولغات تفاهم مشتركة تسهل استخدام مصادر المعلومات.
3. المعرفة الرمزية (الجماعية والصريحة) وهي معرفة مشتركة تسهل بين مجموعات المستخدمين لمصادر المعرفة التقنية، وهي تتمثل في قواعد وإجراءات ولغات تفاهم مشتركة تسهل استخدام مصادر المعلومات.
4. المعرفة الراسخة (جماعية وضمنية) وهي تنمو من خلال النمط الروتيني والعادات والأعراف التي يمكن انتقالها بسهولة الى طور النظم المعلوماتية؛ فهي ثمرة ونتاج التفاعلات الاجتماعية بين أفراد المجموعات على اختلافهم، ويؤيدهم في ذلك ما يتقاسمونه من أفكار ثقافية مشتركة.

القضية الثانية: طبيعة المعايير والضوابط الأخلاقية

مع تزايد تأثير ثقافة التقنية تزداد الحاجة الى تحديد المعايير، لأن المعايير والضوابط الأخلاقية هي في الواقع شرط ضروري لضمان استخدامها بطريقة علمية وأخلاقية من قبل أفراد المجتمع لتجنب الآثار المدمرة التي يمكن أن تنتج عن استخدام وتوظيف هذه التقنية لأهداف وأساليب لا أخلاقية (الأحمد وآخرون، 2017، 261-263).

القضية الثالثة: طبيعة واحتياجات المجتمع

تقوم فلسفة التحول الرقمي على مجموعة من المرتكزات من أجل تلبية احتياجات المجتمع حددها (القصراوي، 2014، 352-353) كما يلي:

- الفردية / الذاتية عبر الشبكة، وذلك بتفريد المواقف التعليمية لتناسب التغيرات في شخصيات الأفراد وقدراتهم وشخصياتهم وخبراتهم السابقة.
- التفاعلية، حيث توفر المستحدثات التكنولوجية بيئة اتصالية تسمح لمستخدمها الحرية من خلال التحكم في معدل عرض المحتوى ليختاروا ما يتناسب معهم.
- التنوع، حيث توفر ممارسات العصر الرقمي مجموعة من الخيارات والبدائل التي يختار منها المستخدم مع ما يناسبه.
- الاتاحة، تتيح المستحدثات التكنولوجية في العصر الرقمي فرص الانفتاح على مصادر المعلومات المتعددة في جميع أنحاء العالم.
- التكاملية، يظهر التكامل بين مكونات المستحدثات التكنولوجية، بحيث تشكل مكونات كل مستحدث نظام متكامل؛ ففي برامج الوسائط المتعددة التي يضعها الحاسوب لا تعرض الوسائل الواحدة تلو الأخرى، ولكنها تتكامل فيما بينها في إطار واحد لتحقيق الهدف المنشود.

ومن ثم تتحمل المنظومة التربوية دراسة ما يتضمنه التحول الرقمي من إشكالية قيمية وأخلاقية وكيفية التعامل مع ما يفرزه هذا التحول من قيم وأفكار ومفاهيم وتصورات قد تخالف

الطبيعة الإنسانية والاجتماعية ، حيث يمثل ذلك تحدياً يواجه بناء الإنسان خاصة مع تغير أنماط وأساليب التفكير بين الناس وطرق التعبير عنها ، مثل افتقار الناس الشعور بما يدور حولهم والابتعاد عن المشاركة في الكثير من الأمور الحياتية ، وافتقاد روح التعاطف مع الآخرين ، ولذلك فإن التربية مطالبة بفحص أخلاقيات التكنولوجيا حيث تحدد، وتحلل ، وتعرف تأثير تكنولوجيا المعلومات على القيم الاجتماعية والإنسانية .

ثالثاً: مفهوم التحول الرقمي وأهميته

يُعد التحول الرقمي مرحلة جديدة في إعادة هيكلة وتنظيم التغييرات الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن تأثير تكنولوجيا المعلومات، واستخداماتها، وتداعياتها المختلفة على كل جوانب وأبعاد الحياة في المجتمع –لاسيما الجانب الثقافي. ولم يعد التحول الرقمي خيارا للمجتمعات ولكنه بات ضرورة ملحة لكافة المؤسسات المجتمعية، حيث بدأت التقنيات المتقدمة في التأثير على طريقة تواصل الأفراد في كافة الأعمال، وقد تعددت تعريفات التحول الرقمي في الأدبيات العربية والأجنبية واختلفت بحسب مجال الدراسة، لعل أبرزها بما يتوافق والهدف من الدراسة الحالية ما يلي: (stolterman, 2004, 689)، (الرزو، 2006، 2)، (ferhane,2017,52).

- التغييرات التي تسببها التكنولوجيا الرقمية وتؤثر في جميع جوانب حياة الانسان.
- وهو أيضا تطبيق التقنيات الرقمية لتحديد طريقة انجاز الأعمال، وإبداع قيم جديدة وتقديمها؛ واستخدام التكنولوجيا لإحداث تغير جذري في الأعمال والخدمات، وذلك باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي ومفردات العالم الافتراضي.
- وهو الانتقال من مقومات الفضاء الفيزيائي الواقعي الى الوجود الافتراضي حيث عملية الاتصال لا يسودها مفاهيم المسافات والأزمنة التي تسود العالم الفيزيائي التقليدي، وتصبح المواقع الالكترونية بديل للمواقع التي استوطنت البقع الجغرافية الأرضية<
- الابتكار من خلال التغيير الكلى وادراج التكنولوجيا الرقمية المتاحة في صنع وإنتاج القيمة، وقيادة الأعمال، وخاصة طريقة تفكيرنا.

و يعرف التحول الرقمي اجرائيا بأنه " الانتقال من الفضاء الفيزيائي الواقعي الى الواقع الافتراضي الرمزي ، بحيث تصبح عملية الاتصال والتفاعل لا يسودها مفاهيم الزمان والمكان التي تسود العالم الفيزيائي التقليدي ، كما يعمل التحول الرقمي باستخدام التكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها في إعادة تشكيل الانسان والمعرفة والمعايير والاتجاهات والضوابط الأخلاقية ، وأيضا طبيعة احتياجات المجتمع ؛ فيعيد الطرق والأساليب التي(نعيش بها ، نفكر بها ، نعمل بها ، نتواصل بها ، نتفاعل بها)؛ لأنه يؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على أنواع المعارف التي يكتسبها الفرد. وتكمن أهمية التحول الرقمي في قدرته على الاسهام في حل مشكلات الانسان من ناحية وفى تفعيل التنمية وتعزيز استدامتها من ناحية ثانية، وعن مكونات وتقنيات التحول الرقمي يوضحها الشكل رقم (2)

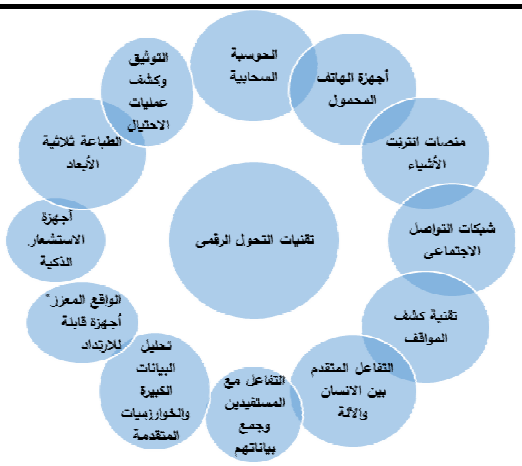

الشكل رقم (2) يوضح مكونات التحول الرقمي. المصدر : عبدالرحمن بن فهد : التحول الرقمي للتعليم الجامعي في ظل الأزمات

http: www.my.gov.sa/wps/portal/snp/aboutksa/digital transformation.

- **المحور الرابع: الثقافة والهوية الثقافية – إبدالات جديدة في زمن الرقمنة:**

أولاً: الثقافة والتكنولوجيا.. علاقة صراع أم تكامل؟

لقد شهد العالم المعاصر مرحلة إعادة نظر جذرية في قضية الثقافة، بل إعادة اعتبار لها من زاوية استراتيجيات المستقبل، وازدادت الحاجة بوجه خاص الى توطيد الهوية الثقافية للإنسان المعاصر نتيجة لطغيان التطور المادي، وتحكمه في سلوك البشر تحكما كاملا في جميع مظاهر حياتهم في هذا القرن الذي سيشهد أكثر طغيان ما اصطلح على تسميته بالثورة الصناعية الثالثة.

كما ساهم الاستخدام الواسع للتكنولوجيا الرقمية في إيجاد أساليب جديدة لأنماط حياة جديدة بعد الضعف التدريجي للثقافة التقليدية. وصعود وبلورة معطيات ثقافة جديدة يطلق عليها " الثقافة الافتراضية الرقمية "، خاصة وأن ثقافة الجيل الجديد بلغت من التعقيد إلى أن أصبحت متعددة المشارب والمفاهيم. ومتفرعة إلى أطر تحكمها عوالم افتراضية. بفعل تكنولوجيا الاتصالات الرقمية تحت مسمى (صناعة الثقافة) ، ومن ثم تعرضت الثقافة في هذا العصر الى تغير فانقلبت مظاهر القيم الجمعية الى قيم فردية مع ظهور ثقافة الشباب المتأثر بأنظمة الثقافة التقنية السريعة التدفق نتيجة تنامى استخدام التكنولوجيا الرقمية ووسائل الاتصال الحديثة من قبل الأجيال الجديدة ، حتى بات العالم قرية صغيرة تنتشر فيه المعرفة بسرعة قياسية ، وصارت فيه الممارسات الثقافية مرتبطة بالفضاء الرقمي مخللة بمجموعة من القواعد وهو ما يدل على حدوث تحولات شاملة للثقافة في العصر الرقمي وأن العالم يشهد تزايد أهمية الثقافة الرقمية (محمدي ، 2021، 1).

ولقد برز في الآونة الأخيرة موضوع علاقة الثقافة بالتكنولوجيا ، والتأثير المتبادل بينهما ، مع ما تطرحه التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال من وسائل وتقنيات كان لها أثرها البارز في المجال الثقافي ، وإن التكنولوجيات الحديثة بما تقدمه من تقنيات وإمكانات يمكن أن تسهم بشكل فاعل في نشر الثقافة المحلية وترويجها وترسيخها ، كما أنها في ذات الوقت تتيح منافذ لا حصر لها على الثقافات الأخرى للتلاقح و التثاقف والتحاور ، لكن في خضم السيطرة على مضامينها من قبل الدول الغربية المنتجة لها ، فإنها تبقى وسيلة للاختراق الثقافي . وعليه فإن علاقة الثقافة بالتكنولوجيا تبقى محل جدل وخلاف، فهي تتراوح بين التكامل أحيانا والصراع أحيانا أخرى، خاصة عندما تفتقد الثقافة دورها الذي كانت تمارسه في الماضي نتيجة لسيطرة وهيمنة التكنولوجيا بوسائطها المختلفة، وقيامها بأدوار ثقافية استهلاكية نيابة عن الثقافة ووسائلها التقليدية.

وترتبط الثقافة بطريقة الاتصال التي يعتمدها الأفراد فيما بينهم، ولأننا نعيش عصر وسائل الاتصال الرقمية، فقد تم ميلاد الثقافة الرقمية التي اخترقت المجال المعرفي الإنساني، مُحيلة المتلقي الى شكل جديد منحته خصوصية وتفرداً ، ويتشكل عبر تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي تشكل مرجعا وحاملا للثقافة التي تتجاوز حدود الزمان والمكان والرقابة والخصوصية، في عالم ينحو الى التنميط في كل شيء بما فيه الشأن الثقافي ، فهي بمثابة مؤثر ثقافي عام عبر ما تحمله وما تجسده من منهجيات وطرق جديدة ومنطق جديد في التفكير والتعامل والنشاط بصورة عامة.. وهكذا تخترق التقانة الثقافة وتتخلل نسيجها فكريا وماديا على السواء. (حواس، 2022).

ومن ثم فإن وسائل الاتصال الرقمية الحديثة فتحت آفاقا واسعة أمام البشر للعثور على رؤى جديدة عجز عنها السابقون لافتقادهم لتلك التقنيات، كونها لا تؤدى فقط الى عملية تسهيل أعمال المستخدم لها، بل أصبحت تصنع له ثقافته الخاصة وسلوكه بجميع نواحيه حتى ذوقه في مختلف نواحي الحياة اليومية بل تسيطر عليه كاملا عندما تحدد له ما الصح؟ وما الخطأ؟ أو ما الحق؟ وما الباطل؟ وأصبحت الوظيفة الثقافية تواجه تحديا كبيرا في ظل النظام العولمى المعزز بتكنولوجيات الاعلام والاتصال الرقمية، فرض عليها إعادة النظر في ميكانيزماتها وامتداداتها ومجالات اشتغالها، والتكيف مع معطى ظهور الانترنت كاختراع ساهم في الانتقال من اعتماد الحوامل التقليدية في نشر وترويج الثقافة والفكر، الى توظيف وسائل وتقنيات رقمية جديدة أكثر سرعة وأكثر قدرة على تخزين المعارف وتداولها في زمن قياسي، تحول معها الانسان من كائن واقعي الى كائن افتراضي غير مقيد بحدود الزمان والمكان.

ثانياً: الأمن التربوي والأمن الثقافي في ظل التحول الرقمي يمثل التحول الرقمي ضرورة حتمية لمواكبة الثورة المعرفية وللتواصل عبر التكنولوجيا الرقمية في سياق التفاعل العالمي ، وما يترتب على ذلك من توفير للوقت وتقليل للجهد واختزال المهام ، و في هذ السياق ينبغي أن نعى جميعا أن التحول الرقمي لن يمنحنا الحرية الكاملة في تأسيس القيم الدافعة للسلوك الإيجابي الذى يفرض قناعاتنا فيما نجريه من تربية اجتماعية أو معرفية وسلوكية أو مستقبلية ، ذلك لأن التواصل الرقمي السريع المتلاحق فائق التغير، يمتلك أدوات ووسائط تتنامى كل يوم وتتفرد في قدرتها على التحرر من شروط الرقابة عليها أو السيطرة على مساراتها بشكل يقيني أو يمكن التأكد منه !

وإذا كان الأمن التربوي يتعلق بالقيم الحاكمة في إطار الممارسة التربوية وتشكيل الأفراد في سياق يضمن لهم النمو الاجتماعي والسلوكي والخلقي الرشيد اتساقا مع ثقافة المجتمع وطبيعته وخصائصه وأهدافه التي يعمد الى تحقيقها من تربية وتشكيل أفراده، وهو في هذا الإطار يسلك وفق معطيات وأنظمة وقواعد يضعها لضبط هذه الممارسات التربوية، حتى يضمن سلامتهم من التطرف الفكري أو الانحراف عن الطريق الرشيد الذي يأمله المجتمع من أفراده.. الخ (بدوي، 2021، 88). ومما لا شك فيه أن الأمن التربوي سيتأثر كثيرا بالتحول الرقمي في أبعاد تقابلها أخرى في العقل الواعي لتفكير الأفراد والمجتمعات والدول في العالم محليا واقليميا وعالميا.

ومن جوانب تأثر الأمن التربوي بالتحول الرقمي ما يلي:(بدوي، 2021، 89-91)، (البنا، 2020). (صائغ، 2009).

- ❖ الانفتاح غير المشروط على العالم وثقافات الشعوب دون وجود ضوابط أو معايير تحكم هذا الانفتاح.
- ❖ اختزال الانسان، في مقابل الرقمنة والتواصل الإلكتروني دون الاهتمام بالإنسان وتفاعله الاجتماعي المحدد لسلوكه الإيجابي وضبط هذا التفاعل.
- ❖ انعدام قيم التماسك الاجتماعي، في مقابل الحرية والفردية والانطلاق في عالم افتراضي رقمي.
- ❖ زعزعة المعارف، في مقابل صنوف المعارف الالكترونية التي يعمد أصحابها الى التضليل والبث المباشر دون رقابة بحجة التواصل الرقمي وحرية التعبير الإلكتروني.
- ❖ زعزعة المفاهيم في مقابل استيراد مفاهيم ومعارف وتضمينات تعصف بالأفراد وما لديهم من مفاهيم تقترن بالوجود الإنساني والاجتماعي الإيجابي الرامي الى تجويد الواقع وتجديد الفكر ومواكبة المستقبل.
- ❖ ضعف قيم الانتماء والولاء، في مقابل قيم العالم الافتراضي، الذي يسلب العقل والإرادة ويسلم الانسان الى حالة الفوضى.
- ❖ ضعف المقوم الديني، في مقابل الحرية المطلقة والتحرر من ضوابط الدين وجعل الانسان عبد لذاته وشهواته وميوله غير الأخلاقية.
- ❖ ضعف تقدير النظام، في مقابل التواصل عبر منصات التواصل الرقمية والبيئات الافتراضية، بحيث لن تكون هناك قواعد للسلوك البشرى والذي يؤسس على التعايش والإرشاد والتوجيه.
- ❖ ضعف احترام الآخرين، في مقابل الحرية في التهكم والتنمر الإلكتروني، مع غياب الوازع الديني والإرشاد والرقابة والتوجيه السليم.
- ❖ انعدام مفهوم الضبط الاجتماعي، في مقابل الحرية الالكترونية والتحرر الفردي من الرقابة أو المسؤولية الاجتماعية، واحلال قيم الفردية والأنمالية والمنفعة الذاتية، والتوجه نحو الذات لا المجموع.
- ❖ الانهيار الأخلاقي، في مقابل الحرية المطلقة دون المراقبة والسلوكيات غير المنضبطة.
- ❖ تلاشى مفهوم الوطن، في مقابل الانصهار في عوالم كلها تدعى أنها الأفضل وأن مكتسباتها من القيم هي ما يستحق الدفاع عنه أو الايمان به.
- ❖ تلاشى الضمير، في مقابل إحلال مفاهيم وتكوينات ذهنية غير حقيقية عن قيم الحق والخير والأصالة. فمنطق التواصل الإلكتروني المنفعة المادية وتبادل المصالح.
- ❖ الاستلاب العقلي والتشتت الذهني، في مقابل اتجاهات وأفكار ومفاهيم عبر قنوات التواصل الرقمية بأشكالها المختلفة، يعجز الفرد عن مقاومتها أو الاستغناء عن التواصل من خلالها.

❖ الإدمان الإلكتروني، حيث تقل الحركة الجسدية وستقل الإرادة المقرونة به، مما يفقدنا الطاقة الإيجابية للتفاعل النشط مما يترتب على ذلك من آثار خطيرة على العقل والجهاز العصبي وردة الفعل.

وعلاوة على ما سبق، فالاستلاب الرقمي يقود الى تحطيم المقدرة الإبداعية وإنسانية الوجود، بحيث نقترب من الآلة الصماء، التي تبقى أفكارها باردة. هكذا نجد أن التغريب الرقمي، الذي يمحى الفكرة ليضع مكانها رقم، لا يميز بين جنس وآخر أو عرق وآخر، فالاستلاب الرقمي العابر للقارات هو سيطرة على طريقة التفكير، وعلى حرية الاستخدام الحياتي للأشياء. فكل شيء سيتحول الى شبكة حاسوبية حتى دماغ الانسان سيتحول الى وسيط للنقل دون اشعاره بذلك، وهذه أعلى درجات الاستلاب الرقمي الذي ستحول الانسان الوجودي بكل تكويناته، الى اللاإنسان الرقمي المهدد بالتلاشي، إما بفقدان ذاكرته الرقمية الضخمة، أو بتحويله الى وسيلة تجريدية للحساب والرقمنة. ومما لا شك فيه أنه في ظل الثورة الاتصالية التي يعيشها العالم الآن أصبح الإعلام الاجتماعي ظاهرة واسعة الانتشار ومؤثرة على طريقة تفكير الأفراد وتحدِثهم مع الآخرين، وهذا ما جعل صانعي شبكات التواصل الاجتماعي ومطوريها يقودون العالم الجديد ويصوغون ثقافته ويضعون سياساته ويتحكمون باقتصاده بأدواتهم الاتصالية التي أصبحت وسيلة للسيطرة على العالم وفرض ثقافة العولمة وقيمها، ومن الطبيعي في ظل هذه الهيمنة أن تتأثر المجتمعات بثقافة مغايرة لثقافتها.

- **وتتمثل مخاطر التحول الرقمي ووسائل الاتصال الرقمية على الأمن الثقافي في الآتي:(توهيل، 2002، 383- 398 بتصرف)**
  - الهجمة الثقافية الشرسة على ثقافتنا العربية، والتي بدأت تتغلغل في أوساط النشء والشباب عبر منصات التواصل الاجتماعي مما قد يؤدى الى الذوبان الثقافي حيث رفض الثقافة الأصلية والتشبث بالثقافة الغربية والاعتزاز بها.
  - محاكاة وتقليد ثقافة الآخرين، وذلك من خلال التواصل الافتراضي يميل النشء والشباب الى محاكاة أصدقائهم والتأثر بثقافتهم المغايرة لثقافتهم ويظهر ذلك من خلال تقليد الملبس والمآكل إضافة الى احتمالية الوقوع تحت تأثير ثقافة الواقع الافتراضي كثقافة العنف والابتزاز وتشويه صورة الآخر.. الخ
  - تولد ثقافة هجينة؛ فقد أتاح الاعلام الاجتماعي للأفراد للتواصل فيما بينهم على اختلاف معتقداتهم وأعراقهم وطبقاتهم الاجتماعية، وقد يرى البعض أن هذا التواصل زاد من انفتاح المجتمعات على بعضها وزاد من مساحة العلاقات بينها، وأصبح المجتمع الافتراضي هو الذي يفرض ثقافته على الأفراد لأن ما يجمعهم هو الاهتمام المشترك وليست الهوية الجمعية للمجتمع أو الانتماء اليها.
  - تغليب الهوية الفردية على الهوية الجمعية، حيث أن الهوية الفردية المنتمية للعالم الافتراضي حلت مكان الهوية الجمعية والقومية المتشكلة أصلا من الحضارة العربية والقائمة على وحدة اللغة والدين والتاريخ والجغرافيا والأهداف والمصير المشترك. وفى ظل هذا الفضاء المفتوح فإن سلطة الفرد على نفسه أصبحت أقوى من سلطة المجتمع بمؤسساته على الفرد مما قد يؤدى على المدى البعيد الى انهيار الهويات الوطنية والقومية.

- انعدام التكافؤ في نشر الثقافات المختلفة عبر وسائل الإعلام الاجتماعي، وهو ما يهدد البنية الثقافية للمجتمع؛ فالثقافة السائدة هي ثقافة الغالب الأقوى التي تتسرب الى المجتمع من خلال وسائل التواصل الرقمي بحيث أصبحت المجتمعات متلقية لثقافات موجهة لإلغاء الآخر، ثقافة قائمة على السطحية والاستهلاك وتعظيم شأن الاقتصاد والربح على حساب كرامة الانسان.
- تشكيل وعى ثقافي جديد لدى الأفراد والمجتمعات ؛ فقد ساعدت وسائل الاتصال الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي في خلق وعى ثقافي جديد داخل المجتمع حول قضايا مختلفة ، وتشكل هذا الوعى الثقافي بشقيه الإيجابي والسلبى فمن ناحية إيجابية هناك انفتاح على ثقافات المجتمعات الأخرى وهناك من يختار الأفضل من هذه الثقافات ، ولك على الجانب الآخر هناك اكتساب لثقافات سلبية منها التطرف ونبذ الآخر ونشر الاشاعات الكاذبة والتنمر ، كما أوجدت وسائل التواصل الاجتماعي أنماطا جديدة من الجرائم الالكترونية مثل سحب الأرصدة والابتزاز من خلال الصور الشخصية .
- تسطيح الثقافة (شيوع ظاهرة الثقافة الهابطة)، وتعتبر وسائل الاتصال الرقمي سلاحاً ذو حدين وخاصة على قطاع الشباب، ويتجلى ذلك باهتمامهم بصيحات الموضة من ملابس وقصات شعر وعمليات تجميل والتوجه نحو الفن وتقليد الفنانين، والاهتمام بالثقافة الغربية وتقليدها على حساب الثقافة الملتزمة التي تطور شخصية الأفراد وترفع من شأن أمتهم.
- نشوء ظاهرة الاغتراب، لقد أفرزت وسائل التواصل الرقمي وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي حالة من الاغتراب بين متابعيها حيث يشعر الفرد أنه غريب في وسط عالم جديد له ثقافته التقنية الرقمية، ومن هنا إما تنشأ أفكار متطرفة تدعو للتمسك بكل ما هو قديم في ثقافتها وتجارب الثقافة الوافدة أو تتولد أفكار باتجاه الانجرار خلف هذه الثقافة الوافدة وفى الحالتين تنشأ ظاهرة الاغتراب.

وهذا يجعل مؤسسات التربية يقع على عاتقها حماية الأمن الثقافي من تأثيرات الفضاء المفتوح (الرمزي / الرقمي / السيبرانى).

ثالثاً: أثر التحول الرقمي على البنية الفكرية والقيمية للمجتمع

من التحديات التي تواجه المجتمعات اختراق بنيتها الفكرية والقيمية من خلال انتشار وسائل الاتصال الرقمية وكذلك التأثير على معتقداتها وقيمها الاجتماعية والأخلاقية والدينية، وهذا يتطلب تحصين النشء والشباب من الأفكار الدخيلة والسيئة التي تشكك في المعتقد، وكذلك تحصينهم من الغلو والتطرف، ولا يتأتى هذا التحصين إلا من خلال بناء شخصية الأبناء بناءً صحيحا من خلال الحوار والاقناع وبناء منظومة قيمية وتنميتها في نفوس الأبناء.

- **وأبرز تأثيرات وسائل الاتصال الرقمي على البنية الفكرية والقيمية للمجتمع ما يلي:** (الكيلاني، 2018، 141-156).
  - **تفتت مقومات الهوية الوطنية** ؛ فقد أدى الانتشار الواسع لوسائل التواصل الرقمية التأثير على مكونات الهوية المجتمعية من لغة وتاريخ ودين وعادات وتقاليد وتراث ، فهناك تأثير مباشر على اللغة الأم (اللغة العربية) حيث ظهرت لغة جديدة بين

المستخدمين لوسائل التواصل تعرف (بالعامية) أو اللغة العربيزية ، حيث يتم التعبير عن بعض الحروف العربية بأرقام انجليزية فعلى سبيل المثال حرف الحاء (ح) يعبر عنه ب (7)، وهذه اللغة تشكل تحديا واختراقا لأهم مكونات الهوية العربية كما أن استخدام لغة (الموجي) Emoji بالصور الرمزية والوجوه الضاحكة التي أصبحت تستخدم في مواقع التواصل الاجتماعي سيضعف استخدام اللغة العربية الأم على المدى البعيد لأن الناشئة يميلون لاستخدام هذه اللغة التي تستطيع إيصال الرسالة بطريقة أسرع من خلال الصورة وتكسر حاجز اللغة بين أفراد المجتمعات المختلفة .

- **إشاعة فكر التعصب والعنف**، ففي ظل الفضاء الإلكتروني تولدت هوة بين الأبناء والآباء في أنماط التفكير وأساليب وقواعد السلوك الأخلاقي نتيجة التناقض بين ما يتلقاه الأبناء من أفكار وافدة تمجد التعصب وتبث ثقافة العنف والاستقواء وأفكار أصيلة يحتفظ بها الآباء وغير قادرين على زرعها في أبنائهم.
- **ظهور نزعات فكرية شاذة** ، في ظل تأثيرات الاعلام الاجتماعي الرقمي ، أصبحت المجتمعات تواجه صعوبة في الحفاظ على المعايير الاجتماعية والتقاليد الوطنية وقيم الولاء والمواطنة والانتماء ، ويبدو تأثير ذلك في التقليد والاقتباس في الملبس والمآكل والسلوك العام ، ودخول أفكار جديدة تؤكد على تمجيد القوة والسلطة والاباحية ، والتأكيد على النزعة الفردية والتحرر الفردي اللامسؤول وفق ثقافة غربية ليبرالية ، كما انتشرت الأفكار القائمة على ثقافة الاستهلاك والسطحية ، وتغييب قيم احترام العقل البشرى بحيث أصبح الفرد مستهلكاً لا منتجاً .
- **إحلال قيم سلبية في منظومة قيم المجتمع** ، في هذا السياق أكدت العديد من الدراسات أن الشباب تأثروا بمواقع التواصل الاجتماعي بمجموعة من القيم السلبية منها الإهمال في العمل ، عدم احترام الآخرين ،عدم الإحساس بالانتماء ، عدم الاهتمام بالدراسة ، هدر الوقت وقلة الإنتاجية ، إهمال الواجبات، عدم اتقان العمل الموكل لهم ، الانطواء والعزلة ، تجنب الآخرين ، وعدم تحمل المسؤولية (دنش ، دكاني)، ويعد إلغاء القيم في المجتمع واحلال قيم بديلة من ثقافات أخرى يشكل خطرا على المجتمع، لأن القيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية هي التي توحد طاقات الأفراد والمجتمعات، وهى المعيار الضابط والمنظم لأفكار ومشاعر وجهود وطاقات الفرد والمجتمع وهى التي تحافظ على تماسكه وضبط ثقافته.
- **تبدل عناصر السلوك**، إن التغير القيمي والفكري الذي أحدثته وسائل الاتصال الرقمية قد طال عناصر السلوك الاجتماعي للأفراد ومنها السلوك الفطري للإنسان القائم على الخير والمحبة، وأصبح السلوك الإنساني في أغلبه مكتسبا فرديا أو جماعيا، وقد أدى تبدل تلك القيم الإيجابية من صورتها الحقيقية الى صورة افتراضية، حيث نجد أن وسائل الاتصال الرقمية أصبحت فضاءً مفتوحاً لترويج الاشاعات من خلال تزوير الأحداث والنصوص والصور والوثائق وهذا يشكل خطرا على الأمن الفردي والأمن المجتمعي.

رابعاً : مجتمع الشبكات.. فضاءُ جديد لتشكل وإعادة إنتاج الهويات الافتراضية

ساهمت وسائل الاتصال الرقمية في إيجاد شبكات من العلاقات الاجتماعية والإنسانية الافتراضية، بل وساهمت في صياغة وبناء الهويات الافتراضية على منصات رقمية، كان لها الفضل

أيضا في إيصال الأخبار والمعلومات والرسائل النصية ومقاطع الفيديو ومختلف المعلومات التي تهم الفرد في حياته اليومية، ثم استخدام هذه المجتمعات الافتراضية وارتيادها عبر عدد من الهويات المختلفة للأفراد والمجموعات.

وفى هذا السياق، أصبحت وسائل الاتصال الرقمية – لاسيما شبكات التواصل الاجتماعي – تمثل فضاءات متعددة لبناء الهويات الفردية ومجالات رقمية لاستعراض الذات في المجال العمومي. فأضحى هذا الفضاء السيبيري نافذة تطل عبرها الأفراد المستخدمون على عوالم الآخرين الذاتية من خلال آليات عدة (كالصور التي ينشرها المستخدمون في صفحاتهم الشخصية، وأخبارهم وحياتهم اليومية، وتفضيلاتهم وغيرها)، إن هذا التداخل بين العالم الذاتي الخاص والفضاء العام الخارجي يؤدى الى إعادة تشكيل المعايير الثقافية التي تحدد الخصوصية والذاتية في المجتمعات العربية، ولا ترتبط هذه الأخيرة بالميديا الجديدة (شبكات التواصل الاجتماعي). ولكن بطرائق استخدامها (الحمامى، 2012، ص 21). من هذا المنظور، اختلفت الرؤى أحياناً وتقاطعت أحياناً أخرى في تقييمها لهذه الشبكات، وتعددت وجهات النظر، فترى أحيانا بأنها ساهمت في تشتت الهويات الافتراضية، وتارة أخرى ترى أن هذه الشبكات تمثل وسيلة هامة وضرورية لانفتاح المجتمعات المختلفة على بعضها البعض. وتعتبرها وسيلة فعالة للتواصل والتفاعل الاجتماعي وفضاءاً جديداً لتشكل وإعادة إنتاج الهويات الافتراضية. وفى هذا السياق، تأتى مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في كافة الأشكال والأحجام والتخصصات، فإذا كنت تحب الصور فعليك بالانضمام الى موقع (فليك رFlicker)، وإذا كنت تريد التواصل من خلال تغريدات أو تدفقات قصيرة من الرسائل بالزمن الحقيقي فلتفتح حسابا على(تويترTwitter)، وإذا كنت مولعا بالفيديو فعليك زيارة موقع يوتيوبYouTube، وغيرها من الشبكات الاجتماعية (ليفي ،2011، ص 20).

ولقد أحدث استخدام تلك الشبكات تغيرا واسعا في نمط وشكل العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بصفة عامة، والقيم الاجتماعية بصفة خاصة، وهو ما أتفق عليه العديد من المفكرين بأن تلك الشبكات فتحت عصرا جديدا يتميز بالانفتاح الحضاري بين المجتمعات، وسهلت بصورة غير مسبوقة عملية الاتصال والتواصل والتفاعل المباشر وغير المباشر بين الأفراد والجماعات من مختلف الجنسيات والثقافات والعادات، وسهلت كذلك من عملية تدفق المعلومات وتبادل الأفكار والآراء والمحتويات ، بالإضافة إلى أنها أصبحت مصدرا للتواصل المباشر والغير المباشر بالصوت والصورة والرموز بين أفراد المجتمع، وتبادل الأخبار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأحداث الترفيهية والرياضية والطبية وغيرها، كما أصبحت بيئة للنقاش والحوار والتعبير عن الأفكار الشخصية والقضايا المجتمعية المختلفة بقدر كبير من الحرية. نظرا لما تتميز به من خاصية التفاعل الحي بين المستخدمين. وفى خضم هذه التقانة الشبكية الرقمية، ومن أجل تحقيق عملية تواصل تفاعلية على نحو رفيع بين مستخدميها، استدعى ذلك ضرورة تمثلهم رقميا في هويات افتراضية أو رقمية أو شبكية أو هويات على الإنترنت.

1. مظاهر الهوية الافتراضية عبر الفضاء الرقمي

تعرف الهوية الافتراضية بأنها مجموعة المعلومات والبيانات التي تخص الفرد على وجه التحديد، ويمكن تعريفها بأنها الرابط التكنولوجي بين الكيان الحقيقي" الشخصي " و"الافتراضى " واجهة الملف الشخصي "الصفحة الرقمية ". ويطلق عليها على رحومة "الهوية الرقمية" ويصفها بالمفهوم ذو الخصوصية الغامضة والمعقدة ويصفها بالذات الواهمة والموهومة (رحومة، 2005، 304). ويرجع ذلك الى خصائص الشخصية الالكترونية عددا ونوعا وكيفا، ومن خلال تفاعلها

المتواصل والمركب من أشكال تكنولوجية متنوعة. تتمثل الهويات الرقمية بشتى تمثيلاتها الممكنة في وسط الكرتوني جمع بين وسائط الكتابة والصوت والصورة، وتجاوز الزمان والمكان في حركة الفضاء السيبيري (رحومة، 2008، 136).

ومن ثم تمثل الفضاءات الرقمية عالم متجدد ذاتيا بما يتناسب واهتمامات ورغبات ونشاطات مستخدميه وبالتالي لا يمكن التنبؤ بالطريقة التي يتمثل بها الأفراد رقميا داخل هذا المجتمع الافتراضي على الصعيدين الشخصي والمجتمعي. فيجد الأفراد أنفسهم يلعبون ويتمثلون في أدوارهم في أشكال التفاعل المتاحة في هذه البيئات الرقمية مثلما هو الحال في الحياة الطبيعية. والهوية الافتراضية وليدة استخدام وسائل الاتصال الرقمية أو بالأحرى انضمام الفرد الى المجتمع الافتراضي المتواجد في الفضاء السيبيري، والذي يفرض عليه أن يقدم بيانات هوية يتواصل بها مع الآخرين ويتفاعل بها مع مختلف الجنسيات والأعراق والديانات.

وإن قيام مجتمعات افتراضية على الانترنت من خلال تطبيقات الاعلام الجديد المختلفة بهذه الأعداد المتزايدة ودون قيود ، قد أدى الى انتقال العديد من الممارسات في الواقع الى المواقع من تواصل وتثاقف واحتجاجات وغيرها من الأنشطة اليومية الى المجتمعات الافتراضية ، بل إن المسافات المادية أو الجغرافية التي تشكل عائقا للتواصل لم يعد لها وجود في هذه المجتمعات ، فقد تم استبدالها بالمسافات الاجتماعية ، كما أن مقولة الفضاء الاجتماعي ذاتها قد تغيرت فلم تعد للفضاء حدود واضحة لكى تحصن وتصان بمعيارية ثقافية تجمع عليها الذوات الفردية ، إنها محل نزاع بين فاعليين اجتماعيين لكل منهم رؤيته ومطالبة التي يتحرك من أجلها (رحومة ، 2010 ، 14). تلك التحولات تولد عنها ذاتا جديدة أسماها على رحومة ب " الأنسوب " أي " الإنسان الحاسوب" الذي يشير الى مركب مبرمج آليا في حالة من التواري والتماهي والتمظهر، في بنيته الخاصة من الأرقام (البريدي، 2010، 19). وكانت أولى تجليات الهوية الرقمية – التقمص الهوياتى – حيث تكتسب الهوية الرقمية في ظل المجتمعات الافتراضية مطلق الحرية أن تختار وفق التقنيات المتاحة خصائص تمظهرها، كشخصية حوارية عبر قنوات الانترنت بأنواعها، فقد تكون فردا أو جماعة، كما أنها شخصية قابلة للتغير والتبدل في أي لحظة بحسب اختيارات الفرد الإنساني نفسه أو بحسب اختيارات أطراف أخرى (رحومة،2005، 307). ففي ظل الثقافة الغربية المهيمنة تمت إعادة تشكيل هويات جديدة، هويات رقمية تفرز مزيجاً جديداً من السمات والتفاعلات والمظهرات الفردية والجماعية في فضاء سيبيري لا حد له ولا قيد عليه " (البريدي، 2010، 19).

وبذلك اتسمت الهوية الافتراضية في ظل تحولات المجتمع الرقمي بملامح ومقومات مظهرية مضطربة في الفضاء الرقمي أبرزها: التقمص الهوياتى وانحسار المخيال وتلاشى القيم والأخلاق، وكذا غياب الحضور المادي الجسدي، ناهيك عن الانغلاق الاجتماعي، ظواهر جديدة غيرت بشكل أو بآخر المحددات الماهوية لهوية الفرد.

وفى هذا السياق ساهمت شبكة الانترنت في تشكيل فضاء جديد وهو الفضاء الرمزي cyber space (الفضاء السيبيري) الذى يعد إطارا جديدا لعلاقات اجتماعية عابرة للقوميات والأماكن فالمتعارف عليه أن الجماعة الاجتماعية مجموعة من الشباب يجمع بينهم قيم مشتركة وشعور بالانتماء يعيشون في بيئة جغرافية مكانية واحدة تحكمهم قيم وأعراف يجتمعون عليها ويتفقون فيما بينهم على وسائل الردع وقواعد الضبط الاجتماعي التي تحكم ما يحدث بينهم من

علاقات ، ولكن الانترنت ساهم في تشكيل علاقات تتجاوز الإطار الفيزيقي المكاني وتفاعل الوجه بالوجه وشكل مستخدموه وخاصة الذين يجمع بينهم اهتمامات مشتركة جماعات يطلق عليها" virtual community الجماعات الافتراضية" وهى شكل جديد من أشكال التفاعل الإنساني عبر الحاسوب يختلف عن اتصال الوجه بالوجه (Bishop,2000, 472). يشكل هذا النمط الثقافي الجديد إطارا ثقافيا خاصا يجمع بين المنخرطين في التفاعلات الافتراضية، في الوقت الذى ينتشر فيه نمو العلاقات الاجتماعية العابرة للقوميات والحدود يزداد التفاؤل تارة والتشاؤم تارة أخرى، فالبعض يرى أن هذه العلاقات الاجتماعية الجديدة تؤدى الى تدعيم الحرية والحوار المتبادل وفتح المجال أمام تبادل الأفكار والخروج من سلطة الحكومات التي تستبد بالحريات في حين أن البعض الآخر يجد أن شبكة الإنترنت تساهم في سحب الأفراد من مجتمعاتهم ليصبحوا أقل ارتباطا بقومياتهم ، مما يثير القلق حول مستقبل الانتماء إلى المجتمع الحقيقي، كما أن الإنترنت تخلق فرصاً للحكومات ليس لها مثيل لمراقبة حياة المواطنين.(Bowerce,2002, 282) ؛ وبذلك نجح الفضاء الرمزي الذي شكله الإنترنت في الجمع بين أفراد ينتمون إلى هويات مختلفة. هذه الجماعات هي تجمعات اجتماعية تشكلت من أماكن متفرقة في أنحاء العالم يتقاربون ويتواصلون فيما بينهم عبر شاشات الكمبيوتر والبريد الإلكتروني يتبادلون المعارف فيما بينهم ويكونون صداقات يجمع بين هؤلاء الأفراد اهتمام مشترك ويحدث بينهم ما يحدث في عالم الواقع من تفاعلات ولكن ليس عن قرب وتتم هذه التفاعلات عن طريق آلية اتصالية هي الإنترنت الذي بدوره ساهم في حركات التشكل الافتراضية.

واجمالاً لما سبق أكد المفكر" محمد عابد الجابري " أن الهوية أصبحت تركيباً من معطيات العالم الواقعي والعالم الافتراضي، الذي يشكل جزءا كبيرا من العالم الواقعي، وهو ما من شأنه أن يؤدى إلى انقسام على صعيد الهوية (الجابري، 1999، 13).

2. معالم الثقافة الرقمية وآثارها السوسيوثقافية داخل المجتمع

ترتبط الثقافة بطريقة الاتصال التي يعتمدها الأفراد بينهم، ولأننا نعيش عصر الاتصالات الرقمية؛ فقد تم ميلاد الثقافة الرقمية التي اخترقت المجال المعرفي الإنساني، مُحيلة المتلقي الى شكل جديد منحته خصوصية وتفرداً، عبر تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي تشكل مرجعا وحاملا للثقافة التي تتجاوز حدود الزمان والمكان والرقابة والخصوصية، في عالم ينحو إلى التنميط في كل شيء بما فيه الشأن الثقافي.

وفى نظرية الاتصالات والاعلام وتقنيات المعلومات، فإن العالم بأكمله تحول من الثقافة المطبوعة في القرن (19) نحو الثقافة الإلكترونية في القرن (20) وصولاً الى الثقافة الرقمية في القرن (21) التي ظهرت بشكل واسع وسريع بسبب شبكات الحواسيب والاستعمالات المتعددة للبرمجيات وشبكة المعلومات العالمية. وفى هذا السياق يتناول السوسيولوجى الفرنسي " ريم ريفيل " العلاقة بين المجالين الثقافي والتقني من خلال تقديمه لوجهتي نظر سوسيولوجيتين متباينتين: (ريفيل، 2018، 18).

- الحتمية التقنية، وهذا الاتجاه السوسيولوجي يؤكد على مركزية البعد التقني في تشكيل ممارساتنا الاجتماعية وتحديد طبيعة التغيرات التي تعرفها المجتمعات.
- الحتمية الاجتماعية، هذا الاتجاه يعطى الأولوية للبعد الاجتماعي في فهم وتفسير العلاقة بين المجتمع والتقنية مؤكدا بذلك أن البنيات الاجتماعية وخاصة سيرورات إعادة الإنتاج في أبعادها الاقتصادية والثقافية والتربوية مازالت موجهة لهذه العلاقة.

ومفهوم الثقافة الرقمية Digital culture مصطلح يوضح آلية عمل تكنولوجيا المعلومات والانترنت في تشكيل الطريقة التي يتفاعل بها البشر مع هذه التكنولوجيا واستخدامها في حياتهم العملية والشخصية، وكذلك الطرق التي (نفكر بها، ونعمل بها، ونتواصل بها، ونعيش بها، ونتشارك بها.. الخ من جملة ما صدقات التغييرات الثقافية التي يحدثها التحول الرقمي).

وتكمن تجليات الثقافة الرقمية في أوساط الشباب في المهارة التي يتمتع بها هؤلاء في استخداماتهم لوسائل الاتصال الرقمي وعلى رأسها الحاسوب الموصول بشبكة الانترنت والهواتف الذكية دون أن يكون لهم تكوينا خاصا، وكذا قدرتهم على بناء علاقات افتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي حيث يكون متحررا من جميع القواعد والقيود الاجتماعية (المنصوري، 2014، 36-37). وهو الأمر الذي يبدو واضحاً في الانترنت حيث الإبحار كونيا بصورة رقمية تتجاوز المحدود والمقنن والمقيد. حيث يجيد الشباب عدة أنشطة وممارسات ثقافية افتراضية من خلال قراءة صفحات الكترونية عديدة والاستماع الى الموسيقى والتواصل مع أشخاص افتراضيين والتنقلات الميدياتيكية من محيط معلوماتي الى آخر، في وقت واحد وبشكل سريع مع الإفلات من كل أشكال الوصاية والتبعية باعتبار أن تلك العمليات اتصالية شخصية. يتميز هؤلاء الشباب في ذلك بسرعة ردة الفعل في التعبير والتفاعل والتواصل من خلال الممارسات الالكترونية. ومن ثم فإن التشكلات الثقافية الجديدة في مجتمع الانترنت لها أثر كبير في بناء الشخصية المستقبلية للمجتمعات البشرية. ويدخل الفرد في شكل جديد من التفاعل والتأثير ويتجسد من خلال النص المكتوب/ الصور والرسومات والصوت والتعليقات. الخ

وتمتاز الثقافة الرقمية بخاصيتين: (قرش & محمد، 2019، 30).

- ✓ تزاوج النص والصورة والصوت مع برامج الكمبيوتر، مما يزيد الإمكانية السريعة لنقل المعلومات كيفما يشاء المستخدم. وذلك بإسقاط الحواجز الفاصلة بين أنساق الرموز المختلفة من نصوص وأصوات وأنغام وأشكال وصور ثابتة ومتحركة، فكل الحدود الفاصلة بين هذه الأنساق زالت بفعل الثورة الرقمية، وتحولت كل المعطيات الى سلاسل رقمية فاتحة بذلك فضاءات ثقافية لا حصر لها.
- ✓ ظهور ما يعرف بالبرامج فوق النصية أو المتشعب أو المترابط، وهو نظام يتشكل من مجموعة من النصوص، ومن روابط تجمع بينها، يتيح للمستعمل الانتقال من نص الى آخر حسب حاجته.

المحور الخامس: ثقافة الشباب والميديا الجديدة

من أهم المسلمات التي يجب أن يقرأها كل ذي منطق، أن فئة الشباب بأي من المجتمعات يشكل الشريحة الأكبر والأكثر اتساعا بين فئات المجتمعات الأخرى، ولعل هذا مرجعه لطبيعة هذه الفئة في مكوناتها وخصائصها. واستمرارا لذات المنطق؛ فإن فئة الشباب هذه تمثل المرآه التي ينعكس بها وعليها كل المتغيرات والمستجدات بالمجتمع، والتي قد تتشكل في أو ضاع إيجابية أو على العكس من ذلك، فالشباب وما يتجسد لديه وبه يمثل النبض الحقيقي لمجريات الأوضاع وطبيعة الأمور بالمجتمع الذي تعيش به تلك الفئة. ويمثل الشباب رأس مال المجتمع ومصدر قوته وعزته من خلال ما يمتلكه من إمكانيات وطاقات وقدرات على التفاعل والاندماج والمشاركة في قضايا المجتمع، وبمالهم من دور في عملية البناء والتغيير والتجديد، فهم أول الشرائح المجتمعية التي تنادى بإسقاط المعتقدات والقيم البالية التقليدية المعرقلة لنمو وتطور المجتمع

واحلال قيم جديدة؛ فهم مصدر التغيير الثقافي والاجتماعي في المجتمع عامة. وتتناول الدراسة الحالية عناصر عدة مرتبطة بهذا المحور.

أولاً: الثقافة الرقمية وتعاطى الشباب لها

واجه المجتمع الإنساني تغيرات مختلفة وعميقة لم يكن مستعدا لها لا فكريا ولا ماديا ولا معنويا الأمر الذي أدى الى الصراع الأيديولوجي الذي لون علوم المجتمع بألوان متعددة الا أن الدراسات المختلفة الهادفة لوضع سوسيولوجيا للتكنولوجيا بوصفها أساسا للتغير في النظم الاجتماعية السائدة مما يستتبع ظهور العديد من التوترات والمشكلات.

وقد أدى تعاظم ثقافة المعلومات والاتصالات إلى انحسار وسائل أخرى للتواصل الإنساني، والاطلاع على ثقافات الآخرين وانتاجهم الفكري والأدبي والعلمي، وتضاءل أثر الكتاب والصحيفة والمجلة المباشر بوجه الانترنت والتلفاز والفيديو وغيره (جيدنز، 2005،557)، ولقد أصبحت ثورة الاتصالات سمة مميزة للعقدين الأخيرين من هذا القرن، فهذه الثورة زودت المواطن العربي بخيارات متعددة لتلقى المعلومات من خلال الهواتف النقالة والحواسيب والانترنت. الخ (العايد، 2005، 43).

ومن ثم تتأثر الثقافة في أشكالها ومضامينها بالتطور العلمي والتقني وما يؤديان اليه من معارف ورؤى جديدة ومختلفة، ولا شك أن للانتشار السريع والواسع للمعلومات من دون حدود مانعة آثارا وعواقب أكيدة في منظومات القيم والسلوك والثقافة بشكل عام، وما ارتفاع وتيرة الشكوى من المخاطر القائمة على الهوية والخصوصيات الثقافية والحضارية سوى دليل على أن التغيير قائم ومستمر بالفعل. فثورة المعلومات وتقانة الاتصالات قد أثرت وستؤثر في المستقبل بشكل أكبر وأسرع في حياتنا وحياة الأجيال القادمة، وهي اليوم من العوامل التي تعيد تشكيل خياراتنا وثقافتنا وأذواقنا وسلوكياتنا على المستوى العام والفردي؛ مما يسهم بشكل منهجي ومنظم في إعادة التشكيل الثقافي وتغيير وجهات النظر ورؤية العالم، لذا تعيش الأجيال الجديدة في بيئة مختلفة تماما، تعج بالحواسيب والشاشات الفضية والذهبية والمعلومات والثقافات المغايرة ويتغيرون وتتغير قيمهم من دون شك.

والتكنولوجيا تمتلك قدرات أكبر على تغير البشر والمجتمعات مقارنة بنظريات وفلسفات تغيير العالم السابقة، لقد غير التقدم التقني أكثر من أي شيء آخر الحياة اليومية للإنسان في المدرسة والمهنة والمنزل وأوقات الفراغ وجميع الأدوات المستعملة في الحياة اليومية للإنسان، وكان لابد أن يترك ذلك أثره البالغ في ثقافة البشر. ولو شئنا الاستعانة ب " مالثوس " قلنا إن التقدم كان يسير في الماضي وفق سلسلة حسابية، أما منذ ثمانينات القرن العشرين على الأقل فقد بات يسير وفق سلسلة هندسية (حسين، 2012، 223-230). كما أشار (أمين، 1998، 61) بوضوح شديد الى أهمية عامل التطور التكنولوجي في تشكيل ثقافة الشعوب، مفسرا ذلك باستقلالية هذا العامل واعتماده على الميل الطبيعي لدى الانسان لتخفيف ما يبذله من جهد وما يتحمله من مشقة في سبيل البقاء على قيد الحياة أو من أجل الإنتاج والاستهلاك؛ ونتيجة التراكم اللانهائي للأدوات التكنولوجية والتقنية فرضت شبكة علاقات وأنماط سلوكية وعادات اجتماعية ومفاهيم وتصورات مرتبطة جميعها بسيمولوجيا صور ورموز لعالم جديد مستقل عن إرادة الإنسان وتصوراته الثقافية السابقة (صفدي، 1982، 6). وهو ما أشارت اليه أغلب النظريات الحتمية الى وجود هوة ثقافية بين ادخال التكنولوجيا الجديدة وظهور تأثيرها الاجتماعي بشكل كامل (مارشال، 2000، 616). وبناءً على ما سبق نستنتج أن الشباب يعيش مجموعة تحولات في

طرق العيش وأساليب وأنماط التفكير وأنماط السلوك الاجتماعي، توصف بأنها مرحلة انتقالية وتنطوي على تداخل التقليدي والحديث سواء على مستوى العلاقات الاجتماعية السائدة والمكتسبة، وذلك انطلاقا من أن تلك الفئة والشريحة المجتمعية لها تطلعاتها وخصائصها وتأهيلها العلمي، وهي أكثر تأثرا بتلك التحولات، وأكثر ميلا الى قيم التجديد والتغيير وأكثر تمردا على ما يحيط بهم من قيم ومعايير وخيارات اجتماعية وسياسية وحياتية.

ثانياً: الواقع الحالي لثقافة الشباب

انطلقت الأشكال الجديدة والأنماط المستحدثة لثقافة الشباب إلى آفاق وأبعاد جديدة ، بدأت بتغير محتوى الإعلام التقليدي عبر وسائلة المعروفة " القنوات الفضائية " ليخلق ثقافة هجينة وممتزجة بثقافات أخرى لم تكن متاحة ومعروضة بنفس الكم من قبل ، ثم تعمقت تلك التغيرات مع دخول التكنولوجيا الرقمية والتطبيقات الجديدة للتواصل عبر الفضاء الرقمي الإلكتروني والإنترنت، ومع انتشارها وتعمق أثرها تحولت أنماط الثقافة عند أعداد كبيرة من الشباب إلى المجال الافتراضي ، وظهرت نتيجة لهذه التطورات ما اصطلح عليه ب " المواطن الصحفي " ، أو " صحافة المواطن " ، والذى أصبح يمتلك من الوسائل ما يجعله ليس فقط مستقبلا أو ناقلا للثقافة ، بل صانعاً لها في أحيان كثيرة ، وأبرز ملامح ثقافة الشباب في الواقع الراهن : (حجازي ، 2008) ، (كامل ، 2007).

1. الثقافة المهجنة

كانت بداية دخول الهوية الثقافية المصرية إلى مرحلة التهجين عبر وسائل الإعلام التقليدي التي صبغت بشكل كبير بصفة تجارية، وبدأت في التسعينيات من القرن الماضي تبنى أفكارا جديدة تتماشى مع المتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي فرضها عصر العولمة، وتجلت في تقليد الشباب لموضة الغرب، وسماع الموسيقى الغربية، ومشاهدة الأفلام الأجنبية، وانتشار" fast food ‘وبدأ انتشار مفهوم " المواطنة العالمية " في هذه الأشكال. ورصدت العديد من الدراسات السابقة (حجازي، 2008)، (كامل، 2007). أن ثقافة الشباب العربي أصبحت ثقافة مهجنة نوعا ما، وأن هذا التهجين خلق صراعاً جديداً أطلق عليها صراع الأجيال، حيث قلص هذا التغير الثقافي من تأثير الآباء والمؤسسات التربوية والثقافية التقليدية، وأدى إلى زيادة تأثير الأصدقاء والثقافات الخارجة عن إطار المجتمع، حتى أن هذا النمط الثقافي الجديد وصل في تأثيره إلى مناطق كانت وقتها من المحظورات ، تتغير – على سبيل المثال – صورة رجال الدين ، وأدى إلى ظهور ما أطلق عليهم " الدعاة الجدد" ، الذين استطاعوا أن يغيروا شكل وأسلوب الداعية النمطي ، وواكبوا الثقافة الجديدة للشباب في المظهر ، وأسلوب الخطاب ، وطريقة التفكير . واستمر هذا المتغير في أداء دور الباعث والمؤسس لما جاء بعد، وترك أرضا خصبة لاستقبال متغيرات أكثر حدة وانتشارا وعمقا، حتى جاء مرحلة " الإعلام الجديد "الذي انطلق من ساحة الشبكة العنكبوتية " الإنترنت "، وما تضمنته من مواقع وتطبيقات خلقت مساحة ضخمة من التفاعل والتواصل؛ فكسرت حاجز المسافة والزمن، وعمقت هذا التغير الثقافي بشكل ملحوظ وفى وقت قياسي.

2. الثقافة التكنولوجية أو الثقافة الافتراضية

بدأ الإعلام الجديد عبر تقنياته الحديثة في تشكيل مفهوم حديث للاتصال والعلاقات الاجتماعية وخلق مصادر معرفية وثقافية مختلفة، تخترق الحدود الجغرافية بسهولة وفاعلية

لدى الشباب، وقد أدت مميزات وخصائص وسائل الإعلام الرقمي الجديد إلى اعتماد معظم هؤلاء على المعلومات والأخبار من تطبيقات (Facebook, twitter, YouTube، Google) في صورها المختلفة من فيديوهات ورسائل نصية تدوينات. والجدول رقم (1) يوضح أعداد مستخدمي شبكات التواصل عبر (أجهزة الكمبيوتر، التابلت، والهواتف الذكية)، الجدول رقم (1) **Social Media Stats in Egypt-July2021/2002**

منصات التواصل الاجتماعي	عدد المستخدمين
Face book	%85,39
YouTube	%9,05
Twitter	%3,97
Instagram	%0,98
Pinterest	%0,45
reddit	%0,1

المصدر: statconter Global states

http://gs.statcounter.com/ social-media-stats/all/Egypt.

وباستقراء بيانات الجدول (1)، يعد الفيس بوك هو المنصة الأكثر استخداماً في مصر على مدار عام كامل، كما أن أعداد المستخدمين في تزايد مستمر، يليه اليوتيوب لكن المستخدمون لا يترددون عليه كثيرا مثل أكثر المنصات شعبية وتداولاً وهو الفيس بوك ربما يرجع لشمولية تلك المنصة الرقمية لكل محتويات المنصات الأخرى من طرق التسلية والترفيه، وتداول الأخبار والمعلومات، التواصل، والتثقيف.. الخ من كافة المحتويات المجتمعية المتداولة. ووفقا لذلك المصدر السابق، تتوزع تلك الإحصاءات بين أدوات التكنولوجيا الرقمية كالتالي:

أولاً: الجدول رقم (2) يوضح أعداد مستخدمي مواقع التواصل من خلال الهواتف الذكية Mobile social Media stats in Egypt-July 2022

منصات التواصل الاجتماعي	عدد المستخدمين من خلال الهواتف الذكية
Face book	%87,54
YouTube	%7,05
Twitter	%3,96
Instagram	%1,01
Pinterest	%0,32
reddit	%0,07

المصدر: statconter Global states

http://gs.statcounter.com/ social-media-stats/ mobile/Egypt.

ثانياً: الجدول رقم (3) يوضح أعداد مستخدمي مواقع التواصل من خلال التابلت Tablet social Media stats in Egypt-July 2022

منصات التواصل الاجتماعي	عدد المستخدمين من خلال التابلت
Face book	%85,33
YouTube	%11,3
Twitter	%2,5
Instagram	%0,43
Pinterest	%0,33
reddit	%0,08

المصدر: statconter Global states

http://gs.statcounter.com/ social-media-stats/ tablet/Egypt.

ثالثاً: الجدول رقم (4) يوضح أعداد مستخدمي مواقع التواصل من خلال أجهزة الكمبيوتر واللاب توب Desktop social Media stats Egypt July 2022

منصات التواصل الاجتماعي	عدد المستخدمين من خلال أجهزة الكمبيوتر
Face book	%54,92
YouTube	%35,22
Twitter	%4,5
Instagram	%3,48
Pinterest	%0,73
reddit	%0,46

المصدر: statconter Global states

http://gs.statcounter.com/ social-media-stats/desktop/Egypt.

وباستقراء بيانات الجداول رقم (2،3،4) يتضح تزايد معدلات تصفح الفيس بوك من خلال الهواتف الذكية، يليها أجهزة التابلت، ثم أجهزة الكمبيوتر. ويأتي اليوتيوب الأكثر تصفحاً من خلال أجهزة الكمبيوتر، يليها الهواتف الذكية، ثم التابلت، ثم تويتر من خلال الهواتف الذكية، يليها أجهزة الكمبيوتر، ثم التابلت. وتتقارب النسب الباقية ما بين أجهزة الكمبيوتر، يليها الهواتف الذكية، ثم التابلت في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي. ويتضح من تلك الإحصاءات الاقبال المتزايد على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من خلال أدوات التكنولوجيا الرقمية (الهواتف الذكية، أجهزة الكمبيوتر، التابلت)، فانتشرت بواعث تنمية واثراء الثقافة الرقمية. والشكل رقم (3) يوضح أبرز معالم ومقومات الثقافة الرقمية

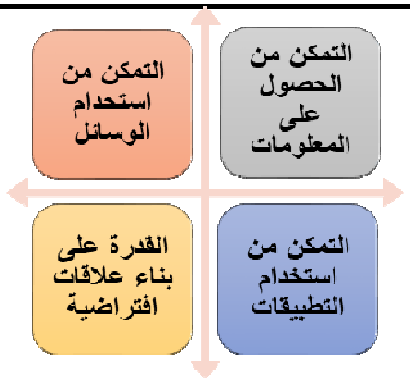

الشكل رقم (3) يوضح أبرز معالم ومقومات الثقافة الرقمية

اعداد الباحثة

3. ثقافة المواطن الصحي

تحمل مواقع التواصل الاجتماعي حالة من التنوع في الشكل والنمط والخصائص، خاصة فيما يتعلق بتعظيم حالة الفردية، والتخصيص، كنتيجة لميزة رئيسة، هي: (التفاعلية) والتي تسمح للفرد العادي بتوصيل رسالته إلى من يريد في الوقت الذي يريده، وبطريقة واسعة الاتجاهات، وليس من أعلى إلى أسفل وفق نماذج الاتصال التقليدية، كل هذه المعطيات أثرت بشكل **كبير في تشكيل واقع ثقافي جديد** عززت خصائص مشاركة المواطن في صناعته؛ حيث لم يعد مجرد مستقبل للمحتوى الإعلامي والثقافي، بل تحول لمنتج في أحيان كثيرة.

ثالثاً: التحول الرقمي وأبعاد ثقافة الشباب الجديدة: ثقافة رقمية افتراضية

تتجسد ثقافة الشباب في وسطهم الاجتماعي بفعل المتغيرات المحيطة بهؤلاء أهمها ما توفره وسائل الاتصال الحديثة ، لتنعكس لدى هؤلاء الشباب في أشكال سلوكية ممارسة ومتباينة من خلال طريقة لباسهم ، ونوعية غذائهم ، والنوع الموسيقى المفضل سماعه وكذا لغة خطابهم الهجينة (كتابة العربية بالحروف اللاتينية ، أو دمج العربية والفرنسية في نص واحد) المنتشرة في الرسائل ، البريد الإلكتروني ، ومواقع التواصل الاجتماعي، إلى جانب مفردات لغوية يرددها الشباب فيما بينهم ليميزوا أنفسهم بها عن الثقافة الأم ، فهم يفعلون ذلك ليتميزوا عن الآخرين ربما لكى لا يفهم الآخرون لغتهم . وإن ثقافة الشباب كثقافة فرعية لها معايير ودوافع تتشكل من خلالها، كما يوضحها الشكل التالي

الشكل رقم ((4) يوضح معايير ودوافع تشكل ثقافة الشباب

اعداد الباحثة

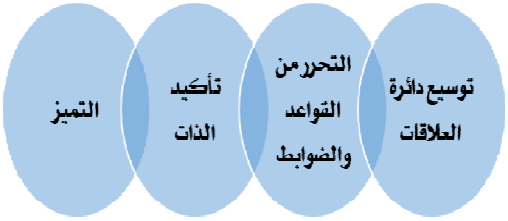

الشكل رقم (5) يوضح ثقافة الشباب في ظل الإبحار الإلكتروني

الشكل من اعداد الباحثة

ويتضح من الشكل رقم (4)، أن تجسيد الثقافة الرقمية في وسط الشباب يكمن في المهارة التي يتمتع بها هؤلاء في استخدامهم لوسائل الاتصال الرقمي وعلى رأسها الحاسوب الموصول بشبكة الإنترنت والهواتف الذكية دون أن يكون لهم تكوينا خاصا، وكذا قدرتهم على بناء علاقات افتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي حيث يكون متحررا من جميع القواعد والقيود الاجتماعية " وهو الأمر الذي يبدو واضحا في الإنترنت.. حيث الإبحار كونيا بصورة رقمية تتجاوز المحدود والمقنن والمقيد، ولا يوجد إلا القيد التكنولوجي والطقوس والقواعد الافتراضية.. يلتقون رقميا، بقواعد أكثر تحررا وطقوس جديدة ينشئونها لأنفسهم تناسب طبيعة تجمعهم الجديد وأهدافه الرقمية، وهو ما نلمسه مثلا، في صفحات الدردشة المتنوعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي. إن مثل هذا الإبحار الإلكتروني الذي يتهافت عليه الشباب كثيرا ما ينتج قواعد وأنماط سلوكية لم يعرفها جيل الكبار كالنزعة الاستهلاكية التي تدعوا في مجملها إلى القيم المادية الداعية إلى روح التبعية والاتكالية والربح السريع على حساب قيم العمل والإبداع والإنتاج. ومن هذين الشكلين رقم (4،5) **نستخلص أبعاد ثقافة الشباب الجديدة في ظل التحول الرقمي كالتالي:**

1.التحول الرقمي أحدث جملة من التغييرات الثقافية

حيث ظهرت العديد من المواقع والشبكات الاجتماعية يطلق عليها أيضا السوسيو-رقمية-socio (numerique التي تدعو المستخدمين إلى أن يكونوا مساهمين فاعلين، وأبرز ملامح ومقومات تلك التغييرات الثقافية ما يلي:

أ. الشباب المتصفحون يخترعون لغة رقمية خاصة بهم

حيث يتبنى الشباب الرقمي ثقافات لغوية خاصة في الرسائل الإلكترونية، والشبكات الاجتماعية تغمرها الرموز، والمختصرات المعجمية، والأيقونات. حيث قدم التقدم التقني الذى شهده العالم في العقديين الماضيين الكثير من المصادر الإلكترونية ، ومن أهم تلك المصادر شبكات التواصل الاجتماعي التي أحدثت تغيرا واسع النطاق في أسلوب العلاقات والتواصل الاجتماعي بين الأفراد ، وأسهمت في بناء هيكلة ومنظومة جديدة من الخصائص والسمات لأنماط حياتنا منها استخداماتنا اللغوية ؛ إذ شملت هذه التغيرات الطريقة التي نتواصل بها مع الآخرين بسبب الاندماج في عالم التقنية وتطبيقاتها ، التي فرضت على الجيل استخدامات تقنية لا تخلو من الإبداع والابتكار بطرق جديدة ، وبخاصة فيما يتعلق بالتواصل الشبكي عبر البريد الإلكتروني وغيره .

ففي ظل ثورة الاتصالات الإلكترونية والتقنيات التكنولوجية العصرية وتنامى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي السريعة، كل هذا أدى إلى بزوغ لغة مكتوبة جديدة، هي التي أطلق عليها " اللغة العربيزية " أو " الفرانكو آراب " التي هي نحت من كلمتين (عربي / إنجليزي)، إنها اللغة العصرية الدخيلة على لغتنا "لغة الشات "، أي لغة المحادثات السريعة، التي بدأت تحل محلا للغة العربية وتمسخها مما قد تؤثر على هويتهم اللغوية أهم مقومات الهوية الثقافية للأمم. تلك اللغة الدخيلة تعتمد على تحويل الحروف العربية إلى حروف انجليزية، وأرقام تحل محل الحروف التي لا يوجد لها مقابل في الإنجليزية، ولكنها تشبه الحروف العربية في الشكل والصوت، وتمثلت استخدامات الشباب اللغوية عبر وسائل الاتصال الرقمية عدة مظاهر وأشكال منها على سبيل المثال لا الحصر كالتالي: (الجزار، 2016، 37)، (العجمي، 2014، 7-20).

- **ميل الشباب الى تعويض حروف اللغة العربية بالأرقام**، وهي كما يوضحها الجدول رقم (5)

الكلمة	ومعناها بالعربية و الحرف المعبر عنها بلغة الفرانكو
Kef al 7al	(كيف الحال) تغيير حرف (ح) برقم 7
9olto lake	(قلت لك) تغيير حرف (ق) برقم 9
5Alywm	(خاصة اليوم) تغيير حرف (خ) برقم 5
2ana kadalik	(أنا كذلك) تغيير حرف (أ) برقم 2
3aliban	(غالبا) تغيير حرف (غ) برقم 3 منقوطة

- **استخدام الشباب الاختصارات أثناء الدردشة عبر المواقع** كما يوضحها الجدول رقم (6)

الكلمة	المعنى المراد منها
2rl	العفو
BTW	بالمناسبة
Hmd	الحمد لله
Mr6	شكرا
U2	أنت أيضا
OMG	يا إلهى
Ruok	هل أنت بخير
stp	من فضلك
yw	أهلاً بك

- **استخدام الشباب للرموز والإشارات وهي بمثابة أيقونات لمشاعر مختلفة**، وهو ما يوضحها الجدول رقم ((7)

الرمز	المراد من المعنى
😊	حالة من السعادة
😂	مبتسم
😡	حالة من النرفزة والغضب
😔	حالة الحزن
😍	التعبير عن الحب

ب. **تفعيل علاقات الأفراد بذواتهم وبالآخرين من خلال تعدد منابر التواصل والمراسلة الإلكترونية عبر الشبكات** وتتمثل في الآتي: (ريفيل، 2018، 61-81 بتصرف)

- **ازدهار المدونات** وهي وسيلة لنسج الروابط مع أفراد آخرين، حيث يرتبط المدونون مع بعضهم من خلال كتاباتهم وإنتاجاتهم: حكايات حميمية، ونقد الأفلام أو النقد الموسيقى، والتعليقات على الأخبار، والإعلانات. الخ)، فالروابط مع الآخرين تنسج بطرق مختلفة. وتساهم تلك المدونات في تقاسم ما يُكنه الإنسان بداخله مع أشخاص مجهولي الهوية، وأيضا المحادثات العائلية بين الأقارب. هكذا نجد في المدونات تفاعلات خاصة بالمؤانسة الحميمية، والذكريات المشتركة، وفكاهة ونكتا وتعليقات على الصور الشخصية، كذلك

تساهم المدونات في تبادل المضامين بالتركيز على هوية المدون من جانب واحد، وأيضا تبادل الآراء بين الجمهور.

ومن ثم فإن المدونات، تخفى أشكالا متنوعة من التعبير وتثير الممارسات على اختلافها، ومن خلالها يتفوق التواصل في النهاية على المضمون.

➢ النمو المذهل لمواقع التواصل الاجتماعي

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي الوسيلة الرئيسية لإبحار مستخدمي الإنترنت، عكس المدونات التي تفضل المنتجات حيث تؤدى الكتابة الدور الرئيسي، فالشبكات الاجتماعية ترتكز على الشكل الشفهي المستند إلى المحادثة. ومع تعدد وسائل الاتصال التي أصبحت في المتناول (الهاتف المحمول، الرسائل القصيرة، والرسائل الإلكترونية، والإرساليات الفورية، والمنتديات، والشبكات الاجتماعية.. الخ)، تحدث التغيرات التي نقيم بها علاقاتنا مع أقاربنا، وأصدقائنا ومعارفنا، وتؤدى الى ازدهار" الحضور المترابط ".

ج. أعاد الرقمي بناء الشخصية (تشكيل الذات)

لقد أحدثت التكنولوجيا الرقمية الحديثة تغييرا كبيرا في شكل الطرق التي يتم بها التحدث عن الذات عبر الإنترنت، فسمحت بظهور ما يطلق عليه " الذاتية عبر الشبكة ". لقد أدت تلك النزعة الفردية إلى تشكيل هويات متعددة وإطلاق العنان للجوانب المختلفة من تشكيل الهوية الشخصية، واكتشاف الأذواق والتفضيلات وإظهار الذات بطرق متعددة.

والهوية الرقمية تخضع وفق " دومينك كاردون "(cardon, 2008,93-137)لحركية مزدوجة. فهناك الذاتية من جهة، وعملية المحاكاة من جهة ثانية. والدينامية الأولى تتعلق بالبوح كنشاط مسترسل للتعبير عن الذات الذي يتجلى في: الحكايات الحميمية، البحث عن علامات التميز، وإظهار إنتاجات شخصية. والدينامية الثانية تحيل إلى ابتعاد الذات وتتضح بالطريقة التي يؤدى بها مستخدمو الإنترنت بعض الأدوار البعيدة عن قيود الواقع، فيندفعون إلى توصيفات وهمية أو مبالغ فيها تدفعهم الى تغيير مظاهرهم، وهو ما أطلق علية " الويب الاجتماعية "، ومن ثم إضفاء شكل من المرونة على الهوية الرقمية: ويمكن مشاهدة كل شيء وإظهار كل شيء، أو إخفاء أو إظهار المستور.

وإذا كانت الهوية الشخصية للفرد تستمد معناها من الوعي بالذات والتميز الفردي عن الآخرين، إلا أنه في المجتمعات الشبكية تُمحى خصائص الحضور الفيزيقي، وتفتقد العناصر الظاهرية للفرد، التي يعرف عن طريقها مثل: المظهر والملبس واللون والجنس والهيئة وغيرها، بل ويعرف الفرد من خلال عنوان البريد الإلكتروني أو الصورة الرمزية التي يقدمها وغيرها من الأشياء التي قد لا تعكس هويته الحقيقية. ففي المجتمعات الافتراضية يقدم الفرد نفسه كما يشاء ، حتى أن بعض العلماء أطلقوا على هذه العوالم الافتراضية لقب " ورش الهوية Identify Work حيث يستطيع الفرد اكتشاف إمكاناته وقدراته المختلفة (عز العرب ،2017، 181) ، وهذا يعنى أن الصورة التي يظهرها الفرد في المجتمع الشبكي عن نفسه ، قد تكون مزيفة وتعبر عن مُثل وتطلعات لا تمت للواقع بصلة، إنما تعكس بعض المضامين التي تبحث لها عن وجود في الواقع ، وبهذا يمكن تبرير ممارستها المقنعة أو المزيفة في الفضاء الافتراضي ، محاولة منها التخلص من القيود الاجتماعية في الواقع الفعلي . وعليه تمثل ممارسات عرض الذات في الفضاء الافتراضي، رهانا اجتماعيا حقيقيا بالنسبة للمستخدمين من حيث درجة تمثلهم للقيم الاجتماعية وكيفية تفاعلهم

معها، وتقبل الآخرين لهم. ومن ثم صار الفرد داخل المجتمع الشبكي له وجودا يتناسب وخصائص المجتمع البيئة الافتراضية، لها مدلولات ثقافية لا حدود لها، تصبح جزءاً أساسيا من نمط حياة الفرد وثقافته، حيث يتشكل الوجود الافتراضي، وكذلك الهوية الذاتية الافتراضية من خلال: (عز العرب، 2017، 182)

- أصبح الفرد فاعل ومتفاعل أثناء عملية التواصل عبر الشبكة من خلال: المشاركة أو التعليق.
- تغير منطق التواصل إما بالتواصل المتزامن لأطراف التواصل والذي يفترض الحضور الآني، والتواصل غير المتزامن لأطراف التواصل الذي يفترض الغياب الفيزيقي.
- طبيعة الآثار التي يتركها الفرد وراءه على صفحته بعد وقت التواصل.
- حجم الاطلاع والاستجابة والردود التي تنالها صفحته.
- درجة ارتباطه بهويته الافتراضية التي يجريها على صفحته، ويتقاسمها مع أصدقائه، وعلاقة ذلك بالممارسات الواقعية له.

ومما سبق يتضح أهمية الدور الذي تؤديه الهوية الافتراضية في المجتمع الشبكي، على اعتبار أن الفرد في ظلها يصبح قادرا على المساهمة في صياغة هويته والمشاركة في تعريفها ونشرها عبر التعبير عن آرائه واتجاهاته ومواقفه، والمساهمة في نشر المعلومة، وتقاسمها مع الغير، فيتفاعل ويتواصل الفرد على أساسها مع الآخرين، وقد لا تتوافق مضمون الهوية الافتراضية للفرد مع هويته الحقيقية في الواقع الاجتماعي.

د. الرقمي أعاد تشكيل القيم والسلوكيات والاتجاهات

إن الربط العلائقي بين الشريحة الشبابية وهذا الوسط الافتراضي يرجع إلى النسبة الكبيرة التي يظهر بها الفاعلون الشباب في هذا الوسط. ولقد عالج الباحثون العلاقة بين الشباب والفضاءات الافتراضية من منظورات مختلفة وفى سياقات ثقافية متباينة مما سمح بإعادة النظر في العديد من المفاهيم والتصنيفات، والوصول الى استنتاج تدعمه الكثير من المعطيات الميدانية ومفاده أن هذه الفضاءات تُشكل الشباب، وأيضا يُشكل الشباب هذه الفضاءات، إذ يلاحظ أن الشباب في معظم بلدان العالم يتميز بألفة أكثر بالإنترنت والهاتف المحمول، وهو القوة الأولى المتبنية لمختلف التكنولوجيات الجديدة، والتي تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي أحد نتائجها. فالشباب يُظهر رغبة ملحة في التعبير الحر عن نفسه، وتكمن فيه استعدادات التمرد عن الثقافة والتقاليد السائدة، وبالتالي يتبع الشباب استراتيجيات استخدام خاصة به لتبنى الفضاءات الافتراضية وتكييفها من أجل الابداع الثقافي والاتصال الاجتماعي (تقى الدين، 2018، 144-145). وفى هذا السياق يؤدى ذلك المجتمع الشبكي- ويمثله وسائل الاتصال الرقمية الحديثة - دوراً في تشكيل رؤية الأفراد لأنفسهم وللآخرين من خلال إغراقهم بعروض عن شكل الآخرين ومشاعرهم وحياتهم ومأكولاتهم وملابسهم ومشروباتهم، وتتحكم في المواقف وأنماط الاستهلاك والإبداع، وكذلك في أشكال التعبير والتنوع الثقافيين، فهي تؤثر في عمليات تحديد الهوية الذاتية على المستويين الفردي والجماعي .(UNESCO,2009) وفى هذا السياق تُشكل وسائل الاتصال الحديثة ثقافة جديدة كلياً في الفضاء الافتراضي هي الثقافة السيبيرية Cyber culture، وهي ثقافة تمتلك خصائص كل الثقافات وتحوي في ثناياها بعض المعايير والقيم المميزة كالانفتاح ومشاركة المعلومات وإتاحة الوصول إليها. والثقافة السيبرانية مثل كل الثقافات تنمو وتتطور؛ إذ تحدث

تغيرات أخرى داخلها وحولها، واختلافها الأكبر عن الثقافات الأخرى يكمنُ في أنها أكثر سيولة بكثير من الثقافة على العموم (Ritzer, 2015). وفى ظل الثقافة الافتراضية، ونظرا إلى محدودية شبكة علاقات الفرد الاجتماعية في الفضاء الافتراضي، يواجه الفرد سيولة هائلة من القيم المماثلة لقيمه أو المتضاربة معها، أو قد تسهم في تشكيل منظومته القيمية أو إعادة تشكيلها، مما يجعله أكثر عرضه للصراع القيمي، فكل مجتمع افتراضي يطور ثقافته الافتراضية الخاصة تبعا لعوامل عدة: ديموغرافيا المشاركين، واهتماماتهم المشتركة، والطريقة التقنية لإعداد الشبكة المستخدمة، وكذلك البينية البرمجية التي يستخدمها أعضاء الشبكة (رحومة، 2008). **وعن أبرز ملامح التشكيل القيمي والسلوكي في الفضاء الافتراضي الرمزي، نذكر منها:**

- **القيم الاقتصادية** إذ أتاحت تلك الوسائل الاتصالية الرقمية فرصة الكسب السريع للأفراد من خلال الإعلانات عبر الفيس بوك وتويتر، أو من خلال الألعاب والتطبيقات التي يدفع المستخدمون مقابل استخدامها ، أو من خلال تصميم صفحات ومواقع لبيع الملابس أو الاكسسوارات ومواد التجميل مما أسهم في طغيان "قيمة الاستهلاك " وامتد الاستهلاك في الفضاء الرمزي ليُغير القيم الجمالية والثقافية والاجتماعية عبر الترويج للموضة والتقاليع ، وأحدث صيحات الملابس ، والترويج لكريمات جمال النساء ، أو لأشهر جراحي التجميل ، أو الحلول السريعة لإنقاص الوزن ، والتخلص من الصلع عند الرجال ، كل هذا أثر في معايير الجمال لدى النساء والرجال ، حيث بدأ الاهتمام بالشكل والمظهر دون الجوهر ، ولا تنحصر ثقافة الاستهلاك في الجوانب المادية فقط ، بل امتدت لتشمل استهلاك العواطف ، فعبر التواصل الدائم الحر بات الفضاء الافتراضي فرصة للجذب والطرد .

والجدير بالذكر أن فرصة الكسب السريع في الفضاء الافتراضي غيرت بعض القيم الأخرى المرتبطة بها، كقيمة العمل لدى الشباب وقيمة الوقت وقيمة الحب والزواج ومعايير اختيار الشريك؛ لتتضارب مع القيم الأصيلة للمجتمعات العربية والإسلامية.

- **القيم الاجتماعية** ، وتتبلور تلك القيم من خلال التفاعل والتواصل الاجتماعي ، فقد تظهر كأعراف اجتماعية ، أو تكمن في العلاقات الأسرية من قوة التواصل بين أفراد الأسرة وضعفه ومدى التزامهم بالزيارات والمجاملات الاجتماعية ومدى تقبل أفراد المجتمع فكرة تغير عاداتهم بأخرى متحررة ، خاصة في ظل التقاليد المحافظة للمجتمع .وقد ينشأ الصراع القيمي بشكل أكبر لدى " جيل الانترنت " الذى نشأ في زمن السرعة ، وشكل عبر وسائله الإعلامية الجديدة فكره ووعيه وأنشأه على ما يحمل في ثناياه من قيم ،أبرزها الصراع بين قيم الآباء والأبناء ، وشبكة العلاقات الاجتماعية ، والعنف الرمزي " العنف الإلكتروني الرقمي "

وتوفر وسائل الاتصال الحديثة للشباب فرصة الاطلاع على قيم المجتمعات الأخرى ومعاييرها ، فمن خلال التواصل مع كم هائل من الأصدقاء من مختلف الثقافات يبدأ الفرد في الاطلاع على طرائق جديدة في الحياة والتنشئة والتفكير تختلف أو تتضارب مع ما اكتسبه من مجتمعه ، فتشبع لديه حاجات اجتماعية ، مثل إيجاد موضوعات للحديث ، والقدرة على إدارة النقاش والتمكن المعرفي ، والقدرة على فهم الواقع والتعامل مع المشكلات ، وبذا تصبح العلاقات الاجتماعية الافتراضية ذات أولوية ومهمة لحياة الفرد مدمن الفضاء الافتراضي ، والذى استطاع من خلاله أن يتحرر من القيود المجتمعية الصارمة والجامدة على حسب معتقده ، مما يجعله أكثر ميلا لأن ينعزل في عالمه الافتراضي عن عالمه الواقعي الذى لم تعد قيمه تتناسب معه أو أثيرت

حولها الشكوك والمغالطات ، مما يضعف من شبكة علاقاته الاجتماعية في المجتمع الواقعي ، لانشغاله بشبكة علاقاته الافتراضية وسعيه الى نيل الاعجاب والمحافظة على صورته وقيمته أمام مجتمعه الافتراضي . أما عن المشاعر السلبية التي يولدها محتوى وسائل الاتصال الحديثة تنعكس في ذوات الأفراد وطرائق تعاملهم مع الآخرين ، مما قد ينعكس على انعزالية الفرد وانسحابه من دائرة علاقاته الاجتماعية وتعميق عدم الشعور بالانتماء الاجتماعي قضاءُ ما يزيد على خمس ساعات من الاستخدام المتواصل لوسائل الاتصال الرقمية ، فإدمان استخدام تلك الوسائل صبغ سلوك مستخدميها بالفردية ، مما أثر في طبيعة العلاقة بين الأفراد ؛ فتبدلت القيم ولم يعد الرضا والمحبة والقبول والاحترام عنوان الحياة الاجتماعية للأفراد ، بل حلت محلها قيم الشك وعدم الثقة والاحترام والقناعة ، والتفكك بدلا من الوحدة والانسجام (راضي ، 2003) (Raymer, 2015 .(ICDL,2015,).

وقد أسهم سوء استخدام وسائل الاتصال في بروز ظاهرة العنف الرمزي " العنف الرقمي " الذي يقصد به كل فعل أو سلوك ضار بالآخرين من خلال استخدام الوسائل الالكترونية، كاستخدام ألفاظ القذف والسب والتشهير والتحقير والاستهزاء بالآخرين، واختراق خصوصياتهم عبر صفحات وسائل التواصل، بهدف إيقاع الضرر بهم.

والعنف كما عرفه بيير بورديو " عنف يمارس من خلال الطرائق والوسائل الرمزية الخالصة؛ أي عبر التواصل وتلقين المعرفة، وعلى وجه الخصوص عبر عملية التعرف والاعتراف، أو على الحدود القصوى للمشاعر والحميمات (بورديو، 1994). أما عن القيم الاجتماعية برز موضوعات صراع الأجيال، والعنف الإلكتروني، والسلوك الفردي، وتعميق عدم الشعور بالانتماء الجماعي، ونشر السلوك المنحرف والميول الجنسية غير السوية وتعزيزها.

- **القيم السياسية**، وتشير الى اهتمام الفرد ومشاركته في النشاط الحزبي والعمل السياسي، بهدف الحصول على القوة أو السيطرة والتحكم في الأشياء والأشخاص. وقد ساهمت المواطنة الافتراضية العالمية أو ما يطلق عليها " المواطنة الرقمية" في تعزيز قيم الديمقراطية والتحرر ، غير أنها أصبحت سلاحا ذو حدين ؛ فمن ناحية تطرف الأفراد في تبنيهم تلك القيم فعزلوا هويتهم الأصيلة ومواطنتهم ، وبدأوا بالدفاع عما تبنوه ، أو شككوا في ما كانت تقوم عليه تلك القيم أصلا في أوطانهم ، ومن ناحية أخرى أشعلت العديد من الثورات والمظاهرات لدى الشعوب المضطهدة ، وأصبحت منبراً للمطالبة بإجراء إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية ، ومنفذا للتعبير عن طموحهم في التغيير الى الأفضل (شمس ،2017، Farmer,2010) . وبذلك برز موضوع تشكيل الوعي السياسي وإعادة تشكيله من خلال استغلال وسائل الاتصال الحديثة للترويج لأيديولوجيات وتوجهات سياسية جديدة قد تصب في مصلحة الأفراد ومصلحة أوطانهم، وتعزيز قيم الولاء والانتماء وظهور المواطنة الرقمية التي ساهمت في تعزيز قيم الحرية والديمقراطية.
- **القيم الثقافية** ، وتتضمن ثقافة المجتمع اللغة والدين والعادات والتقاليد التي تتأثر في أثناء التفاعل مع الثقافات الأخرى على نحو سلبي وإيجابي ، فإما تكتسب إيجابيات أي ثقافة دخيلة كالتطورات التكنولوجية والمعرفية فتعمل على الإفادة منها ، وترفع من شأنها وتطور أفرادها ، أو تكتسب سلبيات ثقافية تتعلق بأنماط وأساليب الحياة لأفراد المجتمع ، وتعمل بعكس التيار الاجتماعي السائد ؛ فيتولد صراع بين القبول والرفض، ويتمثل بطريقة اللباس والتخلي عن اللغة الأم وإحلال اللغة الدخيلة أو تقبل أفكار مغايرة عن أفكار المجتمع

التقليدية (عبدا لعاطى، 2002) . وعن مجال القيم الثقافية يتعلق الأمر باغتراب أفراد المجتمع وهويتهم وخصوصيتهم الثقافية، التي استهدفها الغزو الثقافي الفكري مؤديا بها الى التبعية والانسلاخ عن الذات، أو الاستسلام، والتنكر للهوية القومية والشخصية.

2.الرقمي أعاد تشكيل العلاقات الاجتماعية، "المؤانسة الرقمية " و" التشابك بين الهوية الفردية والهوية الجماعية

لم نعد في حاجة لتوضيح مدى كفاءة الشباب في التعامل مع التكنولوجيات الرقمية. فكل الأبحاث التي أجريت بخصوص الممارسات والاستعمالات لوسائل الإعلام تميل في الاتجاه نفسه: من يستخدمون تلك التقنيات هم الذين يقضون أكثر الأوقات أمام الشاشات بكل أنواعها. حيث يجتمعون تحت لافتة المحادثة والمشاركة عن بعد، ويظهرون هويتهم الرقمية بمحض إرادتهم عبر الصور والفيديوهات عن بعد وعلى حائط " الأصدقاء " بالفيس بوك، وبتبادل المضامين عبر المنابر الإلكترونية، حيث تكون الشعبية وفق توسع اتصالاتهم وتواتر استعمالاتهم.

فالشباب يكون همهم البحث عن التواصل مع الآخرين نتيجة الإحساس بالحاجة إلى معرفة أصدقاء وزملاء جدد. تظهر الصداقات والعلاقات مع الأقران كقيم جوهرية بعيدة كل البعد عن أشكال المؤانسة الأخرى، والتي من بينها المؤانسة العائلية. والذين يسمون " بمواليد الرقمي " " الجيل الرقمي "، يسبحون في ثقافة رقمية تمنحهم إحساساً قوياً بالانتماء لمجموعات متقاربة الأذواق ومراكز اهتمام مشتركة. فاستعمال التكنولوجيات الحديثة يتجاوز إذن إطار إعجاب بسيط بوسائل التواصل: وتعتبر هذه الأخيرة قوة موجهة إلى مؤانسة حقيقية للأحداث (ريفيل، 2018، 77-78). وبذلك تعيد الممارسات الرقمية تشكيل الطرق العلائقية بين الشباب، فلهذه الروابط أهميتها أكثر من أي شيء آخر، لكي نعمل ونمضي قدما في الحياة، أكثر بكثير من مختلف أشكال المؤسسات الجماعية. في هذا الصدد، تشكل شبكة الإنترنت من دون منازع علامة فارقة بالنسبة إلى الأجيال القادمة.

ومن ثم بدأت التكنولوجيات الرقمية الجديدة تظهر أخيرا باعتبارها وعاء لثقافة الأحداث والشباب، ترتكز إلى نظام القيم المرتبطة بطرق تعبيرية: نحكى، ونلعب، ونتجول، فالمرء ينظر أكثر مما يقول حقا حول الشبكات الاجتماعية. فالشباب المتصفحون يخترعون لغة رقمية خاصة بهم، ويتبنون ثقافات لغوية خاصة في الرسائل المتبادلة عبر الرسائل الإلكترونية SMS، والشبكات الاجتماعية، التي تغمرها الرموز، والمختصرات المعجمية، والأيقونات.. الخ. فهم يحبون اللف والدوران، والغمز؛ وأيضا الفكاهة والنكت وحتى الهراء (ريفيل، 2018، 79).

3. الرقمي أعاد تشكيل أنماط وأساليب الحياة

لقد وسع الرقمي من قبضته على أشكال التبادل مع الآخرين (هويتنا الشخصية وشبكات مؤانستنا)، وعلى أشكال الإبداع، وأيضا خلخلة طرق القراءة والكتابة. وقد أثر في الثقافة حتى في أساس الثقافة المكتوبة التي هي ثقافتنا منذ آلاف السنين، وبذلك يتعين علينا وفقا لذلك إعادة النظر في طرق معرفتنا وتفكيرنا. وأبرز ملامح هذا التشكيل الثقافي في ظل التحول الرقمي، **أن الرقمي أتاح المزيد من:**

أ. تعدد طرق التواصل

التواصل ظاهرة إنسانية عامة، نلتمسها مع وجود الانسان ذاته، ونرى تطورها في التطور الذي يسلكه الانسان في حياته؛ بحيث أصبحا – التواصل والانسان في خطين مترافقين، وفي علاقة تأثير متبادلة. وبدأ التواصل وجها لوجه، ثم تتطور عبر وسائل متعددة حتى وصلنا الى التواصل الإلكتروني من خلال التكنولوجيا الرقمية (ثورة الانترنت، الهواتف الذكية، ومواقع التواصل الاجتماعي)، التي ساهمت في تبسيط عملية التواصل؛ فقد أتاحت للبشر التواصل مع الأصدقاء، أو العائلة، أو فريق العمل عن بعد، وظهرت تطبيقات للتواصل الاجتماعي أتاحت التواصل عبر ملايين الصفحات والمواقع الالكترونية وغرف الدردشة التي يضعها مبتكروها بين يدي من يريد الولوج اليها. مما سهل عملية حضور المؤتمرات، والاجتماعات، والمكالمات الصوتية ومكالمات الفيديو، وتبادل الصور ومقاطع الفيديو. ومع تحسن سرعة الإنترنت يوما بعد يوم، تم تسهيل انتقال المعلومات والبيانات بسرعة وسهولة حول العالم.

وقد أدى تعاظم تقانة المعلومات والاتصالات إلى انحسار وسائل أخرى للتواصل الإنساني والاطلاع على ثقافات الآخرين وإنتاجهم الفكري والأدبي والعلمي، وتضاءل أثر الكتاب والصحيفة والمجلة المباشر بوجه الإنترنت والتلفاز والفيديو وغيره (جيدنز، 2005، 557). وفي اليونان القديمة، جرى الاعتراف بتفوق أهمية التفاعل وجها لوجه على مجرد كلمات مسطورة على صفحة. وقد حذر سقراط قائلا " كل كلمة، بمجرد كتابتها، ستنتشر في الأنحاء، بين أولئك الذين يفهمونها وأولئك لا يهتمون بها على حد سواء "(غرينفيلد، 2017، 149).

وفي الوقت الحاضر، توفر الشاشة فرصة للتخلي عن التفاعل بين الأشخاص على نطاق غير مسبوق، وفي غضون سنوات قليلة قد تؤدى التقنيات الحديثة إلى إحداث تغير جذري في الطريقة التي نتواصل بها. وإن التحدث وجها لوجه أو عبر الهواتف لم يعد الطريقة الأكثر شيوعا لتفاعلنا بعضنا مع بعض. وبدلا من ذلك تظهر أشكال أحدث من الاتصالات، والتي لا تتطلب منا أن يتحدث بعضنا إلى بعض، وخاصة بين الفئات العمرية الأصغر سنا.

وفي هذا السياق أشارت نتائج إحدى الدراسات الأجنبية أن الشخص العادي يرسل خمسين رسالة نصية أسبوعيا. كانت نسبة مذهلة بلغت 96% من الشبان الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة عشرة والرابعة والعشرين تستخدم وسائل الاتصالات عبر الرسائل الفورية (غير الشفهية) – البريد الإلكتروني، أو رسالة نصية، أو شبكات التواصل الاجتماعي – بصورة يومية للتواصل مع الأهل والأصدقاء. وفي الوقت نفسه، فقد صار التواصل اللفظي عبر الهاتف أو شخصيا أقل رواجا في المقابل، حيث صار 63% يتحدثون وجها لوجه مع الأصدقاء أو العائلة يوميا (غرينفيلد، 2017، 150). وعلى الرغم أن الرقميين قد يفضلون التواصل غير الشفهي من خلال الرسائل النصية أو الرسائل، فقد اتضح أن الدعم العاطفي الذي يمكن أن تقدمه هذه الأشكال من الاتصالات متدنٍ للغاية.

ب. ممارسات جديدة للقراءة والكتابة

على مستوى فعل القراءة، لم تعد القراءة فعلا استقبالياً، بمعناه المعرفي الإدراكي، بل أصبحت فعلا تفاعليا تلتقي فيه القراءة بعمليات أخرى، كالتحرير والحذف والإضافة وتعدد الروابط والتعليق والمشاركة.

ومع انتشار الحواسيب والهواتف الذكية والألواح الرقمية، وحتى الكتاب الإلكتروني، نلاحظ استمالة تدريجية نحو عالم آخر يتعلق بممارسة القراءة، يتجلى في المرور من قراءة انعكاسية، موروثة من عهد النهضة إلى قراءة أكثر سرعة وتفاعلا. ووفقا لبعض الباحثين فإن الرقمي سيثير الكثير من التحديات والمخاطر، لأنه يعزز قراءة مختصرة ومتسرعة وسطحية؛ ووفقا للبعض الآخر، فإنه يشجع على نشاط العقل (الدماغ) ويُغنى فهمنا للأحداث. **ويميز" ريفيل " بين عدة أشكال للقراءة في ظل تأثيرات وسائل الإعلام الرقمي:** (ريفيل، 2018، 111)

- القراءة من أجل التأمل.
- القراءة من أجل التكوين.
- القراءة من أجل الاطلاع على الأخبار والمعلومات.
- القراءة من أجل التسلية.

وفى ظل الإنترنت لم تعد القراءة بالضرورة مرادفاً للقراءة الكاملة للنص أو الوثيقة، وهذا يسمح لنا بتطوير قدرات جديدة للدماغ الذي ليس له حدود، ومن ثم سرعة بعض العمليات العقلية، من ناحية ثانية قدراتنا على الانتباه تتغير، حيث يتقلص بالقراءة على الشاشة في حين أن كثرة الانتباه المتطلبة على الانترنت تتحقق في وقت واحد على شاشات متعددة، وتسلط على مصادر معلوماتية متعددة. ومن ناحية ثالثة تتغير متعة القراءة، حيث تظهر معايير حسية خصوصا لدى الشباب، حيث أن متعة القراءة بالنسبة إلى الورق تكون عبر الروايات والحكايات وإنما عبر الإنترنت تُقاس لدى الشباب عبر المدونات، والدردشة، والتغريدات، ومواقع الويب. إنها لم تعد لحظات انعزال، بل تبادلات وتواصل مع الآخرين (ريفيل، 2018، 113بتصرف). ومن ثم ستصبح ممارسات القراءة متعددة ومبعثرة، فجيل الإنترنت لم يعد يولى أهمية للقراءة الفردانية لمؤلف في لحظة محددة، بل يمارس القراءة المتعددة الأشكال في إطار المصادقة الأكثر تنوعا. ورغم ذلك فقد ينمى الشكل الجديد للقراءة الفضول العقلي واكتساب كفاءات جديدة وتنوع الاستعمالات، وعلى المدى البعيد يمكن أن تجلب فوائد عدة.

من جانب آخر ومنذ ظهور الحاسوب، أصبحنا نعيش حربا في مجال تهميش رمزية القلم ودلالاته الفكرية والحسية التي نسيت في خضم عالم التكنولوجيا. حيث تراجعت نسبة الكتابة على الورق، وأصبحت كتابة الحرف على الكمبيوتر بالضغط على الزر هي المسيطرة. حيث أن العديد من الأخصائيين النفسيين اعتبروا أن الكتابة بالقلم وعلى الورق هي تعبير إبداعي بالأساس. فهي تستدعى العديد من مراكز التحكم الفكري والحسى في المخ لرسم الحروف واستدعاء شكل كل حرف من الذاكرة، بينما تقتصر كتابة الحروف على الكمبيوتر على الضغط على زر وليس هناك أي فارق بين كتابة وآخري (بوطالب،2021، 104)، كما تحول استعمال القلم في سياق الثورة الرقمية إلى أداة افتراضية عبر الشاشة الضوئية " الكمبيوتر" بل تطور ذلك وألغيت حتى عملية " الضغط على الزر" وبدأنا نشهد عصر" تكلم وسوف أكتب"، عصر إعطاء الأوامر والتحدث مع الأجهزة.

وبفضل الوسائل المتنقلة الحديثة (الهاتف النقال، والهاتف الذكي) فنحن نستخدم رموزا جديدة وأشكالا من الكتابة مثل الرسائل القصيرة SMS أو التغريدات tweets التي تترجم بكتابة عامية، مكونة من اختصارات وكلمات جديدة، وصوراً على شكل أيقونات. فهل تعتبر هذه الكتابة علامة إفقار للغة، وتدميرا للبناء اللغوي أو تطوير للغة الكترونية من دون أخطار كبيرة

على الاملاء؟ على الرغم من أن بعض اللغويين استطاعوا حديثا التأكيد على أن الرسائل القصيرة تغنى اللغة، وذلك بتمكين الشباب من الحصول على كفاءة لغوية مزدوجة (معرفة القواعد التقليدية في الكتابة، والتمكن من اللعب بواسطة الرموز)، بيد أن هناك ما يدعو للشك في الآثار المحمودة لتلك الطرق الكتابية المعاصرة (ريفيل، 2018، 109-110 بتصرف).

ت. تعدد طرق اكتساب المعارف والمعلومات

إن التحولات التي تؤثر في عالم الكتابة والقراءة لا تقتصر على عالم الكتاب، ولكن أيضا على مسألة علاقتنا بالمعارف والمعلومات. ألا يؤثر الرقمي أيضا في قدراتنا على الانتباه والتركيز؟ أليس مصدرا للقدرات المعرفية التي تفتح الطريق لثقافة المرونة والتكيف؟

مع الاستعمال المكثف للحاسوب والانترنت يتطلب الصبر والانقطاع بخلاف القراءة التقليدية التي تتطلب البطء والعزلة والهدوء. ستكون هناك أشياء رقمية جديدة من حيث التقليص في التركيز وشكل جديد متفرد للوصول إلى المعطيات والمعلومات التي تشجع على تفكك المعلومات، وبروز معرفة مفككة. وفى حياتنا اليومية، هناك ما يمكن أن نطلق عليه الذاكرة الجماعية (الحجم الهائل لمصادر المعلومات والمعارف التي أصبحت رهن إشارتنا – على العكس من الذاكرة الاعتيادية التي من أجل أن تعمل يتعين عليها أن تختار وترتب المعلومات (ريفيل، 2018 ،121- 126). ومن ثم لقد زودت ثورة الاتصالات المواطن العربي بخيارات متعددة لتلقى المعلومات من خلال الهواتف النقالة والحواسيب والانترنت ، فضلا عن ذلك ، وفى ضوء ما يطرح من منتجات ثقافية تحول الى عالم رقمي يحتوى على ثقافة رقمية وبيئة حركية يخلقها مستخدمو الانترنت ببرامجهم المتنوعة في فضاء الانترنت ، حيث يحدث التفاعل السيبيري الافتراضي ، ويحدث معه تشكل ثقافة جديدة هي الثقافة السيبيرية الآلية ، بهذا يتجسد الإنسان الرقمي في مجتمعه الآلي الإلكتروني ، ذاتا خيالية حقيقية ، ومن ثم يتولد لنا مجتمع جديد يتحول فيه الانسان إلى مجرد ذات افتراضية في عالم فضائي واسع ومفتوح (رحومة ، 2008، 129-131) .

كما لم تعد الصحيفة المصدر الأوحد للخبر، بل أصبح الانترنت، فضلا عن أنه أتاح مجالاً أوسع للبحث والمعرفة لكل ما يحدث في العالم لحظة بلحظة. وبذلك أصبحت تكنولوجيا الاتصال الرقمي في متناول أعداد كبيرة من الناس–لاسيما فئات الشباب- الأمر الذي أتاح إمكانية اكتساب معارف إضافية، إذ أن التطور التكنولوجي في مجال الاتصال الرقمي زاد بشكل كبير من فرص تنويع مصادر المعرفة والمعلومات، مثلما أتاح إمكانية الانتفاع الحر من هذه الفرص.

ث. الرقمي أعاد تشكيل بيئتنا العقلية (التكيف ومرونة الدماغ البشرى)

أظهرت العديد من الأبحاث حول وظيفة الدماغ البشرى، أن له قدرات التأقلم والمرونة وفق الظروف واللحظة والتجارب المعيشة من طرف كل منا، كما قال عالم النفس المعرفي "استانسلاس ديهاين "stanislas Dehaene" " إن لدى ملامح عمليات الدماغ، بعيدا عن تشكيل حدود جامدة، طفرة من المرونة. وبإمكان وظائفها أن تقوم بالتغيير" (Dehaene,2007,400) ". وإن الاتصالات الشبكية والدوائر العصبية بحكم انتشار وسائل الاتصال الحديثة، ستكون في كامل إعادة تشكيلها. وتكون مناطق الدماغ النشيطة خلال عملية القراءة على الويب مختلفة عن تلك التي تكون نشيطة خلال القراءة من الكتاب الورقي. في هذه الحالة الأخيرة، فإن مناطق الدماغ المرتبطة باللغة والذاكرة والتحليل البصري هي التي تكون مطلوبة، في حين أنه في الحالة الأولى، حالة القراءة

من الشاشة، تكون المناطق المرتبطة بأخذ القرار وإعطاء الحلول للمسائل متحركة بشكل كبير. ووفقا لبعض المختصين سيكون الدماغ تحت تأثير الرقمي في حالة تحول، دون شك، بالطريقة نفسها التي تغير فيها خلال العصور القديمة مع اختراع الحروف الأبجدية. سنكون في مرحلة تحول من " الدماغ التفاعلي " نحو " الدماغ الرقمي " باستطاعته أن يتكيف تدريجيا مع الوضع الجديد بفعل مرونته. (ريفيل، 2018، 127).

قد أضافت العديد من الدراسات النفسية وعلم الأعصاب، أن الاستعمال المطرد والمكثف يغير من وظيفة دماغنا: نشاط الجزء الأمامي الأيسر للدماغ يكون نشيطا لدى المتصفحين للإنترنت النابهين، في حين أنه يبقى ضعيفا لدى المرتادين الجدد. وأضافت تلك الدراسات أن القراءة مثلا عبر الشاشة تتطلب عملا إضافيا وتوظيفا مختلفا للدماغ. فأمام صفحة الويب يتعين على المتصفح أن يبحث ويختار المعلومة التي تهمه، وأن يقوم بالاختيار، وأن يقرر بالضغط على الزر أو عدم القيام بذلك، من أجل متابعة القراءة. وقد يقع ضغط بسبب كثرة المعلومات المتوافرة. غير أن ممارسات الشباب الذين نشأوا مع العصر الرقمي وتقنيات التواصل الجديدة لا تدخل في هذا الإطار التفسيري، فهؤلاء الشباب سيكون في مقدورهم، عكس ما سبق" تحليل كمية كبيرة من المعلومات بفضل المرونة العقلية المتنامية ".

ج. **الرقمي أتاح أشكال جديدة للحضور والمشاهدة،** لقد فرضت التكنولوجيا واقعا جديدا لحياتنا اليومية وأفرزت رؤى جديدة ومفاهيم حداثية ونشوء لغة إبداعية جديدة هي لغة الوسائط التكنولوجية ، إذ أن التطور السريع والمتنامي للوسائط الرقمية وتنوع محتواها وتعدد مضمون رسالتها جعلها أكثر قربا من الانسان وخاصة الشباب بل أكثر تأثيرا ، خاصة وأنها تستخدم مؤثرات عدة على حواس الانسان بين السمع والبصر والإدراك بالعين الباصرة ، كما أن صفة التشويق تجعل الوسيط الرقمي أكثر جذبا و أكثر تأثيرا كذلك (طالب ،2021، 99) ، ولأن الجيل الجديد من الشباب والمراهقين " المواطنين الرقميين " قد انزوا في أركان بيوتهم وثنايا حجراتهم يتفاعلون مع المحيط الخارجي من(الداخل) ، فلم يعد يصبح هذا الجيل مكترثاً بالانفتاح على محيطه خارج بيته مادامت أخبار الخارج تصله وهو في الداخل ، فلم تعد تستهويه التجمعات في الشوارع والساحات والأفكار المتداولة فيها مادامت كل تلك الأخبار والحوادث والأحاديث تأتيه سيلا متدفقا إلى المكان الذى ينزوي به في الحجرة أو البيت ، فأصبح "جيل الانترنت " لاعبا أساسيا في مجال الإعلام الجديد ، وفى صنع المعلومات وإيصالها وتبادلها (بشير،2016، 704).

من هنا تأتى أهمية المنصات الرقمية لكونها جاذبة للجمهور، لما توفره من أفكار متنوعة وجذابة ومحتوى رقمي مميز، وأيضا جرأة تناولها للأفكار التي لا يمكن عرضها على وسائل الاعلام التقليدية، إضافة إلى أن تلك المنصات تمتلك مساحة حرية أكبر في عرض تلك القضايا.

ح. **تعدد طرق التسلية والترفيه،"** تعد الثقافة والترفيه من مقومات جودة الحياة " وإذا أخذنا الترفيه الحديث – لاسيما في عصر التكنولوجيا وانتشار شبكة الانترنت ، فقد أدى وجود وسيط رقمي متعدد الوظائف وموصول بالشبكة الى احداث ثورة في " صناعة الترفيه " ؛ فأصبحت كافة أشكال الترفيه التقليدية متاحة للفرد ، ولم تعد حكراً على فئة معينة ، كما تمكن الأفراد من اختيار نوع الترفيه ، كغرف الدردشة ، والألعاب الالكترونية ، وألعاب الفيديو ،الأفلام ، الموسيقى ، مباريات كرة القدم ، الموضة ..الخ مما انعكس على تخطى حاجز الزمان والمكان وتقلص المسافة بين المستهلك لنشاط ترفيهي ما والمنتج له ، وذلك بفعل

خصائص التفاعلية والمشاركة الجديدة والتطبيقات التفاعلية (تقرير القافلة ، 2016، 83) .
وأظهر مسح الكرتوني أن أكثر من نصف مستخدمي الانترنت في العالم يستخدمون الشبكة العنكبوتية للبحث عن وسائل للتسلية والترفيه كالألعاب الالكترونية، والدردشة، ومشاهدة الأفلام ومباريات كرة القدم، ومتابعة الموضة.

- **رقمنة المجتمع.. إلى أين؟**

مع غياب القدرة على التنبؤ بمآل التشكيل الجديد للمجال الثقافي، يمكن للمرء – مع ذلك – أن يحاول فهم بعض الاتجاهات الرئيسية التي تلوح في الأفق. فتأثير الرقمي وتكنولوجيا الاتصال الرقمية اليوم سلاحا ذو حدين، كما أن التكنولوجيات الرقمية خصوصا في الميدان الثقافي ليست سوى انعكاس للاستعمال الذي يقوم به المرء، ولا يمكن أن تُحلل بمعزل عن الفاعلين الذين يمتلكونها؛ وبذلك تُشكل في الوقت نفسه وسيلة للتحرر والهيمنة.

لكننا شئنا أم أبينا فقد أعطى الرقمي انطلاق عملية حضارية حقيقية ترتكز على كفاءات جديدة وقيم جديدة. إن أفق هذه الحضارة الجديدة يعتمد على الرمز المعلوماتي الذي أصبح سبب تحول ثقافي عميق في قطيعة مع ممارساتنا وعاداتنا وتقاليدنا؛ فقد أعطى الرقمي في الواقع ميلاد عصر جديد يتجلى في " المرور من المعلومة إلى الأثر وأخيرا الى المعطيات ". وإن البيئة الرقمية اليوم بمعطياتها تحتم علينا التفكير من جديد في مبادئنا وقواعدنا وعاداتنا ونمط عيشنا وطرق التسلية والترفيه والإخبار والتثقيف وتشكيل ذواتنا وربط علاقتنا بالآخرين؛ فأصبحنا أمام رهانات جديدة لعالم ثقافي جديد وفق معطيات تلك الثورة الرقمية التي نعيش تبعاتها ولايزال الكثير منها يصعب التنبؤ بما سيؤول اليه.

ثانيا: الإطار الميداني – الإجراءات المنهجية للدراسة

1. **منهج الدراسة**، تم استخدام المنهج الوصفي المسحي لأنه الأكثر مناسبة لتحقيق أهداف البحث.
2. **مجتمع الدراسة والعينة**، تكون مجتمع البحث من طلاب كليات التربية والآداب والعلوم والطب بجامعة طنطا بلغ عددهم، واختيرت عينة عشوائية نسبية من مجتمع البحث بلغ قوامها (455) طالبًا وذلك بناء على تطبيق معادلة استيفن ثامبسون (Cohen& Morrison, 2007; 101-103.)' في اختيار حجم العينة من مجتمعات الأصل. ويمكن تطبيق المعادلة من خلال القانون التالي:

$$n=\frac{N\times p(1-p)}{\left[\left[N-1\times\left(d^2\div z^2\right)\right]+p(1-p)\right]}$$

حيث إن:

N: حجم المجتمع، وZ : الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة (0.95) وتساوي (1.96)

d: نسبة الخطأ وتساوي (0.05) ، وP : نسبة توفر الخاصية والمحايدة وتساوي (0.50)

تصنيف عينة البحث وفقا للبيانات الأولية:

تم توزيع أفراد العيّنة حسب متغيرات الدراسة مِن حيث النوع ونوع الكلية التي تنتمي إليها كما بالجدول الآتي:

جدول (8)

يوضح توزيع أفراد العينة حسب النوع ونوع الكلية التي تنتمي إليها

المتغير		التكرار	النسبة المئويّة
النوع	ذكور	200	%44
	إناث	255	%56
نوع الكلية التي تنتمي إليها	نظرية	275	%60.4
	عملية تطبيقية	180	%39.6
المجموع		455	%100

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

1- نسبة أفراد العينة من الطالبات أكبر من نسبة أفراد العينة من الطلاب الذكور، حيث بلغت النسب على الترتيب، (56%)، (44%).
2- نسبة أفراد العينة من طلاب الكليات النظرية أكبر من نسبة طلاب الكليات العملية التطبيقية حيث بلغت النسب على الترتيب، (60.4%)، (39.6%).

3. أداة جمع بيانات الدراسة

تم استخدام استبانة موجهة الى شباب الجامعة للوقوف على دور التحول الرقمي واستخدام التكنولوجيا الرقمية في إعادة التشكيل الثقافي لديهم ومن النوعين الذكور والإناث، ومن التخصصين النظري والعملي وقد تم تحكيم الاستبانة من قبل (10) من المتخصصين في التربية، وتم تصميمها على (Google Drive) ثم تم توزيع الرابط الخاص بالاستبانة على جروبات طلاب الفرقة الرابعة من كليات التربية والآداب والعلوم والطب بجامعة طنطا، وتم استرجاع (455) ردا، وهي عينة ممثلة للمجتمع الأصلي وفقا لمعادلة استيفن ثامبسون.

4. صدق الاستبانة

للتحقق من صدق الاستبانة اعتمدت الباحثة على صدق المحكمين، إذ عرضت الاستبانة على (10) من المحكمين ذوي الاختصاص والخبرة من أعضاء هيئة التدريس في مجال أصول التربية للقيام بتحكيمها، وبعد تحكيم الاستبانة قامت الباحثة بتطبيقها ميدانيًا على عينة استطلاعية بلغت (40) طالبًا، وعلى بيانات العينة الاستطلاعية قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط بيرسون بين محاور الاستبانة ومجموعها، وكانت درجة الصدق الذاتي كما هي بالجدول التالي:

جدول (9)

يوضح معامل ارتباط بيرسون بين محاور الاستبانة وبين المجموع الكلي للاستبانة(ن=40)

المحور	معامل الارتباط
المحور الأول	0.782**
المحور الثاني	0.834**
المحور الثالث	0.695**

**** تعني أن قيمة معامل الارتباط دالة عند 0.01**

يتضح من الجدول (9) أن هناك ارتباطًا طرديًا بين محاور الاستبانة ومجموعها الكلي، كما يتضح وجود فروق ذات دلالة احصائية بين أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية على ارتباط محاور الاستبانة مع المجموع الكلي، وهو ما يؤكد على الاتساق الداخلي للاستبانة ومن ثم صدقها.

5. ثبات الاستبانة

نظرا لصعوبة تطبيق الاستبانة مرتين متتاليتين في فترات زمنية مختلفة اعتمدت الباحثة على طريقة ألفا كرو نباخ (Cronbach's Alpha)، ويوضح الجدول التالي معامل الثبات للاستبانة:

جدول (10)

يوضح درجة الثبات للاستبانة(ن=40)

المحور	المحور الأول	المحور الثاني	المحور الثالث	إجمالي الاستبانة
عدد العبارات	16	19	15	50
درجة الثبات	0.864	0.919	0.887	0.903

يتضح من الجدول (10) أن درجة ثبات مجموع الاستبانة ككل مرتفعة (0.903)؛ كما يتضح أن درجة ثبات محاور الاستبانة مرتفعة وبلغت على الترتيب (0.864) (0.919) (0.887)، ويمكن أن يفيد ذلك في تأكيد صلاحية الاستبانة فيما وضعت لقياسه، وإمكانية ثبات النتائج التي يمكن أن يسفر عنها البحث الحالي، وقد يكون ذلك مؤشرًا جيدًا لتعميم نتائجه.

6. الأساليب والمعالجات الإحصائية.

استخدمت الباحثة مجموعة من الأساليب الإحصائية التي استهدفت القيام بعملية التحليل الوصفي والاستدلالي لفقرات الاستبانة، ومحاورها، كمعامل ارتباط بيرسون، ومعامل ألفا كرو نباخ، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، واختبار التاء للعينات المستقلة Independent sample t-test، وتم تحليل نتائج الدراسة باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) (Statistical Package for Social Sciences) الإصدار الخامس والعشرون، ولتسهيل تفسير النتائج تم إعطاء وزن للبدائل(موافق =3، موافق إلى حد ما= 2، غير موافق= 1)في حالة العبارات الخاصة بالموافقة على المحاور الأول والثاني والثالث، ثم تم تصنيف تلك الإجابات إلى ثلاثة مستويات متساوية المدى

من خلال المعادلة التالية: طول الفئة =(أكبر قيمة- أقل قيمة)÷ عدد بدائل المقياس =(3-1)÷ 3= 0.66 لتحصل على مدى المتوسطات التالية لكل وصف أو بديل:

جدول (11)

درجة الموافقة

المدى	الدرجة
من 1 وحتى 1.66	غير موافق
من 1.67 وحتى 2.33	موافق إلى حد ما
من 2.34 وحتى 3	موافق

7. تحليل وتفسير نتائج البحث:

- **واقع استخدام الشباب الجامعي للتكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها المختلفة**

1. أي من الوسائط الرقمية الآتية تعتمد عليها في استخدام الشبكات الاجتماعية:

جدول (12) يوضح أهم الوسائط الرقمية التي يعتمد عليها المبحوث في استخدام الشبكات الاجتماعية.

أهم الوسائط الرقمية	التكرارات	النسبة المئوية
الحاسوب	50	11
الهواتف الذكية	325	71.4
الآيباد	80	17.6
المجموع	455	100.0

يتضح من الجدول (12) أن أهم الوسائط الرقمية التي يعتمد عليها المبحوثين في استخدام الشبكات الاجتماعية الهواتف الذكية؛ حيث أجاب بذلك (325) طالبا من عينة الدراسة، بنسبة مئوية (71.4) من مجموع العينة، يليه جهاز (الأيباد) ؛ حيث أجاب بذلك (80) طالبا من عينة البحث، بنسبة مئوية (17.6) من مجموع العينة، وفي المرتبة الأخيرة مستخدمي الحاسوب حيث أجاب بذلك (50) طالبا من عينة البحث، بنسبة مئوية (11) ويعزى ذلك إلى أن الهواتف الذكية أصبحت بين أيدينا في كل الأماكن مع سهولة استخدامها وهو ما يؤكد أن الهواتف المحمولة أحد أهم أشكال التكنولوجيا الرقمية لما لها من مزايا متعددة لمستخدميها وهذا ما تفسره نظرية الاستخدامات والإشباعات فسهولة استخدام المحمول في أي وقت وأي مكان عن أي من الوسائل الأخرى ، وتتفق تلك النتائج مع نتيجة دراسة(أسماء نبيل، 2020).

2. أيهما تستخدم أكثر؟

جدول (13)

يوضح توزيع عينة البحث وفقا لأي وسائل التواصل استخداماً

الوسيلة	التكرارات	النسبة المئوية
فيس بوك	290	63.7
تويتر	30	6.6
انستجرام	15	3.3
يوتيوب	30	6.6
واتس آب	90	19.8
المجموع	455	100.0

يكشف الجدول السابق عن طبيعة العلاقة بين الشباب واستخدام وسائل الاتصال الرقمية الحديثة ذات الطبيعة المزدوجة، فهي كاشفة من ناحية لحجم التحديات التي يواجهها الشباب - وهم الأكثر تعرضاً واستخداماً لها، ومن ناحية أخرى تكشف عن فرص الاستفادة من إمكانية توظيفها بما يخدم الشباب على مستوى تشكيل الوعي والإدراك والتفكير، وتنمية الإبداع والابتكار، وتنمية الذات. ولا شك أن البيانات السابقة ترتبط بالخدمات المتنوعة التي تقدمها وسائل الاتصال الرقمية الحديثة (المنصات الرقمية)، والتي من أبرزها: التعبير عن الرأي بحرية، التواصل والتفاعل مع الآخرين، وإرسال الملفات والصور والفيديوهات، إضافة الى خاصية المحادثة والدردشة.. الخ.

وبإستقراء بيانات الجدول السابق ، يأتي فيس بوك في مقدمة منصات التواصل استخداماً ؛ حيث أجاب بذلك (290) طالبا من عينة الدراسة، بنسبة مئوية (63.7) من مجموع العينة، يليه واتس آب ؛ حيث أجاب بذلك (90) طالبا من عينة البحث، بنسبة مئوية (19.8) من مجموع العينة، ثم تويتر، ويوتيوب بنفس النسبة(6.6)، وفي المرتبة الأخيرة مستخدمي الانستجرام حيث أجاب بذلك (15) طالبا من عينة البحث، بنسبة مئوية (3.3) ، ويعزى ذلك إلى أن الفيس بوك يُعد من أقدم التطبيقات ، والأداة الأكثر شعبية وقدرة على تعبئة الرأي العام ، إضافة الى ما تحوية تلك المنصة الرقمية للعديد من المحتويات والمضامين المختلفة لكافة الفئات والشرائح المجتمعية ، التي تساهم في تشكيل وعى الأفراد والجماعات .، وأيضاً يوفر المجال للمستخدم ليكون أكثر تلقائية في التعبير عن الذات بحرية دون قيود أو ضوابط . فكل صفحة هي انعكاس لمدارك واهتمامات صاحبها، حيث تتم عملية تكوين وبناء الهوية الافتراضية بالربط بين تمثلات الفرد لذاته وطرق تواصله مع الآخرين. وتتفق تلك النتائج مع نتيجة دراسة (منال عبده، 2011)، دراسة (ايمان عز العرب، 2017).

3. كم ساعة تقضيها في الدردشة والتواصل في العالم الافتراضي؟

جدول (14)

يوضح عدد الساعات التي يقضيها المبحوث في الدردشة والتواصل في العالم الافتراضي

عدد الساعات	التكرارات	النسبة المئوية
3 ساعات	55	12.1
5 ساعات	90	19.8
أكثر من 5 ساعات	270	59.3
أقل من ذلك	40	8.8
المجموع	455	100.0

يتضح من الجدول (14) أن أكثر مدة زمنية يقضيها المبحوثين في الدردشة والتواصل في العالم الافتراضي أكثر من 5 ساعات؛ حيث أجاب بذلك (270) طالبا من عينة الدراسة، بنسبة مئوية (59.3) من مجموع العينة، يليها من يستخدمها 5 ساعات ؛ حيث أجاب بذلك (90) طالبا من عينة البحث، بنسبة مئوية (19.8) من مجموع العينة، ثم من يستخدمها 3 ساعات حيث أجاب بذلك (55) طالبا من عينة البحث، بنسبة مئوية (12.1)، وفي المرتبة الأخيرة من يستخدمها أقل من 3 ساعات حيث أجاب بذلك (40) طالبا من عينة البحث، بنسبة مئوية (8.8) ويمكن عزو ذلك إلى .استحواذ تلك الوسائط الرقمية على اهتمامات الشباب – لاسيما في ظل غياب دور مؤسسات التربية عن أداء أدوارها لمواجهة التحديات التي تواجههم بفعل الإقبال المتزايد والاستخدام المستمر للتكنولوجيات الرقمية الحديثة كالاغتراب والقلق والأمراض النفسية نتيجة العزلة و شيوع السلبية في المجتمع ، وأضاف البعض من الشباب أثناء مقابلاتهم أنهم قد يستخدمونها لأغراض تعليمية وليس لأجل التسلية والترفيه فقط ولذا يزاد معدل الزمن المستغرق في استخدامها .وتتفق تلك النتائج مع نتيجة دراسة(هناء عبد الرحمن ، 2017) .

3. مصادر معرفتك بمواقع التواصل الاجتماعي كأحد أهم تطبيقات التكنولوجيا الرقمية؟

جدول (15)

يوضح مصادر معرفة المبحوث بمواقع التواصل الاجتماعي

المصدر	التكرارات	النسبة المئوية
الأهل والأصدقاء.	90	19.8
زملاء الدراسة.	200	44.0
وسائل الإعلام.	110	24.2
تصفح الانترنت.	35	7.7
غير ذلك	20	4.4
المجموع	455	100.0

يتضح من الجدول (15) أن أكثر مصادر معرفة المبحوثين بمواقع التواصل الاجتماعي كأحد أهم تطبيقات التكنولوجيا الرقمية زملاء الدراسة يليها وسائل الإعلام ثم الأهل والأصدقاء، ثم تصفح الانترنت، وفي المرتبة الأخيرة غير ذلك؛ حيث بلغت النسب المئوية (44) (24.2)،(19.8)،(7.7)،(4.4) على الترتيب، ويعزى ذلك --حسب رأيهم - إلى أنهم يقضون معظم اليوم مع الزملاء سواء في قاعات المحاضرات أو لمناقشة أمور وقضايا مجتمعية وحياتية ، ولكونهم أصبحوا يمتلكون الوعى بما يدور حولهم بفعل تلك المنصات الرقمية التي أثرت بشكل فى تشكيل شخصيتهم وإثراء معارفهم ، وتتفق تلك النتائج مع نتيجة دراسة(أسماء نبيل ، 2020) ، منال عبده ، 2011) . ،2016).

4. طبيعة العلاقات التي يقيمها المبحوث عبر مواقع التواصل الاجتماعي

جدول (16)

يوضح طبيعة العلاقات التي يقيمها المبحوث عبر مواقع التواصل الاجتماعي

طبيعة العلاقات	التكرارات	النسبة المئوية
الصداقة.	175	38.5
العلاقات العاطفية.	50	11.0
الدراسة والبحث العلمي.	70	15.4
النقاشات والدردشة بمختلف المواضيع.	160	35.2
المجموع	455	100.0

يتضح من الجدول (16) أن أكثر العلاقات التي يقيمها المبحوثين عبر مواقع التواصل الاجتماعي الصداقة ثم النقاشات والدردشة بمختلف المواضيع، يليه الدراسة والبحث العلمي، ثم العلاقات العاطفية، وفي المرتبة الأخيرة غير ذلك؛ حيث بلغت النسب المئوية (38.5)، (35.2)، (15.4)، (11)، ويرجع ذلك الى طبيعة المجتمع الافتراضي حيث الدخول في علاقات افتراضية تحاكى الواقع، خاصة في ظل ما يعانيه الشباب عموماً والجامعي على وجه الخصوص من مشكلات نفسية تحتاج منهم الى الترويح والترفيه ؛ فيأتي تكوين الصداقات في مقدمة أولوياتهم ثم الدردشة عبر تلك المنصات الرقمية . وتتفق تلك النتائج مع نتيجة دراسة (ايمان عز العرب، 2017)، ودراسة. (Bryant, 2006)

5. أيهما تستخدم أكثر عند اشتراكك في مواقع التواصل الاجتماعي؟

جدول (17)

يوضح الاسم المستخدم عند اشتراك المبحوث في مواقع التواصل الاجتماعي

اسم المستخدم	التكرارات	النسبة المئوية
الحقيقي	320	70.3
المستعار	135	29.7
المجموع	455	100.0

باستقراء بيانات الجدول (17)، يتضح أنه على الرغم من أن الفرد الذي ينخرط في التفاعلات الافتراضية له الحق في أن يخفى هويته، لإنشاء طرق تواصل مختلفة مع الآخرين؛ إلا أن نسبة (70.3) من أفراد العينة يستخدمون أسماء حقيقية، بينما نسبة (29.7) من أفراد العينة يستخدمون أسماء مستعارة. ربما يرجع ذلك الى كون أن وسائل الاتصال الرقمية الحديثة أتاحت فرصة أكبر للتعبير بحرية وإبداء الرأي دون قيود؛ فيكون الشباب من خلالها نموذج ثقافي خاص بالمجال الافتراضي الخاص بهم الذي يشكل من خلالها علاقات اجتماعية حقيقية وتصبح لديهم ثقافة خاصة بهم لها مفرداتها المختلفة (ثقافة الجيل الرقمي). وتتفق مع دراسة (هناء عبد الرحمن، 2017)، وتختلف مع دراسة (ايمان عز العرب، 2017).

6. أيهما ذو مصداقية أكثر؟

جدول (18)

يوضح أيهما ذو مصداقية أكثر

المجتمع	التكرارات	النسبة المئوية
المجتمع الافتراضي (الرمزي).	330	72.5
المجتمع الحقيقي (الواقعي)	125	27.5
المجموع	455	100

يتضح من الجدول (18) أن نسبة (72.5) من أفراد العينة يعتقدون بمصداقية المجتمع الافتراضي (الرمزي)، بينما نسبة (27.5) من أفراد العينة يعتقدون بمصداقية المجتمع الحقيقي (الواقعي). وهي نسبة كبيرة مقارنة بعدم الثقة، ربما يرجع ذلك الى أن تلك المنصات الرقمية أصبحت تستحوذ على اهتمام الشباب، وتمثل مصدر هام لهم في تنمية وعيهم وإثراء شخصيتهم وإعطاءهم مساحة أكبر من الحرية. والمصداقية هنا تتوقف على طبيعة الموضوعات التي يتعرض لها الشباب ومدى ثقتهم في المضامين المقدمة عبر وسائل الاتصال الحديثة، ومن منطلق تلك المصداقية ودرجة الثقة لدى الشباب، أصبح وجود الفرد المعاصر وجوداً رقمياً افتراضياً لا وجوداً جسدياً فيزيقياً، وقد يكون هذا الوجود الافتراضي امتداداً لحضور واقعي أو نقيضاً له للتعبير عن الذات بعيداً عن إكراه الواقع وحدوده وضوابطه. وتتفق تلك النتائج مع دراسة (حسيبة، 2017)، (منال عبده، 2011).

7. أي من طرق القراءة والكتابة تستخدم في التواصل والدردشة؟

جدول (19)

يوضح طرق القراءة والكتابة التي يستخدمها المبحوث في التواصل والدردشة

الطريقة	التكرارات	النسبة المئوية
الإشارات والرموز	80	17.6
الإيموجى	75	16.5
اللغة العامية	300	65.9
المجموع	455	100

يتضح من الجدول (19) أن أكثر طرق القراءة والكتابة التي يستخدمها المبحوثين في التواصل والدردشة اللغة العامية ثم الإشارات والرموز يليها الإيموجى حيث بلغت النسب المئوية (65.9)، (17.6)، (16.5)، ويرجع ذلك إلى أن المجتمع الافتراضي له لغته ورموزه ودلالاته وهي متداولة ومعروفة من أعضاء هذا المجتمع، سهلت عليهم تلك الرموز والإشارات فرص التواصل والحوار والتفاعل، وتتفق تلك النتائج مع نتيجة دراسة (وليد رشاد ،2020).

8. ما اللغة التي تتواصل بها مع الأصدقاء والمعارف في العالم الافتراضي؟

جدول (20)

يوضح اللغة التي يتواصل بها المبحوث مع الأصدقاء والمعارف في العالم الافتراضي

اللغة	التكرارات	النسبة المئوية
العربية.	320	70.3
الإنجليزية.	75	16.5
الفرانكو (العامية بحروف أجنبية)	60	13.2
المجموع	455	100

يتضح من الجدول (20) أن أكثر اللغات التي يستخدمها المبحوثين في التواصل والدردشة مع الأصدقاء والمعارف في العالم الافتراضي اللغة العربية ثم الإنجليزية، وفي المرتبة الأخيرة الفرانكو (العامية بحروف أجنبية)؛ حيث بلغت النسب المئوية (70.3)، (16.5)، (13.2)، على الترتيب، ويعزى ذلك وفق مقابلة مفتوحة مع بعض الشباب أنهم غير معجبين بتلك اللغة؛ كونها تشكل تهديداً للهوية اللغوية للمجتمع والبعض منهم على غير دراية بمفرداتها. وتتفق تلك النتائج مع نتيجة دراسة (وليد رشاد، 2020)، (حسيبة، 2017). وتختلف مع (ايمان عز العرب، 2017) حيث اللغة العامية بحروف أجنبية تستخدم بشكل أكبر منها للفصحى والأجنبية والعامية.

9. أي من طرق الإخبار والتثقيف تستخدم؟

جدول (21)

يوضح طرق الإخبار والتثقيف التي يستخدمها المبحوث.

الطريقة	التكرارات	النسبة المئوية
الصحف والجرائد الإلكترونية.	70	15.4
الكتب الوثائقية الالكترونية.	50	11.0
الفيديوهات الصوتية.	295	64.8
الكتب المسموعة والمقروءة.	40	8.8
المجموع	455	100.0

يتضح من الجدول (21) أن أكثر طرق الإخبار والتثقيف التي يستخدمها المبحوثين الفيديوهات الصوتية ثم الصحف والجرائد الإلكترونية، يليه الكتب الوثائقية الالكترونية وفي المرتبة الأخيرة الكتب المسموعة والمقروءة؛ حيث بلغت النسب المئوية (64.8)، (15.4)، (11)، (8.8) على الترتيب، ويعزى ذلك وحسب - آراء الشباب الجامعي - إلى أن المثيرات البصرية التي تمتلكها الفيديوهات مقارنة ببقية الطرق تجعلها في مقدمة طرق الإخبار والتثقيف عبر منصات التواصل ، لأنها تضعهم على الحقيقة المرئية لبعض الأمور والقضايا المجتمعية منها والتعليمية . وتتفق تلك النتائج مع دراسة (هناء عبد الرحمن، 2017).

10. أكثر أشكال تقديم الأخبار التي تلفت انتباهك أثناء استخدام شبكات التواصل الاجتماعي؟

جدول (22)

يوضح أكثر أشكال تقديم الأخبار التي تلفت انتباه المبحوث أثناء استخدام شبكات التواصل

أشكال تقديم الأخبار	التكرارات	النسبة المئوية
الصور.	45	9.9
الصوت	25	5.5
الفيديوهات.	355	78.0
النص الإلكتروني.	30	6.6
المجموع	455	100.0

يتضح من الجدول (22) أن أكثر أشكال تقديم الأخبار التي تلفت انتباه المبحوثين أثناء استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الفيديوهات ثم الصور، يليه النص الإلكتروني وفي المرتبة الأخيرة الصوت؛ حيث بلغت النسب المئوية (78)، (9.9)، (6.6)، (5.5) على الترتيب، ويعزى ذلك- حسب رأى الشباب الجامعي - إلى أن الفيديوهات تمتلك من المزايا التي قد لا تمتلكها الطرق الأخرى لتداول الأخبار كالمثيرات البصرية، والحقائق المرئية التي لا تحتمل التشويش والتزييف للوقائع ، وربما لأنها تحمل مضامين أعمق لمحتوى أكبر ومفصل يستغرق معها وقتا أطول في حالة الاعتماد على الأشكال الأخرى لتقديم الأخبار ، وتتفق تلك النتائج مع نتيجة دراسة (هناء عبد الرحمن، 2017).

11. أي أنواع المحتوى تفضل عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟

جدول (23)

يوضح أنواع المحتوى التي يفضلها المبحوث عبر شبكات التواصل الاجتماعي

أنواع المحتوى	التكرارات	النسبة المئوية
الصور.	15	3.3
الصوت	70	15.4
الفيديوهات.	250	54.9
النص الإلكتروني.	110	24.2
كل ما سبق .	10	2.2
المجموع	455	100.0

يتضح من الجدول (23) أن أكثر أنواع المحتوى التي يفضلها المبحوثين عبر شبكات التواصل الاجتماعي الفيديوهات ثم النص الإلكتروني، ثم الصوت، يليه الصور، وفي المرتبة الأخيرة كل ما سبق؛ حيث بلغت النسب المئوية (54.9)، (24.2)، (15.4)، (3.3)، (2.2) على الترتيب، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن الفيديوهات تجعل الشباب على مقربة من الواقع الذي يدور حولهم، كما أنها تضيف الى المضمون شرح توضيحي بشكل أعمق وأسرع، وتتفق تلك النتائج مع نتيجة دراسة (منال عبده، 2011)، (هناء عبد الرحمن، 2017)،.

12. ما المحتوى الذي ترفضه عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟

جدول (24)

يوضح أنواع المحتوى التي يرفضها المبحوث عبر شبكات التواصل الاجتماعي

المحتوى المرفوض من قبل المبحوث	التكرارات	النسبة المئوية
محتوى ينافي الآداب والأخلاق المجتمعية.	300	65.9
الأفكار المغلوطة عن صحيح الدين.	45	9.9
التنمر.	65	14.3
حملات التشهير والقذف .	45	9.9
المجموع	455	100.0

يتضح من الجدول (24) أن أكثر أنواع المحتوى التي يرفضها المبحوثين عبر شبكات التواصل الاجتماعي محتوى ينافي الآداب والأخلاق المجتمعية ثم التنمر، ثم الأفكار المغلوطة عن صحيح الدين، وحملات التشهير والقذف؛ حيث بلغت النسب المئوية (65.9)، (14.3)، (9.9) على الترتيب، ويعزى ذلك الى طبيعة المجتمع وانتماء الشباب لعادته وتقاليده التي تمثل جزء من هويتهم الثقافية الأصيلة، فمهما طرأت عليهم من مثيرات بفعل وسائل الاتصال الرقمية لكن تبقى القيم المجتمعية راسخة لديهم. كما أن هذه الوسائل الرقمية على الرغم من كونها تجذب الشباب

ظاهرياً، ولكن في حقيقتها تخفى العديد من السلبيات التي تقتلع الشباب من هويتهم الأصيلة الراسخة وصولاً بهم الى الفوضى الممنهجة وفق سياسات غير معلنة. وتتفق تلك النتائج مع نتيجة دراسة (أسماء نبيل، 2020).

المحور الأول: الممارسات الثقافية وأبعاد التشكيل الثقافي للشباب الجامعي عبر شبكات الاتصال الرقمية؟

جدول (25)

يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والرتبة على المحور الثاني الخاص بالممارسات الثقافية وأبعاد التشكيل الثقافي للشباب الجامعي عبر شبكات الاتصال الرقمية(ن=455)

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
1	يتبنى الشباب سلوكا وأفكارا جديدة وفق مهارة استخدام التكنولوجيا الحديثة .	2.6264	0.5871	مرتفعة	1
2	يستجيب الشباب للمتغيرات التي تحدثها التكنولوجيا الرقمية مما يساعد على تكامل شخصيتهم .	2.6044	0.6275	مرتفعة	2
14	أتاحت التكنولوجيا الرقمية طرق عدة للإخبار والتثقيف	2.5824	0.4937	مرتفعة	3
9	أتاحت التكنولوجيا الرقمية إمكانية الحضور والمشاهدة ومعايشة الحدث .	2.5385	0.5807	مرتفعة	4
11	فرضت التكنولوجيا الرقمية أنماط وأساليب حياة جديدة تتماشى مع استخدامها.	2.5385	0.5614	مرتفعة	5
6	تتيح التكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها المختلفة الفرصة للحوار والتفاعل وتبادل الأفكار والمعارف.	2.5165	0.5425	مرتفعة	6
10	أتاحت التكنولوجيا الرقمية ممارسات عدة للقراءة والكتابة للتواصل والحوار وتبادل المعارف.	2.5165	0.5425	مرتفعة	7
8	غيرت التكنولوجيا الرقمية من عادات وتقاليد الشباب جراء استخدام تطبيقاتها المختلفة.	2.4725	0.7170	مرتفعة	8

12	غيرت التكنولوجيا الرقمية من طرق التفكير والحوار إلى الأفضل .	2.4286	0.6824	مرتفعة	9
16	تعبر عن بعض المناسبات لديك من خلال نشر صور افتراضية عبر شبكات التواصل الاجتماعي .	2.3846	0.6764	مرتفعة	10
5	تستخدم الصور والرموز في التعبير عن مشاعرك وأفكارك وحالتك النفسية عبر شبكات التواصل .	1.9231	0.6998	متوسطة	11
7	تساهم التكنولوجيا الرقمية في تطوير الذات وتنمية جوانب شخصية المستخدم .	1.8022	0.8554	متوسطة	12
4	تفضل استخدام الاختصارات في الكتابة والدردشة عبر شبكات التواصل .	1.7802	0.6435	متوسطة	13
15	تميل الى تعويض حروف اللغة العربية بالأرقام أثناء الدردشة عبر شبكات التواصل الاجتماعي .	1.7253	0.7863	متوسطة	14
13	العلاقات التي كونتها في العالم الافتراضي تعادل في حميميتها تلك التي كونتها في العالم الحقيقي.	1.6044	0.6449	متوسطة	15
3	اللغة العامية (الفرانك) هي الأسهل في التواصل والدردشة .	1.5275	0.7015	متوسطة	16
	المتوسط الإجمالي لعبارات المحور الأول	2.223		متوسطة	

يوضح الجدول السابق نتائج المحور الأول الخاص بالممارسات الثقافية وأبعاد التشكيل الثقافي للشباب الجامعي عبر شبكات الاتصال الرقمية من وجهة نظر عينة الدراسة، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي وفقًا للمتوسط الموزون ومستوى الموافقة على العبارة والرتبة، حيث يشير الجدول إلى أنّ: أكثر العبارات التي تعكس الممارسات الثقافية وأبعاد التشكيل الثقافي للشباب الجامعي عبر شبكات الاتصال الرقمية من وجهة نظر عينة الدراسة والتي تقع في الإرباعى الأعلى من عبارات المحور، هي ما يلي:

- جاءت العبارة (1) ومضمونها: يتبنى الشباب سلوكا وأفكارا جديدة وفق مهارة استخدام التكنولوجيا الحديثة، في الترتيب الأول بمتوسط موزون (2.62) وهي درجة مرتفعة.
- وجاءت العبارة (2) ومضمونها: " يستجيب الشباب للمتغيرات التي تحدثها التكنولوجيا الرقمية مما يساعد على تكامل شخصيتهم "، في الترتيب الثاني بمتوسط موزون (2.60) وهي درجة مرتفعة.
- وجاءت العبارة (14) ومضمونها: " أتاحت التكنولوجيا الرقمية طرق عدة للإخبار والتثقيف"، في الترتيب الثالث بمتوسط موزون (2.58) وهي درجة مرتفعة.

- وجاءت العبارة (9) ومضمونها: " أتاحت التكنولوجيا الرقمية إمكانية الحضور والمشاهدة ومعايشة الحدث "، في الترتيب الرابع بمتوسط موزون (2.53) وهي درجة مرتفعة.

➢ أما العبارات التي جاءت في الإرباعى الأدنى، والتي كانت نسبة الاتفاق عليها متوسطة، هي كالتالي:

- العبارة رقم (4) ومضمونها " تفضل استخدام الاختصارات في الكتابة والدردشة عبر شبكات التواصل "، في الترتيب الثالث عشر بمتوسط (1.7802).
- العبارة رقم (15) ومضمونها " تميل الى تعويض حروف اللغة العربية بالأرقام أثناء الدردشة عبر شبكات التواصل الاجتماعي " في الترتيب الرابع عشر، بمتوسط (1.725).
- العبارة رقم (13) ومضمونها " العلاقات التي كونتها في العالم الافتراضي تعادل في حميميتها تلك التي كونتها في العالم الحقيقي" في الترتيب الخامس عشر، بمتوسط (1.6044).
- العبارة رقم (3) ومضمونها " اللغة العامية (الفرانك) هي الأسهل في التواصل والدردشة." في الترتيب السادس عشر، بمتوسط (1.5275).

وعلى الرغم من أن عبارات المحور جاءت نسبة الاتفاق عليها متوسطة لكنها ليست بالقليلة، وهو ما ينبئ بمخاطر تلك التكنولوجيا على مفردات الهوية الثقافية للمجتمع، وقد يرجع الى رغبة الشباب في هذه المرحلة العمرية إثبات الذات من ناحية، وتماشياً مع الثقافة العالمية السائدة من ناحية أخرى.

إلا أن هذا لا ينفى دور التكنولوجيا الرقمية ووسائطها المتعددة في تشكيل المجتمع – لاسيما التشكيل الثقافي – حيث ساهمت وسائل الاتصال الرقمية الحديثة في تغيير أنماط وأساليب الحياة ؛ فتعددت طرق التواصل والحوار وإبداء الرأي ، و طرق اكتساب المعارف والمعلومات ، وطرق الإخبار والتثقيف ، و العلاقات الافتراضية التي تحاكى العالم الواقعي ، وتعددت طرق التسلية والترفيه ، أيضاً ظهرت قيم المجتمع الإفتراضي التي أصبحت تتصارع مع القيم الأصيلة الراسخة للمجتمع والتي جزء من هويته الثقافية ، كذلك تعددت ممارسات القراءة والكتابة التي لم تعد قاصرة على الكتاب والصحيفة ... الخ من جملة ما صدقات التغييرات الثقافية التي أحدثتها وسائل الاتصال الرقمية ولاتزال تحدثها بفعل التطورات السريعة والمتلاحقة في عالم التكنولوجيات الرقمية .

المحور الثاني: إيجابيات استخدام التكنولوجيا الرقمية من وجهة نظر الشباب الجامعي:

جدول (25)

يوضح المتوسطات الحسابية اوالانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والرتبة على المحور الثاني الخاص بإيجابيات استخدام التكنولوجيا الرقمية من وجهة نظر الشباب الجامعي (ن=455)

م	العبارة	المتوسط الموزون	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
18	التعرف على أصدقاء جدد.	2.9780	0.1468	مرتفعة	1
7	معرفة آخر التطورات التي تحدث في المجتمع لحظة بلحظة ومعايشة الأحداث .	2.9451	0.2722	مرتفعة	2
13	التعبير عن الذات وتنمية جوانب الشخصية وإثرائها.	2.9011	0.3942	مرتفعة	3
10	ساعدت التكنولوجيا الرقمية بتطبيقاتها المختلفة من الغاء الحواجز الجغرافية والمكانية .	2.8242	0.4351	مرتفعة	4
2	التواصل والدردشة مع الزملاء والأصدقاء في حيز الدراسة وخارجها .	2.7582	0.4286	مرتفعة	5
6	التعرف على ثقافات جديدة.	2.5165	0.5003	مرتفعة	6
1	أتاحت العديد من مصادر الحصول على المعلومات والمعارف.	2.4725	0.5421	مرتفعة	7
16	سهولة الاستخدام ، وسرعة التعلم .	2.4725	0.4998	مرتفعة	8
12	الحرية في إبداء الرأي والمسؤولية في اتخاذ القرار.	2.4286	0.5380	مرتفعة	9
3	أتاحت العديد من مصادر التثقيف والتوعية .	2.4066	0.7417	مرتفعة	10
9	تكوين رأى عام حول قضايا مجتمعية مختلفة .	2.3516	0.6362	مرتفعة	11
11	تعلم عادات وسلوكيات جديدة وصحيحة في نفس الوقت .	2.3516	0.6699	مرتفعة	12
15	سرعة نقل الخبر.	2.2967	0.6208	متوسطة	13

م	العبارة	المتوسط الموزون	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
19	تعددت من خلالها طرق وأساليب التواصل .	2.1429	0.7505	متوسطة	14
8	اكتساب معارف ومعلومات جديدة .	2.1209	0.8107	متوسطة	15
14	تستقطب جميع فئات وشرائح المجتمع .	1.9670	0.5237	متوسطة	16
17	حرية التعبير عن الرأي دون خوف	1.9341	0.4878	متوسطة	17
4	قضاء أوقات الفراغ.	1.9011	0.6479	متوسطة	18
5	أتاحت عدة طرق للتسلية والترفيه .	1.8681	0.6835	متوسطة	19
	المتوسط الإجمالي لعبارات المحور الثاني	2.402		مرتفعة	

ويشير الجدول السابق إلى أنّ: أكثر العبارات التي تعكس إيجابيات استخدام التكنولوجيا الرقمية من وجهة نظر الشباب الجامعي والتي تقع في الإرباعى الأعلى من عبارات المحور، وكانت نسبة الاتفاق عليها (مرتفعة) هي كما يلي:

- جاءت العبارة (18) ومضمونها: التعرف على أصدقاء جدد، في الترتيب الأول بمتوسط (2.978).
- وجاءت العبارة (7) ومضمونها: " معرفة آخر التطورات التي تحدث في المجتمع لحظة بلحظة ومعايشة الأحداث "، في الترتيب الثاني بمتوسط (2.9451.
- وجاءت العبارة (13) ومضمونها: " التعبير عن الذات وتنمية جوانب الشخصية وإثرائها "، في الترتيب الثالث بمتوسط (2.9011).
- وجاءت العبارة (10) ومضمونها: " ساعدت التكنولوجيا الرقمية بتطبيقاتها المختلفة من الغاء الحواجز الجغرافية والمكانية "، في الترتيب الرابع بمتوسط (2.8242).
- وجاءت العبارة (2) ومضمونها: " التواصل والدردشة مع الزملاء والأصدقاء في حيز الدراسة وخارجها "، في الترتيب الرابع بمتوسط موزون (2.7582).
- أما العبارات التي جاءت في الإرباعى الأدنى وكانت نسبة الاتفاق عليها (متوسطة) هي كالتالي:
- العبارة رقم (14) ومضمونها " تستقطب جميع فئات وشرائح المجتمع " في الترتيب السادس عشر، بمتوسط (1.9670).
- العبارة رقم (17) ومضمونها " حرية التعبير عن الرأي دون خوف " في الترتيب السابع عشر، بمتوسط (1. 9341).
- العبارة رقم (4) ومضمونها " قضاء أوقات الفراغ "، في الترتيب الثامن عشر، بمتوسط (1.9011).
- العبارة رقم (5) ومضمونها " أتاحت طرق عدة للتسلية والترفيه، في الترتيب التاسع عشر، بمتوسط (1.8681).

- وجاءت نسبة الاتفاق على عبارات المحور مرتفعة؛ وذلك لأن وسائل الاتصال الرقمية الحديثة تلبى احتياجات الشباب من توعية وتثقيف وتكوين صداقات وحريات إبداء الرأي وإثراء وتنمية شخصياتهم.. الخ من جملة التشكيل الثقافي للشباب الجامعي.

المحور الثالث: سلبيات التكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها المختلفة من وجهة نظر شباب الجامعة:

جدول (26)

يوضح المتوسطات الحسابية الموزونة والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والرتبة على المحور الثالث الخاص بسلبيات استخدام التكنولوجيا الرقمية من وجهة نظر الشباب الجامعي (ن=455)

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
11	تراجعت الروابط والعلاقات الأسرية والمجتمعية في ظل العلاقات الافتراضية .	2.9670	0.1787	مرتفعة	1
12	تكريس القيم المادية كالنفعية والأنانية المجردة من المحتوى الإنساني .	2.9341	0.2894	مرتفعة	2
4	الصراع القيمي نتيجة التناقضات بين العالم الواقعي والعالم الافتراضي .	2.8132	0.5122	مرتفعة	3
10	عدم المصداقية في تداول بعض المعلومات والأخبار.	2.5824	0.5365	مرتفعة	4
13	الأمراض النفسية كالاكتئاب والعزلة نتيجة العيش في عالم افتراضي لمدة طويلة .	2.5604	0.4969	مرتفعة	5
1	تخترق التكنولوجيا الرقمية عادات وتقاليد المجتمع	2.5165	0.5003	مرتفعة	6
7	انتشار حملات التشهير والقذف .	2.5165	0.5003	مرتفعة	7
5	هدر الوقت في التواصل والدردشة .	2.4945	0.5819	مرتفعة	8
6	نشر أفكار مغلوطة عن صحيح الدين .	2.4725	0.5421	مرتفعة	9

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
9	المشكلات الصحية جراء استخدام تلك التكنولوجيا الرقمية .	2.4725	0.4998	مرتفعة	10
3	تبث الشائعات وتزعزع الأمن القومي بأبعاده المختلفة .	2.4505	0.5197	مرتفعة	11
15	غرس الأفكار المتطرفة والمتشددة في عقول الشباب من خلال تطبيقات تلك التكنولوجيات الرقمية .	2.4505	0.6167	مرتفعة	12
8	إخفاء الهوية واستخدام اسم مستعار .	2.2967	0.6208	متوسطة	13
2	الترويج لقيم وسلوكيات ومعتقدات في المجتمع وبين الشباب.	2.2637	0.6610	متوسطة	14
14	غياب الرقابة الأسرية على الأبناء جراء انتشار استخدام تلك التكنولوجيا الرقمية .	2.0220	0.6465	متوسطة	15
	المتوسط الإجمالي لعبارات المحور الثالث	2.521		مرتفعة	

يشير الجدول السابق إلى أنّ: أكثر العبارات التي تعكس سلبيات استخدام التكنولوجيا الرقمية من وجهة نظر الشباب الجامعي والتي تقع في الإرباعى الأعلى من عبارات المحور، ونسبة الاتفاق عليها مرتفعة هي ما يلي:

- جاءت العبارة (11) ومضمونها: تراجعت الروابط والعلاقات الأسرية والمجتمعية في ظل العلاقات الافتراضية التي تقيمها تلك التكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها المختلفة، في الترتيب الأول بمتوسط موزون (2.967).
- وجاءت العبارة (12) ومضمونها: " تكريس القيم المادية كالنفعية والأنانية المجردة من المحتوى الإنساني "، في الترتيب الثاني بمتوسط موزون (2.9341).
- وجاءت العبارة (4) ومضمونها: " الصراع القيمي نتيجة التناقضات بين العالم الواقعي والعالم الافتراضي "، في الترتيب الثالث بمتوسط موزون (2.8132).
- وجاءت العبارة (10) ومضمونها: " عدم المصداقية في تداول بعض المعلومات والأخبار "، في الترتيب الرابع بمتوسط موزون (2.5824).
- وجاءت العبارة (13) ومضمونها: " الأمراض النفسية كالاكتئاب والعزلة نتيجة العيش في عالم افتراضي لمدة طويلة"، في الترتيب الرابع بمتوسط موزون (2.5604).

- أما العبارات التي جاءت نسبة الاتفاق علها متوسطة، وتقع في الإرباعى الأدنى، كانت كالتالي:

  - العبارة رقم (15) ومضمونها "غرس الأفكار المتطرفة في عقول الشباب من خلال تطبيقات لك التكنولوجيات الرقمية، في الترتيب الثاني عشر، بمتوسط (2.4505).
  - العبارة رقم (8) ومضمونها " إخفاء الهوية واستخدام اسم مستعار " في الترتيب الثالث عشر، بمتوسط (2.2967).
  - العبارة رقم (2) ومضمونها " الترويج لقيم وسلوكيات ومعتقدات في المجتمع وبين الشباب، في الترتيب الرابع عشر، بمتوسط (2.2637).
  - العبارة رقم (14) ومضمونها " غياب الرقابة الأسرية على الأبناء من جراء انتشار تلك التكنولوجيا الرقمية، في الترتيب الخامس عشر، بمتوسط (2.0521).

- وجاءت نسبة الاتفاق على عبارات المحور الثالث مرتفعة، وهو ما يبرهن على أن لكل وسيلة من وسائل الاتصال الرقمية الحديثة إيجابياتها وسلبياتها – وهذا مرتهن – بوعي وإدراك ومهارات المستخدم لتلك الوسائط الرقمية.
- باستقراء بيانات الجدول السابق ، يتضح أن المتلقي لم يعد مجرد متلق سلبى ؛ فخصائص المجتمعات الافتراضية المعتمدة على التكنولوجيا الرقمية كالتفاعلية والحرية والتشابك ، كل ذلك ساهم في إعادة تشكيل البنية العقلية للأفراد ، مما ساهم في تشظى فكرة مركزية المعرفة والتثقيف من مؤسسة واحدة ، كما هذه الوسائل الرقمية الحديثة أوجدت تفاعلات اجتماعية تتجاوز حدود الزمن والمكان وحدود الثقافات ، وجعلت اهتمام الفرد يتجاوز حدود الثقافة المحلية الى العالمية ، وعلى الرغم من ذلك لكنها أحدثت إشكالية جوهرية بين هوية المجتمع الراسخة وبين الثقافة والهوية الدخيلة في إطار الحداثة والرقمنة .
- لذا فإن لاستخدام التكنولوجيا الرقمية ووسائطها الحديثة تأثيرات لا توصف كلها بالإيجابية ولا يمكن تصنيفها بالتأثيرات السلبية مثلها مثل أي من الاختراعات الحديثة لديها من الإيجابيات والسلبيات فمثلاً نجدها متهمة أحياناً في تسببها في تدهور العلاقات النفسية والسيكولوجية ، كما فرضت على مستخدميها نوعاً من العزلة والانقطاع عن الحياة الاجتماعية والعالم الواقعي أحياناً ، كما أن فالوقت الذى يقضيه الشباب عبر وسائل الاتصال الرقمية هو وقت مستقطع من علاقاته الاجتماعية ، ومن الممكن أن يرتبط سوء الاستخدام ببعض الآثار النفسية الإيجابية تارة والسلبية تارة أخرى ، نتيجة الجلوس لفترات طويلة أمام مواقع وسائل التواصل الرقمية . لذا سيبقى الاستخدام الأمثل التحدي الأكبر في ظل حتمية انتشار واستخدام وسائل الاتصال الرقمية.

النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على محاور الاستبانة بحسب النوع (ذكر – أنثى):

جدول (26)

باستخدام اختبار التاء لعينتين مستقلتين t – test.

المحور	النوع	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة التاء	مستوى الدلالة
المحور الأول	ذكر	200	37.60	6.25	6.736	0.0001 دالة
	أنثى	255	33.98	5.21		
المحور الثاني	ذكر	200	46.93	6.04	4.184	0.0001 دالة
	أنثى	255	44.63	5.63		
المحور الثالث	ذكر	200	38.15	4.00	1.550	0.122 غير دالة
	أنثى	255	37.55	4.18		

يتضح من الجدول (26) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على محوري الاستبانة الأول والثاني تبعًا لمتغير النوع (ذكر- أنثى)، حيث جاءت قيمة (ت) للمحورين دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)، وجاءت الفروق لصالح الفئة الأعلى في المتوسط وهي الذكور. ويمكن تفسير ذلك في ضوء مدى اقبال تلك الفئة على استخدام وسائل الاتصال الحديثة واتقان المهارات المرتبطة بها أكثر من فئة الإناث وعلى – حسب رأى بعض الإناث - أن لديهم اهتمامات أخرى غير استخدام وسائل الاتصال الرقمية والبقاء لفترات طويلة من اليوم في استخدامها وتصفحها؛ وذلك لأن البعض منهن أصبحن لديه أسرة وأبناء فليس لديهن الوقت لاستخدامها إلا لمتابعة أمور حياتية أو تعليمية. – بينما يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على المحور الثالث من محاور الاستبانة تبعًا لمتغير النوع (ذكر- أنثى)، حيث جاءت قيمة (ت) للمحور غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05). وهذا يدل على اتفاق أفراد العينة على سلبيات التكنولوجيا الرقمية ووسائلها الحديثة التي أصبحت على مرئ ومسمع من الجميع.

النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على محاور الاستبانة بحسب نوع الكلية التي ينتمي لها المبحوث Kجدول (27)يوضح الفروق بين أفراد العينة بحسب متغير التخصص باستخدام اختبار التاء لعينتين مستقلتين t – test.

المحور	نوع الكلية	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة التاء	مستوى الدلالة
المحور الأول	نظرية	275	5.05	37.04	6.794	0.0001 دالة
	عملية تطبيقية	180	6.54	33.33		
المحور الثاني	نظرية	275	5.13	46.31	3.019	0.003 دالة
	عملية تطبيقية	180	6.84	44.61		
المحور الثالث	نظرية	275	4.03	37.87	0.382	0.703 غير دالة
	عملية تطبيقية	180	4.25	37.72		

يتضح من الجدول (27) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على محوري الاستبانة الأول والثاني تبعًا لمتغير نوع الكلية التي ينتمي لها المبحوث (نظرية – عملية تطبيقية)، حيث جاءت قيمة (ت) للمحورين دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)، وجاءت الفروق لصالح الفئة الأعلى في المتوسط وهي طلاب الكليات النظرية. وهذا يدل على اهتمام جميع أفراد العينة من شباب الجامعة بامتلاك الوعي والمعلومات والمهارات الخاصة باستخدام وسائل الاتصال الرقمية الحديثة، وإلمامهم بكيفية مالها من إيجابيات في إثراء وتنمية شخصياتهم وتأكيد ذواتهم، وتنمية وعيهم وإدراكهم، وامتلاك الوعي الثقافي الناقد لما تحمله تلك الوسائل من سلبيات تهدد الأمن الثقافي والتربوي للمجتمع. بينما يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على المحور الثالث من محاور الاستبانة تبعًا لمتغير نوع الكلية التي ينتمي لها المبحوث (نظرية – عملية تطبيقية)، حيث جاءت قيمة (ت) للمحور غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05). ويمكن تفسير ذلك الى أنه على الرغم من إدراك الشباب الجامعي لأهمية التكنولوجيا الرقمية في جميع مجالات الحياة؛ إلا أنهم على وعى بأنها لا تخلو من السلبيات، كما لديهم من الثقافة والإلمام بمعايير السلوك الصحيح والمقبول باستخدام التكنولوجيا الرقمية ووسائطها المتعددة؛ لذا جاءت النتيجة عدم وجود فروق دالة.

➢ خاتمة وتصور

تُعد ثقافة تكنولوجيا المعلومات هي الطريقة الغالبة على تشكيل الهويات الثقافية اليوم ولذلك تفُرض هذه الهوية على الآخرين معاً مما دفعنا الى تحليل الدور الذي تلعبه تلك التكنولوجيا الرقمية بوسائطها المتعددة في إعادة تشكيل المجتمعات الحديثة–لاسيما التشكيل الثقافي- الذي يمثل هوية المجتمع وخصوصيته.

أولاً: نتائج الدراسة، توصلت الدراسة ا في جانبيها النظري والميداني الى نتائج عدة أبرزها:

1. ساهمت وسائل الاتصال الرقمية الحديثة في ربط الأفراد والجماعات بعضهم البعض، وتمكنت من كسر عزلة المجتمع البشرى التي لم تعد قائمة بعد الآن.
2. تغلبت وسائل الاتصال الرقمية على قيود الوقت والمسافة، حيث تمكنت وبجدارة اختراق الحدود المكانية وقهرت قيود الزمن، مما حفز على التفاعل والمشاركة الجماعية، والمساهمة في تعزيز قيم التنوع الثقافي كالحوار والتعايش.
3. باتت وسائل الاتصال الرقمية الحديثة سلاحاً ذو حدين بخصائصها الإيجابية والسلبية بالذات على مقومات الهوية الثقافية للمجتمعات. فمن جهة اعتبرت وسيلة هامة للاكتشاف والتواصل، لكنها اتُهمت بأنها تُكرس سلبية المشاهد.
4. توصلت الدراسة إلى عدة أبعاد للتشكيل الثقافي للشباب في ظل التحول الرقمي وهيمنة الثقافة الرقمية، تلك الأبعاد كالتالي:

أ. الرقمي أحدث جملة من التغييرات الثقافية، أبرزها:

- الشباب المتصفحون يتبنون لغة رقمية خاصة بهم.
- الشباب يتبنى ثقافات لغوية في الرسائل الالكترونية، والشبكات الاجتماعية تغمرها الرموز والأيقونات.
- ميل الشباب الى تعويض حروف اللغة العربية بالأرقام.
- استخدام الشباب الاختصارات أثناء الدردشة في مواقع التواصل.
- استخدام الشباب للرموز والاشارات وهي بمثابة أيقونات لمشاعر مختلفة.

ب. أتاح الرقمي فرصة تفعيل علاقات الأفراد بذواتهم وبالآخرين من خلال تعدد منابر التواصل والمراسلة الالكترونية عبر الشبكات.
ج. أعاد الرقمي بناء الشخصية (تشكيل الذات).
د. أعاد تشكيل القيم والسلوكيات والاتجاهات.
هـ. أعاد تشكيل العلاقات الاجتماعية " المؤانسة الرقمية ".
و. أعاد تشكيل أنماط وأساليب الحياة، فقد أتاح الرقمي المزيد من:

- تعدد طرق التواصل.
- أتاح ممارسات جديدة للقراءة والكتابة.
- تعدد طرق اكتساب المعارف والمعلومات.
- أعاد تشكيل بيئتنا العقلية، حيث التكيف ومرونة الدماغ البشرى.
- أتاح أشكال جديدة للحضور والمشاهدة.
- تعدد طرق التسلية والترفيه.

- كما توصلت الدراسة الى عدة نتائج في الإطار الميداني، أبرزها: للتكنولوجيا الرقمية العديد من الإيجابيات أهمها: التعرف على أصدقاء جدد، معرفة آخر التطورات التي تحدث في المجتمع لحظة بلحظة ومعايشة الأحداث، التعبير عن الذات وتنمية جوانب الشخصية وإثرائها، الغاء الحواجز الجغرافية والمكانية "، التواصل والدردشة مع الزملاء والأصدقاء في حيز الدراسة وخارجها.
- أما عن سلبيات التكنولوجيا الرقمية ووسائطها، تراجع الروابط والعلاقات الأسرية والمجتمعية في ظل العلاقات الافتراضية التي تقيمها تلك التكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها المختلفة، تكريس القيم المادية كالنفعية والأنانية المجردة من المحتوى الإنساني، الصراع القيمي نتيجة التناقضات بين العالم الواقعي والعالم الافتراضي "، عدم المصداقية في تداول بعض المعلومات والأخبار، الأمراض النفسية كالاكتئاب والعزلة نتيجة العيش في عالم افتراضي لمدة طويلة.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على محوري الاستبانة الأول والثاني تبعًا لمتغير النوع (ذكر- أنثى)، حيث جاءت قيمة (ت) للمحورين دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)، وجاءت الفروق لصالح الفئة الأعلى في المتوسط وهي الذكور.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على محوري الاستبانة الأول والثاني تبعًا لمتغير نوع الكلية التي ينتمي لها المبحوث (نظرية – عملية تطبيقية)، حيث جاءت قيمة (ت) للمحورين دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)، وجاءت الفروق لصالح الفئة الأعلى في المتوسط وهي طلاب الكليات النظرية.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على المحور الثالث من محاور الاستبانة تبعًا لمتغير نوع الكلية التي ينتمي لها المبحوث (نظرية – عملية تطبيقية)، حيث جاءت قيمة (ت) للمحور غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).

ثانياً: الاستراتيجية المقترحة لتفعيل دور التحول الرقمي في التشكيل الثقافي للمجتمع – لاسيما الشباب الجامعي

تأسيساً على ما سبق من نتائج الدراسة في جانبيها النظري والميداني، تأتى أولوية وضع استراتيجية مقترحة لفعيل دور التحول في التشكيل الثقافي للمجتمع – لاسيما الشباب الجامعي بما لا يمس ويطمس الهوية الثقافية للمجتمع، وتتمثل عناصر الاستراتيجية كالتالي:

1. **أهداف الاستراتيجية**، تسعى الاستراتيجية الى تفعيل دور التكنولوجيات الرقمية ووسائطها المتعددة (كشبكة الانترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي) في دعم التشكيل الثقافي الإيجابي، وبما لا يطمس ملامح ومقومات الهوية الثقافية الأصيلة للمجتمع والمتجذرة في تاريخه كاللغة والقيم. وفى سبيل تحقيق تلك ينبغي التأكيد على:

- ✓ تفعيل دور الجامعة بآلياتها المختلفة في التوعية بمخاطر التكنولوجيا الرقمية ووسائطها المختلفة على هوية المجتمع وخصوصيته.
- ✓ تفعيل دور الأستاذ الجامعي في توعية الشباب باستخدامات التكنولوجيا الرقمية ومالها وما عليها.

- ✓ تفعيل دور الأنشطة الجامعية كاللقاءات والندوات والمحاضرات والملصقات التي تدعم دور الجامعة في توعية الشباب بمخاطر الوسائط الرقمية – لاسيما على تشكيلهم الثقافي وهويتهم الثقافية الأصيلة.
- ✓ تفعيل دور الجامعة في مجالاتها المختلفة (التعليم، البحث العلمي، خدمة المجتمع)، بالتوعية بدور التحول الرقمي في إعادة تشكيل المجتمعات- لاسيما التشكيل الثقافي، وكونها أيضاً تمثل سلاحاً ذو حدين، الفيصل فيها هو المستخدم أو المتصفح لوسائطها المختلفة (كشبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي).
- ✓ تبنى سياسات وخطط قومية لمواجهة الاختراق الثقافي الذي يهدد الهوية الثقافية والحضارية للمجتمع.
- ✓ تكاتف جميع مؤسسات المجتمع في التوعية بمخاطر التكنولوجيا الرقمية على الفرد والمجتمع على حد سواء، مع نشر الوعي بآليات التعامل معها وسبل التصدي لمواجهتها.

2. رؤية الاستراتيجية

- تنطلق من أن وسائل الاتصال الرقمية الحديثة سلاحاً ذو حدين بخصائصها الإيجابية والسلبية، خاصة فيما يخص التشكيل الثقافي للأفراد والمجتمعات والحفاظ على هويتهم الثقافية من عدمه.
- أننا الآن نلج عالماً غيرته التكنولوجيات الرقمية وأدواتها ووسائطها الرقمية (كالشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي).
- باتت على المجتمعات أن تدخل حقبة جديدة يجب فيها أن يغير الفرد من العديد من أنماط وأساليب حياته ومقومات ثقافته، كطرق التفكير والحوار، طرق التواصل، ممارسات القراءة والكتابة، اللغة المتداولة والمستخدمة، طرق الحصول على المعارف والمعلومات، طرق التسلية والترفيه.. الخ من جملة ما صدقات التشكيل الثقافي بمعالمه المعاصرة في ظل شيوع وانتشار استخدام التكنولوجيات الرقمية بوسائطها المختلفة.

3. رسالة الاستراتيجية:

- تنمية وتعزيز الوعي بين الشباب الجامعي بأهمية دور التكنولوجيا الرقمية ووسائطها المتعددة كونها تشكل سلاحاً ذو حدين.
- تنمية وتفعيل أبعاد التشكيل الثقافي الإيجابي من استخدام تلك الوسائط الرقمية الحديثة.
- حث الشباب الجامعي على الانتماء والاعتزاز بهويتهم الثقافية والحرص على التمسك بمقوماتها عند التواصل والتفاعل والمشاركة مع ذويهم وأصدقائهم عبر الهواتف الذكية، أو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.
- ضرورة توفير بيئة جامعية تدعم استخدام التكنولوجيا الرقمية بفاعلية، وذلك لإنماء خبرات الشباب بآليات استخدامها الاستخدام الصحيح.
- تنمية الوعي الثقافي الناقد من خلال المحاضرات والمناقشات بين الطلاب وتنظيم المؤتمرات والندوات التي تدعم مفاهيم الأمن التربوي والأمن الثقافي في ظل انتشار استخدام التكنولوجيات الرقمية

4. القيم المتضمنة في الاستراتيجية المقترحة،

- كي يتم تحقيق رؤية ورسالة الجامعة ورسالتها، لابد من تعزيز دورها في الحفاظ على الهوية الثقافية للشباب في ظل استخدام التكنولوجيا الرقمية.

- تفعيل المناخ التربوي الذي يدعم قيم المواطنة الرقمية (*)، التفاعلية والتواصلية، المشاركة، التعايش وحوار الثقافات، حرية تبادل الأفكار والمعارف والمعلومات،
- تعزيز ثقافة المقاومة بين شباب الجامعة لكل سلبيات التكنولوجيا الرقمية ووسائطها المتعددة التي تنعكس بالسلب على هوية وثقافة الأفراد والمجتمعات.

(*) **المواطنة الرقمية: هي مجموعة القواعد والضوابط والمعايير والأفكار المتبعة في الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا، والتي يحتاجها المواطنون صغاراً وكباراً من أجل المساهمة في رقي الوطن. فهي توجيه نحو منافع التقنيات الحديثة، وجمأيه من أخطارها "، وترتبط المواطنة الرقمية بمصطلح الديمقراطية الرقمية وهي " توظيف أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الرقمية في توليد وجمع وتصنيف وتحليل وتداول كل المعلومات والبيانات والمعارف المتعلقة بممارسة قيم الديمقراطية وألياتها المختلفة.**

5. أسس ومنطلقات الاستراتيجية المقترحة

تنطلق الاستراتيجية من عدة منطلقات بعضها مستمد من الإطار النظري للدراسة، والآخر من نتائج الدراسة الميدانية وهي كالتالي:

- ✓ التطورات والتحولات التي تشهدها المجتمعات المعاصرة بفعل تكنولوجيا الاتصال الرقمية الحديثة والتي غيرت تقريبا كل مناحي الحياة على اختلافها، وأجبرتها على التعامل معه كواقع لابد منه؛ وبذلك وضعت المجتمع أمام مرحلة جديدة من مراحل التطور.
- ✓ في ظل تلك التغيرات التي يشهدها المجتمع المعاصر؛ فقد ساهم التزاوج بين العلم والتقنية والثقافة في تعميق الهوة بين عناصر الهوية الثقافية، وبروز العالم الافتراضي كشريك أساسي ساهم في خلق" مجتمع شبكي" موازي يعمل على إعادة صياغة منطق التواصل والعلاقات الإنسانية عبر التكنولوجية الرقمية.
- ✓ التحديات التي تواجهها الهوية الثقافية في ظل هذا العالم الرقمي الجديد خاصة وأنها تُعد رمزاً للتفرد والاختلاف بين المجتمعات.
- ✓ تطبيقات الثورة الرقمية باتت تمثل أهمية كبيرة في حياة الشباب – لاسيما الجامعي منهم -، وصارت تشغل حيزاً زمنياً في حياتهم اليومية من خلال الاعتماد الكلى عليها في استيقاء المعلومات وتكوين المعارف وتشكيل الشخصية.
- ✓ انسان اليوم أصبح على بعد خطوات قليلة ليسلم الراية الى انسان جديد، وهو جزء لا يتجزأ منه، ولكنه يحمل خصائص التكنولوجيا في عقله وجسمه وسلوكه وثقافته، ومن ثم في تطوره الحضاري حاضرا ومستقبلا " الانسان الإنسوب ".
- ✓ أهمية الثقافة والهوية الثقافية للمجتمع – لاسيما بين فئة الشباب في ظل متغيرات العصر الرقمي، وأيضاً أهمية فئة الشباب كأحد أهم الفئات المجتمعية الأكثر استخداما لهذه الثورة الرقمية ووسائطها المختلفة، حيث أفرزت الثقافة الرقمية الافتراضية بمفردات الثقافة الجديدة ثقافة فرعية تخص فئة النشء الصاعد والأجيال الجديدة بأنماط وطرق تفكيرها وأساليب عيشها، واتجاهات ممارساتها الثقافية بتنا نطلق عليها اليوم " ثقافة الشباب ".

6. آليات تنفيذ الاستراتيجية المقترحة

- ➢ تفعيل الدور التربوي والثقافي للجامعة، باعتبارها مؤسسة تربوية وتعليمية منوطة بعملية اعداد الشباب وتشكيل شخصيتهم وتنمية قدراتهم ومعارفهم وإثراء ثقافتهم، وتعزيز الوعي لديهم بما يدور حولهم في الواقع.

- تفعيل دور الأستاذ الجامعي في التوعية بمخاطر التكنولوجيا الرقمية من خلال إقامة ورش عمل وندوات علمية تشرف عليها الجامعة تناقش وسائل الاتصال الرقمية الحديثة مالها وما عليها.
- تطوير أنشطة الشباب الثقافية والترويحية التي تشرف عليها الجامعة، بما يوجه طاقات الشباب، ويفرغها بما يعود بالنفع عليهم وعلى مجتمعهم.
- تنمية الرقابة الذاتية لدى الشباب وتنمية احساسهم بالمسئولية الفردية والاجتماعية لمواجهة مخاطر وسائل الاتصال الرقمية الحديثة.
- تقديم برامج توعية ثقافية وتربوية تساهم في تفعيل دور الجامعة في توعية الشباب بمخاطر الرقمنة على هويتهم الثقافية وسبل مواجهتها.
- إيجاد مراكز للترويج التربوي تكون تابعة للجامعة، وتزويدها بالبرامج ذات المضامين الثقافية، وتدريب القائمين عليها.
- التحصين الثقافي للشباب، من خلال تنمية الأصول الصحيحة والتوعية بمخاطر الرقمنة على الفكر والقيم والسلوك.
- العناية باللسان العربي، لأن اللغة هي الوعاء الناقل للثقافة، وتُعد بعداً أساسياً من أبعاد الهوية الثقافية للمجتمع.
- تفعيل دور المؤسسات الثقافية والتعليمية للحفاظ على الهوية الثقافية واللغوية للمجتمع في ظل انتشار لغة جديدة في أوساط المستخدمين لوسائل الاتصال الرقمية الحديثة تشكل تهديداً للأمن اللغوي للمجتمع.
- تفعيل دور فلسفة الأخلاق في توضيح ما هو على المحك لاسيما المشاكل الأخلاقية المتعلقة باستخدام التكنولوجيا الرقمية ووسائطها المتعددة، ومخاطرها على هوية المجتمع الثقافية والحضارية.
- عقد دورات تدريبية لفئة الشباب الجامعي تستهدف تطوير مهاراتهم في توظيف التكنولوجيا الرقمية ووسائطها المختلفة في تطوير أنفسهم وصقل شخصيتهم وخدمة قضاياهم وقضايا أمتهم.
- وضع برامج إعلامية توعوية للشباب لترشيد استخدام تلك الوسائط الرقمية، وإصدار نشرة إعلامية إرشادية جامعية، توزع داخل الجامعة لنشر الوعي بضرورة الاستفادة من تلك الرقميات بشكل إيجابي.
- حجب مواقع التواصل الاجتماعي التي تستهدف هدم الهوية الثقافية للمجتمع.
- طرح البرامج المتخصصة الموجهة لتربية الجيل القادم على المواطنة الرقمية، وقبول التعددية والانطلاق نحو العالمية مع الحفاظ على هويتنا وقيمنا الأصيلة في ذات الوقت.
- صياغة استراتيجية ثقافية، تساعد الشباب على مواجهة سلبيات التكنولوجيا الرقمية وآليات الاستفادة منها، وترتكز تلك الاستراتيجية على: البناء الأخلاقي والقيمي للشباب حتى يمكن لهم غربلة هذا الطوفان الثقافي المتدفق من العالم الخارجي وعبر وسائل الاتصال الرقمية الحديثة، وأن تأخذ في حسبانها الاحتياجات الثقافية للشباب والتغيرات التي يمر بها المجتمع والعالم ويُعهد بوضع هذه الاستراتيجية الى خبراء وأساتذة الجامعات على أن يشارك الشباب أنفسهم في صياغة هذه الاستراتيجية.

7. صعوبات تنفيذ الاستراتيجية

- سرعة انتشار وتزايد معدلات استخدام التكنولوجيات الرقمية ووسائلها المختلفة – لاسيما وسائل الاتصال الرقمية الحديثة التي تلعب دوراً أساسياً في تشكيل ثقافة الأفراد في ظل غياب دور مؤسسات التربية.
- أصبحت التكنولوجيات الرقمية حتمية لمسايرة الواقع في تشكيل أنماط وأساليب حياة جديدة فرضت تداعياتها على جميع أفراد المجتمع.
- على الرغم من انتشار التكنولوجيا الرقمية؛ لكنه لاتزال تتزايد معدلات الأمية التكنولوجية بين بعض فئات المجتمع والتي ينعدم معها الوعي بكيفية استخدامها الاستخدام الصحيح.
- تغلغل وسائط الثورة الرقمية بشكل سافر في تفاصيل حياة الشباب الجامعي، فقد باتت ذات أثر بالغ على منظومة القيم والسلوكيات المجتمعية لديهم.
- الصراع القيمي والثقافي بين ما تمثله المجتمعات الافتراضية من خلال استخدام التكنولوجيا الرقمية وقيم الواقع الحقيقي، مما يتعذر معه وضع خطط استراتيجية طويلة الأمد لمواجهة أزمة الهوية الثقافية للمجتمع.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

أبيلسون، هال (2014). الطوفان الرقمي كيف يؤثر على حياتنا وحريتنا وسعادتنا. ترجمة: أشرف عامر. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

الأحمد، عبد الله، وآخرين (2017). الأخلاقيات الرقمية والحداثة في التواصل الإنساني. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، مج (12)، ع (2)، ص ص 251-263.

إسماعيل، محمود حسن (2003). مبادئ الاتصال ونظريات التأثير. الرياض: الدار العالمية للنشر والتوزيع.

أمين، جلال (1998).، العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الحديث، المستقبل العربي، مج (21)، ع (234)، ص ص 58-69.

أمين، رضا (2009). حدود التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت. المؤتمر الدولي الأول لتقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي. كلية الآداب – قسم الاعلام – جامعة الملك سعود، في الفترة من 15-17مارس.

أمين، مصطفى (2018). التحول الرقمي كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة. مجلة الإدارة التربوية. كلية التربية – جامعة دمنهور، ع (19)، ص ص 11-117.

البنا، عزة مختار (2019). الثابت والمتحول: تحصين هوية الشباب في ظل العولمة الثقافية. مجلة القلعة، كلية الآداب والعلوم بمسلاته. جامعة المرقب، ع (2)، ص ص 146-177.

تقى الدين، يحيى (2018). القيم الثقافية المكتسبة من خلال استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي: قراءة في قيمية الرأسمال الاجتماعي الافتراضي، مجلة تاريخ العلوم، جامعة على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري، شبكة فيس بوك نموذجاً. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة ورقلة. الجزائر، ع (31)، ص ص 81-94.

توفيق، محمد الباز (2014). لغة الشباب على فيس بوك، وعلاقتها ببعض أبعاد الهوية الثقافية لديهم. رسالة دكتوراه. معهد الدراسات العليا للطفولة. قسم الاعلام وثقافة الأطفال - جامعة عين شمس.

توهيل، سعيد محمد (2002). هذه هي العولمة. الكويت: دار الفلاح للنشر والتوزيع.

الجابري، محمد عابد (1998). العولمة والهوية الثقافية. المستقبل العربي. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت، ع (288)، ص ص 14-15.

الجزار، عمار (2016). فرانكو عرب – لغة الشباب الحديثة. القاهرة: دار الكتب المصرية.

جعفري، نبيلة (2017). انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري: شبكة فيس بوك نموذجاً، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة قاصدي مرباح - ورقلة بالجزائر، ع (31)، ص ص 81-94.

الجمال، رباب رأفت (2013). أثر استخدام شبكات الواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي، دراسة ميدانية (جامعة الملك عبد العزيز – كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز للقيم الأخلاقية. الرياض.

جيدنز، أنتوني (2005). علم الاجتماع. ط (4). ترجمة وتقديم: فايز الصياغ. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

جيدور، حاج (2016). أثر الثورة الرقمية والاستخدام المثقف لشبكات التواصل الاجتماعي في رسم الصورة الجديدة لمفهوم المواطنة – من المواطن العادي الى المواطن الرقمي. جامعة قاصدي مرباح. ورقلة. كلية الحقوق والعلوم السياسية. دفاتر السياسة والقانون، ع (15)، ص ص 720-735.

حجازي، إسلام (2008). الثقافة الافتراضية وتحولات المجال العام السياسي، ظاهرة الفيس بوك في مصر نموذجاً. حصاد الفكر. مركز الرسالة للصحافة والطباعة. القاهرة، ع (228)، ص ص27-32.

حجازي، هدى محمود (2011). المجتمعات الافتراضية كوحدة عمل طريقة تنظيم المجتمع في ظل ثورة الاتصالات. مجلة دراسات الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية. كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة القاهرة، ح (3)، ع (27)، ص ص 1263-1289.

حسين، سمير إسماعيل (2012). تمهيد في علم الاجتماع. بيروت: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الحمامى، الصادق (2012). الميديا الجديدة والمجال العمومي الإحياء والانبعاث. مجلة اتحاد إذاعات الجامعات العربية – جامعة الدول العربية، ع (3)، ص ص 15-26.

خاطر، أحمد مصطفى (1997). طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع – مدخل لتنمية المجتمع المحلى. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

الدبيسي، عبد الكريم & ياسين، زهير (2012). دور وسائل الاتصال الرقمي في تعزيز التنوع الثقافي. مجلة الاتصال والتنمية. النهضة العربية. بيروت، ع (6). ص ص 23-56.

الدهشان، جمال (2014). دور تكنولوجيا المعلومات ICT في دعم التحولات الرقمية " الديمقراطية الرقمية نموذجاً " ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر العلمي الرابع تحت عنوان "التربية وبناء الانسان في ظل التحولات الديمقراطية " كلية التربية – جامعة المنوفية، في الفترة من 29-4/30/. ص ص 23--62.

ذكي، وليد رشاد (2009). المجتمع الافتراضي دراسة في أزمة منظومة قيم الأسرة المصرية، مؤتمر " الأسرة وتحديات العصر ". كلية الاعلام – جامعة القاهرة. في الفترة من 15-17 فبراير.

راضي، زاهر، 2003، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، جامعة عمان الأهلية -عمان، ع (15).

رحومة، محمد على (2005). الإنترنت والمنظومة التكنو اجتماعية – بحث تحليلي في الآلية النفسية للإنترنت ونمذجة منظومتها الاجتماعية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

رحومة، محمد على (2008). علم الاجتماعي الآلي – مقاربة في علم الاجتماعي العربي والاتصال عبر الحاسوب. عالم المعرفة. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع (347).

رحومة، عادل بن حاج (2010). تنشئة الهويات الفردية عند الشباب عبر الفضاءات الاتصالية والمعلوماتية. مجلة إضافات – المجلة العربية لعلم الاجتماع. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت، ع (9)، ص ص 133-146.

الرزو، حسن مظفر (2006). الجامعة الافتراضية العربية الموحدة. مجلة العلوم الإنسانية، س (4)، ع (30).

رستم، هشام (1994). قانون العقوبات ومخاطر تقنية المعلومات. أسيوط: مكتبة الآلات الحديثة.

رسول، إخلاص أكرم (2014). أثر التقانة في ثقافة الشباب. مجلة كلية الآداب- جامعة بغداد، ملحق، ص ص 401-440.

ريفيل، ريمي (2018). الثورة الرقمية ثورة ثقافية. عالم المعرفة. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت، ع (462).

سيل، بيتر (2012). الكون الرقمي - الثورة العالمية في الاتصالات. ترجمة: ضياء وراد. المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي سي آبى سي.

العايد، حسن عبد الله (2004). أثر العولمة والثقافة العربية، بيروت: دار النهضة العربية.

عبد الحميد، محمود (2003). نظريات الإعلام واتجاهات التأثير. ط (3). القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع.

عبد الغنى، أمين سعيد (2003). تأثير استخدام الانترنت على القيم والاتجاهات الأخلاقية للشباب الجامعي. المؤتمر العلمي السنوي السابع. كلية الإعلام – جامعة القاهرة.

عبد الله، البريدي (2010). الإنسوب امبريالية التقنية وخضوع الإنسان. جريدة المجاهد الأسبوعية، ع (2617).

عبد الله، مجدي عبد الرحمن (2020). آليات مقترحة لتفعيل دور الثورة الرقمية في تعزيز الأمن الفكري لدى الشباب جامعة جنوب الوادي. مجلة كلية التربية - جامعة بنى سويف، الجزء الأول، عدد يوليو، ص ص 43-98.

عبدا لعاطى، السيد (2002). دراسات اجتماعية ميدانية: قيم اجتماعية / تغير اجتماعي. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية.

العجمي سعد بن طفلة (2014). العربتينى: الكتابة العربية بالأحرف اللاتينية في: لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة. الرياض. مركز عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمات اللغة العربية.

عز العرب، ايمان محمد (2017)، المجتمع الشبكي وأزمة الهوية – دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي شبكة الفيس بوك، مجلة كلية الآداب – جامعة بنها، ع (48)، ح (5)، ص ص 123-221.

عزى، عبد الرحمن (2013). دراسات في نظرية الاتصال / نحو فكر إعلامي متميز. ط (3). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

العياضى، نصر الدين (2009). الرهانات الأبستمولوجية والفلسفية للمنهج الكيفي / نحو آفاق جديدة لبحوث الإعلام والاتصال في المنطقة العربية "، أبحاث المؤتمر الدولي " الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة في عالم جديد. جامعة البحرين، في الفترة من 7-9 ابريل.

غريس، صدوقي، وآخرين (2021). واقع وأهمية التحول الرقمي والأتمة. مجلة آراء للدراسات الاقتصادية والإدارية. المركز الجامعي أفلو – الجزائر، مج (3)، ع (2)، ص ص 99-109.

غرينفيلد، سوزان (2017). تغير العقل – كيف تترك التقنيات الرقمية بصماتها على أدمغتنا، ترجمة: إيهاب عبد الرحيم على، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع (445).

فلوريدي، لوتشيانو (2017). الثورة الرابعة: كيف يعيد الغلاف المعلوماتي تشكيل الواقع الإنساني. ترجمة: لؤي عبد المجيد السيد. عالم المعرفة. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت، ع (452).

فيصل، بشرى (2015). شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في العملية التعليمية. ملتقى شبكات التواصل الاجتماعي. جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل. الرياض، ص ص 1-11.

قرش، السعيد & محمد، عبد القادر عثمان (2019). تكنولوجيا الاتصال الحديثة والثقافة. مجلة مقاربات للعلوم الإنسانية. مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية واستراتيجيات التواصل. الجزائر، ع (35). ص ص 26-37.

القصراوي، عماد (2014). التدريس في عصر الكوكبية. بحوث معاصرة في علم الرياضيات. القاهرة: عالم الكتب.

كامل، محمد عبد الرؤوف (2007). دور الإعلام في البناء الثقافي والاجتماعي للمصريين – دراسة ميدانية لدور وسائل الإعلام في بناء الشخصية المصرية على عينة من رواد معرض الكتاب، مدخل تكاملي من نظريات التعليم الاجتماعي والاعتماد على وسائل الإعلام والتنمية، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الثالث عشر. كلية الإعلام – جامعة القاهرة.

كريم المنصوري، 2014، سوسيولوجيا الانترنت، بيروت، منتدى المعارف، 36-37).

الكيلاني، آمنه حسين (2018). الإعلام الاجتماعي وأثره على الأسرة العربية من منظور اجتماعي وثقافي. كتاب أعمال المؤتمر الدولي " التفكك الأسرى – الأسباب والحلول. مركز جيل البحث العلمي. القاهرة.

لا مبوس، ميشيل هارا (2001). اتجاهات جديدة في علم الاجتماع. ترجمة: احسان محمد الحسن. بغداد: بيت الحكمة.

لطفي، كمال (1999). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. القاهرة: دار غريب.

ليفي، جوستين (2011). التسويق عبر الفيس بوك - تعلم كيف تصمم حملتك التسويقية القادمة. ترجمة: أحمد حيدر. القاهرة: الدار العربية للعلوم.

مارشال، جوردن (2000). موسوعة علم الاجتماع. المجلد الأول. ترجمة: محمد الجوهري وآخرون. القاهرة: المشروع القومي للترجمة.

محمدي، نجوش (2021). الثقافة الرقمية دراسة تحليلية في المفهوم. عدد خاص مقدم الى الملتقى الوطني حول " الأمن الثقافي للدول في زمن الثقافة الرقمية. المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، مج (10)، ع (2). ص ص 1-10.

المصري، محمد (1993). الأسرة العربية وهوس الانترنت، مجلة العربي، ع (575).

صفدي، مطاع 1982، ميتافيزيقا الشبه والهوية، الفكر العربي المعاصر، ع، (17)، مركز الإنماء القومي، ص ص 4-16.

مكاوي، عماد & حسين، ليلى (2012). الاتصال ونظرياته المعاصرة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

منصور، منال عبده (2011). التأثيرات المترتبة على استخدام الشباب الجامعي لموقع الفيس بوك. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام. كلية الإعلام – جامعة القاهرة، ع (37)، ص ص 175-228.

المنصوري، كريم (2014). سوسيولوجيا الانترنت. بيروت: منتدى المعارف.

نبيل، أسماء محمد (2020). انعكاسات التكنولوجيا الرقمية على ثقافة الشباب: دراسة أنثروبولوجية تطبيقية على طلاب كلية التربية – جمعة عين شمس. مجلة كلية التربية – جامعة عين شمس، مج (26)، العدد الأول، ص ص 161-212.

نور الدين، الشابي (2020). الثورة الرقمية من منظور فلسفي. مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية - جامعة السلطان قابوس. عمان، ع (2)، ص ص 37-61.

هلال، منال زهرة (2014). تكنولوجيا الاتصال والمعلومات. الأردن: دار المسيرة.

يعقوب، أيمن إسماعيل& غيث، أشرف محمود (1994). تنظيم المجتمع، نماذج، نظريات، قضايا، أدوار، حالات. دمنهور: مكتب الخدمة الاجتماعية.

ثانياً: المراجع العربية باللغة الإنجليزية

Abelson, Hal (2014). How the digital flood affects our lives, freedom and happiness? Translation: Ashraf Amer. Cairo: Hendawy Foundation for Education and Culture.

Al-Ahmad, Abdullah, and others (2017). Digital ethics and modernity in human communication. The Jordanian Journal of Social Sciences, Vol. (12), p. (2), pp. 251-263.

Ismail, Mahmoud Hassan (2003). Communication principles and influence theories. Riyadh: International House for Publishing and Distribution.

Amin, Jalal (1998). Globalization, Cultural Identity and Modern Technological Society, The Arab Future, Vol. (21), p. (234), pp. 58-69.

Amin, Jalal (1998). Globalization, Cultural Identity and Modern Technological Society, The Arab Future, Vol. (21), p. (234), pp. 58-69.

Amin, Reda (2009). Limits of social interaction in virtual communities on the Internet. The First International Conference on Communication Technologies and Social Change. College of Arts - Department of Mass Communication - King Saud University, from 15-17 March.

Amin, Mustafa (2018). Digital transformation as a requirement to achieve a knowledge society. Educational Administration Journal. College of Education - University of Damanhour, p. (19), pp. 11-117.

Al-Banna, Azza Mokhtar (2019). The Fixed and the Shift: Improving the Identity of Youth in the Light of Cultural Globalization. Castle Magazine, Faculty of Arts and Sciences, Masala. Al-Marqab University, p. (2), pp. 146-177.

Taqi Al-Din, Yahya (2018). Cultural values acquired through youth use of social networks: A reading of the value of virtual social capital, Journal of the History of Science, University on the cultural identity of Algerian university youth, Facebook as a model. Journal of Human and Social Sciences. University of Ouargla. Algeria, p. (31), pp. 81-94.

Tawfik, Mohamed El-Baz (2014). The language of young people on Facebook, and its relationship to some dimensions of their cultural identity. Ph.D. Childhood Postgraduate Institute. Department of Media and Children's Culture - Ain Shams University.

Tohel, Saeed Mohammed (2002). This is globalization. Kuwait: Dar Al-Falah for Publishing and Distribution.

Al-Jabri, Muhammad Abed (1998). Globalization and cultural identity. Arab future. Center for Arab Unity Studies. Beirut, p. (288), pp. 14-15.

El-Gazzar, Ammar (2016). Franco Arab - The Modern Language of Youth. Cairo: Egyptian Book House.

Jafari, Nabila (2017). Reflections of social networks on the cultural identity of Algerian university youth: the Facebook network as a model, Journal of Humanities and Social Sciences - Kasdi Merbah University - Ouargla, Algeria, p. (31), pp. 81-94.

El-Gamal, Rabab Raafat (2013). The impact of the use of social networks on the formation of the ethical value system of Saudi youth, a field study (King Abdulaziz University - Prince Nayef bin Abdulaziz Chair for Ethical Values, Riyadh.

Giddens, Anthony (2005). Sociology. i (4). Translated and presented by: Fayez Al Sayagh. Beirut: Center for Arab Unity Studies.

Gaidor, Hajj (2016). The impact of the digital revolution and the educated use of social networks in drawing the new picture of the concept of citizenship - from the ordinary citizen to the digital citizen. Kasdi Merbah University. Ouargla. Faculty of Law and Political Science. Politics and Law notebooks, p. (15), pp. 720-735.

Hijazi, Islam (2008). Virtual culture and the transformations of the political public sphere, the phenomenon of Facebook in Egypt as a model. Thought harvesting. Message Center for Press and Printing. Cairo, p. (228), pp. 27-32.

Hegazy, Hoda Mahmoud (2011). Virtual communities as a unit of action The method of organizing society in light of the communications revolution. Journal of Social Work Studies and Humanities. Faculty of Social Work - Cairo University, Volume (3), P. (27), pp. 1263-1289.

Hussein, Samir Ismail (2012). Introduction to Sociology. Beirut: Dar Al Massira for Publishing and Distribution.

Al-Hamami, Al-Sadiq (2012). New Media and the Public Domain Revival and Rebirth. Journal of the Arab Universities Broadcasting Union - League of Arab States, p. (3), pp. 15-26.

Khater, Ahmed Mustafa (1997). The method of social service in organizing society - an introduction to the development of the local community. Alexandria: Modern University Office.

Al-Dubaisi, Abdul Karim & Yassin, Zuhair (2012). The role of digital means of communication in promoting cultural diversity. Journal of Communication and Development. Arab Renaissance. Beirut, p. (6). pp. 23-56.

Dahshan, Jamal (2014). The role of information technology (ICT) in supporting digital transformations, "Digital Democracy as a Model", a working paper presented to the Fourth Scientific Conference under the title "Education and Human Building in the Light of Democratic Transformations", College of Education - Menoufia University, from 29-30/4/. pp. 23--62.

Smart, Walid Rashad (2009). The Virtual Society: A Study in the Crisis of the Egyptian Family Values System, "Family and the Challenges of the Age" Conference, Faculty of Mass Communication - Cairo University, from February 15-17.

Radi, Zaher, 2003, The Use of Social Networking Sites in the Arab World, Education Journal, Al-Ahliyya Amman University - Amman, p. (15).

Rahouma, Muhammad Ali (2005). The Internet and the Social Technosystem - Analytical research on the psychological mechanism of the Internet and the modeling of its social system. Beirut: Center for Arab Unity Studies.

Rahouma, Muhammad Ali (2008). Robotic Sociology - An Approach in Arab Sociology and Computer Communication. knowledge world. The National Council for Culture, Arts and Letters, p. (347).

Rahouma, Adel bin Haj (2010). The formation of individual identities among young people through communication and information spaces. Addafat Journal - The Arab Journal of Sociology. Center for Arab Unity Studies. Beirut, p. (9), pp. 133-146.

Al-Razzo, Hassan Muzaffar (2006). The United Arab Virtual University. Journal of Human Sciences, Q (4), P (30).

Rostom, Hisham (1994). Penal law and information technology risks. Assiut: Library of Modern Instruments.

Messenger, Ikhlas Akram (2014). The impact of technology on youth culture. Journal of the College of Arts - University of Baghdad, Supplement, pp. 401-440.

Revell, Remy (2018). The digital revolution is a cultural revolution. knowledge world. National Council for Culture, Arts and Letters. Kuwait, p. (462).

Seal, Peter (2012). The digital universe - the global revolution in communications. Translation: Dia Ward. United Kingdom: Hendawy CBC Foundation.

Al-Ayed, Hassan Abdullah (2004). The Impact of Globalization and Arab Culture, Beirut: Arab Renaissance House.

Abdel Hamid, Mahmoud (2003). Media theories and trends in influence. i (3). Cairo: International House for Publishing and Distribution.

Abdel Ghani, Amin Saeed (2003). The effect of using the Internet on the moral values and attitudes of university youth. Seventh Annual Scientific Conference. Faculty of Mass Communication - Cairo University.

Abdullah, Al-Baridi (2010). Imperialism of technology and human subordination. Al-Mujahid Weekly Newspaper, p. (2617).

Abdullah, Magdy Abdel Rahman (2020). Suggested mechanisms to activate the role of the digital revolution in enhancing intellectual security among youth, South Valley University. Journal of the Faculty of Education - Beni Suef University, Part One, July issue, pp. 43-98.

Abda Laaty, El-Sayed (2002). Field Social Studies: Social Values/Social Change. Alexandria. University Knowledge House.

Al-Ajmi Saad bin Childa (2014). Al-Arabati: Arabic writing in Latin letters in: The language of Arab youth in modern means of communication. Riyadh. Abdullah bin Abdulaziz International Center for Arabic Language Services.

Ezz Al-Arab, Iman Muhammad (2017), Networked Society and Identity Crisis - An Applied Study on a Sample of Facebook Users, Journal of the Faculty of Arts - Benha University, p. (48), h. (5), p. 123-221.

Azza, Abd al-Rahman (2013). Studies in Communication Theory / Towards a Distinguished Media Thought. i (3). Beirut: Center for Arab Unity Studies.

Al-Ayadi, Nasr Al-Din (2009). The epistemological and philosophical stakes of the qualitative approach / Towards new horizons for media and communication research in the Arab region", research papers of the international conference "New Media: New Technology in a New World", University of Bahrain, from 7-9 April.

Grace, Sadoki, et al. (2021). The reality and importance of digital transformation and automation. Reviews Journal of Economic and Administrative Studies. Aflou University Center - Algeria, Vol. (3), p. (2), pp. 99-109.

Greenfield, Susan (2017). Changing the mind - How digital technologies leave their mark on our brains, translated by: Ihab Abdel Rahim Ali, Knowledge World, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, p. (445).

Floridi, Luciano (2017). The Fourth Revolution: How the Infographic is Reshaping Human Reality. Translation: Louay Abdel-Majeed El-Sayed. knowledge world. National Council for Culture, Arts and Letters. Kuwait, p. (452).

Faisal, Bushra (2015). Social networks and their role in the educational process. Social Networking Forum. Imam Abdul Rahman bin Faisal University. Riyadh, pp. 1-11.

Qarsh, Al-Saeed & Muhammad, Abdul-Qader Othman (2019). Modern communication technology and culture. Approaches Journal for the Humanities. Approaches Foundation for Publishing, Cultural Industries and Communication Strategies. Algeria, p. (35). pp. 26-37.

Al-Qasrawi, Imad (2014). Teaching in the Planetary Age. Contemporary research in mathematics. Cairo: The world of books.

Kamel, Mohamed Abdel-Raouf (2007). The role of the media in the cultural and social construction of the Egyptians - a field study of the role of the media in building the Egyptian personality on a sample of book fair pioneers, an integrative approach from the theories of social education and reliance on the media and development, research submitted to the Thirteenth Scientific Conference. Faculty of Mass Communication - Cairo University.

Karim Al-Mansoori, 2014, Sociology of the Internet, Beirut, Al-Maaref Forum, 36-37).

Al-Kilani, Amna Hussain (2018). Social media and its impact on the Arab family from a social and cultural perspective. Proceedings of the International Conference "Prisoner Disintegration - Causes and Solutions." Generation Center for Scientific Research, Cairo.

Lambuse, Michael Hara (2001). New directions in sociology. Translation: Ihsan Muhammad Al-Hassan. Baghdad: House of Wisdom.

Lotfi, Kamal (1999). Contemporary theory in sociology. Cairo: Dar Gharib.

Levy, Justin (2011). Facebook Marketing - Learn how to design your next marketing campaign. Translation: Ahmed Haider. Cairo: Arab House of Sciences.

Marshall, Jordan (2000). Encyclopedia of Sociology. first volume. Translation: Mohamed El-Gohary et al. Cairo: The National Translation Project.

Mohammadi, Nogosh (2021). Digital culture is an analytical study in the concept. A special issue presented to the National Forum on "Cultural Security of Countries in the Time of Digital Culture. The Algerian Journal of Security and Development, Vol. 10), p. (2), pp. 1-10.

Al-Masry, Muhammad (1993). The Arab Family and Internet Obsession, Al-Arabi Magazine, p. (575).

Safadi, Muta'a 1982, Metaphysics of Similarity and Identity, Contemporary Arab Thought, p., (17), National Development Center, pp. 4-16.

Makkawi, Emad & Hussein, Laila (2012). Communication and its contemporary theories. Cairo: The Egyptian Lebanese House.

Mansour, Manal Abdo (2011). Effects of university youth's use of Facebook. The Egyptian Journal of Public Opinion Research. Faculty of Information - Cairo University, p. (37), pp. 175-228.

Al-Mansoori, Karim (2014). Internet Sociology. Beirut: Knowledge Forum.

Nabil, Asmaa Muhammad (2020). The implications of digital technology on youth culture: An applied anthropological study on students of the Faculty of Education - Gomaa Ain Shams. Journal of the College of Education - Ain Shams University, Vol. (26), first issue, pp. 161-212.

Noureddine, Chebbi (2020). The digital revolution from a philosophical perspective. Journal of the College of Arts and Social Sciences - Sultan Qaboos University. Amman, p. (2), pp. 37-61.

Helal, Manal Zahra (2014). Communication and information technology. Jordan: Dar Al Masirah.

Yacoub, Ayman, Ismail & Ghaith, Ashraf Mahmoud (1994). Society organization, models, theories, issues, roles, cases. Damanhour: Social Service Office.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

cardon ,Dominique, Le design de La visibilite. Un essai de cartographie du web.

Raymer, K, 2015.The effects of social media sites on self-esteem. theses and Dissertations (Master), Rowan University.

Ritzer, G, 2015.Introduction to sociology, SAGE publication, Inc. 2.0, Roseaux, n152,2008,93-137).

Anders, Gunther (1956). Lobso les cence de Lomme, Encyclopedia des nuisanses. Aristotle (1984). Etiquette AEudeme, Paris. vein.

Blanchard, A. L. & Markus, M. L. (2002). Sense of Virtual Maintaining the Experience of Belonging. Preceedings of - Community Hawaii International Conference on System Sciences, computer th35the society,

Bruce Bower, the social net, science news, vole (161), Issue18,2002, p 282).

Bryan, S, Turner (2006). The Cambridge Dictionary of Sociology, Cambridge.

Bynum, T (2010). the hisyorical roots of information and computer ethic, In the Cambridge Handbook of Information and computer Ethics.

Castells, Manual (2002). Local and Global; cities in the network society, tied shrift voor Economische en social Goografie,vol.93.no.5.

Catarina, K (2012): The role of universities in the formation of a cultural identity among young people, USA, political psychology, Volume25, Issue5, October, p741: 767.

Cherian, S. (2010). Effects of Ethnic Identity and Autonomy Expectations on Coping Strategy Preference of Asian Indian Adolescents in United States of America and their Majority Culture Peer, Un Published PHD degree. Wayne, p99.

Cohen, L.& Morrison, k (2007). Research Methods in Education (6th ed.) London and New York, NY: Routledge flamer.

Doueihi, Milad (2008). La Grande conversion numerique, paris. seuil.

Doueihi, Milad (2011). pouring humanism numerique. Paris. seuil.

Doueihi, Milad (2013). Quest ce que Le numerque? Paris.

Ferhane, F. (2017). Les competences et les capacites essentielles ala reussite de la transformation digitale de entre prises. Revuedes sciences Economiques 13(15).

Hampton, K.N., Rainie, L.,2014. Social Media and the cost of caring. pew Research center, Washington, DC. ICDL,2015, Online safety Report: A research study on the behavior of Arab Youth and the risks they face, ICDL Arabia). On the Internet.

kuper, Adam & kuper, Jessica (1996). the social science Encyclopedia 2nd., London, Routledge press.

Nonaka, I., Takeuchi, k. (1995). The knowledge creating company. Network: oxford university press.

Platon (1964). phedre, traduction Emile chambray. Paris. Granier Flam.

Dehaene, stanislas, Les Neurones de la lecture, paris, Odile Jacob.

Stolterman, E. (2004); Information technology and the good life. In: Information system Research, 689-692.

Sullins, J. (2012); Information technology and moral values; stand ford university USA.

UNESCO,2009, World Report: Investing in culture diversity and intercultural dialogue, United Nation Educational, culture and scientific organization). university press.

Vial, Stephen (2012). La structure de revolution numerique: philosophie de La technologie, universite. Paris. Descartes.

رابعاً: مواقع الانترنت:

بدوي، محمود فوزي (2021). الأمن التربوي والتحول الرقمي: مجرد نظرة للمدرسة. المجلة الدولية وآفاق المستقبل، مج (4)، ع (3). http://dx.doi.org/10- 29009/ ijres.4.3.2.

تقرير القافلة (2016). صناعة الترفيه والعصر الرقمي. مجلة القافلة. شركة أرامكو. الرياض، مج (65)، ع (5)، ص 81-88. صناعة – الترفيه – والعصر – لرقمي / http//qafila.com.ar

الجابري، محمد عابد (1999) العولمة ومسألة الهوية بين البحث العلمي والخطاب الأيديولوجي. مجلة فكر ونقد https://www.aljabriabed.net/n22_01jab.htm

صائغ، عبد الرحمن (2009). الأمن التربوي والأمن الوطني وجها لوجه. جريدة العرب الاقتصادية الدولية http://www.aleqt.com/2009/05/01/article-5587.gtml.

عبدالرحمن بن فهد: التحول الرقمي للتعليم الجامعي في ظل الأزمات transformation.www.my.gov.sa/wps/portal/snp/aboutksa/digital

ماكلوهان ، مارشال ، ويكبيديا ، الموسوعة الحرة http://Encyclopedia.Net/Encyclopedia/9826.

محمد، ذكرى جميل (2020). مصادر تهديد الأمن التربوي- الوسائل والآثار. مجلة كلية التربية للبنات – جامعة بغداد، المجلد الأول، ع (31) www. Politics-Dc.com تاريخ الدخول 2022/6/17.

محمود، حواس. الثقافة والتقانة حوار أم صراع؟ الحوار المتمدن ، ع (1338) http://www.Ahewar.org/debat/show.at.aspaid=50419&nm=I. تاريخ الدخول 2022/6/15.

دنش، عزيز & دكاني، لطفي. تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الشباب الجزائري – عينة من مستخدمي الفيس بوك http:// www.researhgate.net/ publication /تاريخ الدخول 2022/6/11.

اليوم السابع، 17أ أغسطس 2022...http// youm 7.com/story/2021/10/9

Digital literacy in the Information society. Available at http://www.ecdl. Org/ index.jsp? p=826&n=897.

stat counter Global stateshttp://gs.statcounter.com/social-media-stats/all/Egypt.